أسعد عدو

تاريخ بدايات ثورة گولان

١٩٧٦/٥/٢٦

الترجمة من الكردية
بلند داوود

مراجعة وتقديم
الاستاذ الدكتور
عبدالفتاح علي البوتاني

أربيل ٢٠٢٤

تاريخ بدايات ثورة گولان
١٩٧٦/٥/٢٦

تأليف

أسعد عدو

الترجمة من الكردية

بلند داوود

مراجعة وتقديم

الاستاذ الدكتور

عبدالفتاح علي البوتاني

عدد النسخ

(٥٠٠) نسخة

تصميم

هيوا كمبيوتر

طبع

مطبعة ( )

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - اقليم كوردستان العراق

( ) لسنة ٢٠٢٤

مهداة إلى :

كل ما شاركوا في الثورة ، و خاصة العم يوسف بيرمان

الفهـرس

التسلسل	الموضوع	الصفحة
١	تقديم	٧
	التمهيد	١٢
٢	مدخل إلى البحث	١٥
٣	من منظار أحاديثهم	١٧
٤	من هم الأوائل؟	٣٣
٥	أسماء پێشمرگة أول مفرزة گولان	٣٦
٦	النار تظل مشتعلة في جذع الشجرة من أيلول حتى گولان، القافلة مستمرة	٣٩
٧	ندوة التآخي: استمرار الثورة أم تجددها؟	٤٧
٨	ضيف اليوم: كريم سنجاري	٤٩
٩	ضيف اليوم: فرانسو حريري	٥٤
١٠	ضيف اليوم: عليكۆ	٦٢
١١	ضيف اليوم: يونس رۆژبياني	٦٦
١٢	ضيف اليوم: مصطفى نێروەيي	٧٣
١٣	ضيف اليوم: د. كمال كركوكي	٧٨
١٤	محمد خالد بۆصەلي: يربط تاريخ ثورتي أيلول وگولان	٨٥
١٥	البيان الأول للقيادة المؤقتة	٩٤
١٦	الأنفال	٩٧
١٧	كتاب: رسالة من شەرناخ!	٩٩
١٨	ملحمة بێلمبيرێ!	١٠٧

التسلسل	الموضوع	الصفحة
١٩	ذكر أسماء الپێشمر گه الأوائل في قطاع بهدينان	١١٣
٢٠	معركة بێلمبيرێ	١٢٧
٢١	مقهى خانۆ	١٢٩
٢٢	أين العدو؟ ها هو سليم السۆراني	١٣١
٢٣	العم يوسف بێرماني	١٣٣
٢٤	أولئك الذين لا أعرف أين هم!	١٣٥
٢٥	بانوراما گولان	١٣٧
٢٦	ألبوم الصور	١٣٩

تقديم

معد ومؤلف هذا الكتاب السيد أسعد عدو ليس مؤرخا، بل هو معروف بأهتمامه بالتراث والفلكلور الكوردي وبتحليل الملاحم والأغنية الكوردية التأريخية، اذ حقق نجاحا في هذا المجال بشهادة كل من تابع برامجه التلفزيونية وكتاباته و ندواته ومحاضراته وتعرف عليه عن كثب .

وبحكم عمله في الصحافة الكوردية منذ عقود قام بتحقيق الكثير من المقابلات الشخصية للذين شاركو في ثورتي (١١ أيلول ١٩٦١) و(گولّان ٢٦ أيار ١٩٧٦ وحصل منهم على معلومات ثمينة ونادرة عن وقائع ثورة گولّان خاصة، ويعد ما حصل عليه وثائق حية، ولولاه لضاعت تلك المعلومات والحقائق بسبب تقادم الزمن و رحيل معظم الذين قابلهم واستقى معلوماته منهم .

ان التراكم مواد مقابلاته الصحفية مع نخبة من صانعي الأحداث وشهود العيان، كان سببا دفعه لتأليف و اعداد هذا الكتاب الذي بين يدي القراء الكرام، وفي رأيي ان عمله هذا محاولة جادة لتوثيق بعض جوانب قيام ثورة گولّان في ٢٦ أيار ١٩٧٦ ووقائعها ووضعها في خدمة المؤرخين والباحثين، أو الجهة التي ستوثق وقائع و حيثيات هذه الثورة مستقبلا .

في الكتاب وصف صادق لمعاناة پێشمرگه ثورة گولّان الذين كسروا الجدار الحديدي الذي بنته الدولتان العراقية والايرانية بهدف القضاء نهائيا على حركة التحرر الكوردية خاصة بعد نكسة ثورة أيلول في ٦ أذار ١٩٧٥ أثر اتفاقية الجزائر. ويشيد الكاتب بجهود جنود مجهولين لم ينصفهم تأريخ الكورد، كتب عنهم بشكل رومانسي مؤثر وحزين، و دعا الى عدم نسيانهم وانصافهم ورعاية ذويهم خاصة بعد تشكيل حكومة اقليم كوردستان في تموز ١٩٩٢ وفي الوقت نفسه دعا الى أن يتوارى عن الأنظار خجلا كل من وقف معاديا لطموحات شعبه

القومية، وغيرالموضوعيين الذين يحاولون دون واعز من ضمير ليي عنق الحقائق وحجب نورها بغرابيلهم المتهرئة وأساليبهم الملتوية التي لا تنطلي الا على أمثالهم من ضعاف النفوس والذين في " قلوبهم مرض " .

يحاول الكاتب واستنادا على الوثائق الحية أن يثبت عدة أمور منها : ان ثورة گولّان ما هي الا امتداد لثورة أيلول التي توقف مؤقتا واستؤنفت بعد نحو سنة وشهرين على على نكستها ويثبت أيضا ان البارزاني قا ئد التثورة لم يوقفها الا لتستؤنف أشد وأقوى، والأهم من هذا أن الثورة استؤنفت أولا وفي ٢٦ أيار ١٩٧٦بجهود ونضال الحزب الديمقراطي الكوردستانى(الپارتى) ويرد في هذا المجال على كل من ذهب خلاف ذلك لأغراض في نفسه، أو للتقليل من شأن (الپارتى) وفي رأيي أنه نجح فيما ذهب اليه بأدلة والبراهين والوقائع . بالرد على الكتابات غير الموضوعية و المتناقضة والمواقف المتذبذبة التي لا تصمد أمام المنطق و النقد التأريخي .

واذا كان لابد من توضيح ما تضمنه الكتاب من المعلومات عن تلك المرحلة المأساوية والعاصفة التي أعقبت نكسة الثورة الكوردية في ٦ أذار ١٩٧٥والتي أرادت بها الدول التي تتقاسم كوردستان القضاء نهائيا على الپێشمرگه وأماني الشعب الكوردي وأحلامه، أرى من الضروري أن أكتب ما يلي استنادا على مصادر موثوقة معاصرة ولتعزيز حقيقة معلومات ومواقف وردت في هذا الكتاب : **ان ثورة أيلول التي أرادت اتفاقية الجزائر وأدها في اذار ١٩٧٥ عادت أشد و أقوى في أيارگولّان ١٩٧٦** ان مصير الحركات والثورات الوطنية الكوردية التي شهدتها كوردستان خلال المدة ١٩١٨-١٩٧٥ لم يتقرر على قمم الجبال أو على جبهات القتال، بل كان ذلك يتم نتيجة اتفاق وتعاون وتحالفات الدول التي تتقاسم كوردستان، ان هذه الدول وعلى الرغم من خلافاتها الاقليمية والتأريخية، فانها تعد الكورد(العدو المشترك)لها، وأمام عجزها عن اخماد الثورات الكوردية لم تتورع عن التنازل لبعضها البعض عن السيادة الوطنية والتخلي عن التزاماتها الأخلاقية تجاه الكورد، ففي اتفاقية الجزا ئر التي عقدت

في ٦ اذار ١٩٧٥ مثلا تنازل العراق فيها عن نصف شط العرب وعن أجزاء من أراضيه الحدودية لايران من أجل انهاء الثورة الكوردية

أكد قادة الپێشمرگه الذين قابلهم السيد أسعد عدو، ونشر تصريحاتهم في جريدة برايتي(التأخي) التي صدرت في أربيل باللغة الكوردية في مطلع تسعينات القرن الماضي، ان البارزاني أكد لهم وقبل مغادرته كوردستان الى الجانب الايراني بأن توقف الثورة سيكون مؤقتا وانها ستستأنف قريبا و أكدت تصريحات البارزاني الصحف اللاحقة .

مما لا شك فيه أن اتفاقية الجزا ئر أرادت أن تحكم على الثورة الكوردية بالموت الآبدي اذ بموجبها أصبحت كل الطرق مسدودة بوجهها، ولم يكن هناك خيار سوى ايقاف الثورة لنجنب كوردستان الويلات والتدمير، لآن حجم المؤامرة كان أكبر من امكانياتها، فقد كان قرار البارزاني بايقافها قرارا حكيما ولم ينس الاشادة ببطولات الپێشمرگه وطمأنتهم بأن الكفاح المسلح سيعود في الوقت المناسب لآنه كان يرى في المؤامرة الدولية التي حيكت في الجزائر حالة مؤقتة ستزول، فقد أجرت صحيفة كون أيدن(صباح الخير)التركية في ٢٥ أذار ١٩٧٥ مقابلة معه في ايران شكا خلالها البارزاني من عدم قيام العالم بمساعدته و قال بأن الحركة الكوردية مستمرة رغم نهاية(التمرد)

وكشف مجلة صات(الساعة)التركية أيضا في عددها الصادر في ١٧-٢٤ نيسان ١٩٧٥ عن وجود(١٥-٢٠)ألف كوردي في العراق في حالة تأهب للقتال و أضافت بأن قوات البارزاني قد هزمت ولكن التكهن بالمستقبل صعب .

كما صرح البارزاني في ٥ أيلول ١٩٧٥ للصحفي المصري الشهير محمد حسنين هيكل قائلا : اننا لا نستسلم بل نؤثرفي الوقت الحاضر ايقاف العمليات مؤقتا، لاعادة رص الصفوف وبناء الثورة لتنسجم مع المستجدات، حتى نستطيع الاستمرار في المقاومة بعد اغلاق الحدود الايرانية – العراقية الثورة لم تنته لكنها توقفت في الحاضر .

وفعلا بعد شهر من اتفاقية الجزا ئر أخذ(الپارتى)يعيد تنظيمه وبشكل في

غاية السرية، فتشكلت الخطوط التنظيمية مجددا، وأعدت مفارز الپێشمرگه وفي ١٠ كانون الأول ١٩٧٥ اصدر الپارتى أول بيان بعد توقف الثورة وكان تحت عنوان (**كوردستان الساحه الحقيقية للنضال، ناضلي يا جماهيرنا وارفضي واقع النكسة**) وهكذا تحركت مفارز الپێشمرگه الاولى الى كوردستان وفي ٢٥ أيار ١٩٧٦ أي عشية يوم ٢٦ أيار اطلقت الرصاصة الاولى وأستؤنفت الثورة على الرغم من كل الاجراءات التعسفية التي اتخذتها الدولتان المتحالفتان تمكن الثوار من اعادة تنظيمهم واختراق ذلك الطوق الحديدي الذي أحكمته عليهم الدولتان، تم ذلك قبل أن تتبادل الدولتان العراقية والايرانية وثائق اتفاقية الجزائر المصادق عليها من(برلمانيهما)في طهران في ٢٢حزيران ١٩٧٦ .

لم يكن استئناف الثورة عملا سهلا، والكتاب هذا فيه معلومات نادرة ومثيرة عن اللقاءات والتحركات والاستعدادات لأستئنافها، وعن الپێشمرگهالاوائل الذين اخترقوا الجدار الحديدي المفروض عليهم .

مما لاشك فيه، ان الاجراءات المشددة التي اتختها الدولتان على الحدود، خلقت ظروفا في غاية الصعوبة لاستئناف الثورة فقد وزعت معظم وحدات الجيش العراقي على قمم الجبال وأفرغت السلطات المناطق الحدودية مع ايران و تركيا بعمق ٢٠ كم من السكان ونفت وأبعدت الاف الكورد الى وسط وجنوب العراق وفي المدن الكوردية شكلت السلطات و تنضيمات حزب البعث أوسع الاجهزة الامنية و المخابراتية القمعية والتجسسية لمراقبة الكورد و تحركاتهم ,

أما في ايران فقد شتت السلطات اللاجئين الكورد الذين عبروا الحدود اليها على مساحات واسعة في غرب ايران و جنوبها و حذرت ومنذ الآيام الآول التي اعقب الآتفاقية قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني من الآتيان بأي عمل سياسي أو تنضيمي بين اللاجئين الكورد وأنذرت المخالفين بتسليمهم الى النظام العراقي

المهم في الآمر لم تنه الآتفاقية الثورة الكوردية بل أدت الى توقفها ولو الى حين، وتحقق ما صرح به البارزاني بعد أيام من توقف القتال أن الثورة ستعود

أشد وأقوى من قبل وسنظل نناضل و كلما ناضلنا أكثر فان حقوقنا ستزداد أكثر لآن نضالنا مشروع ولآن حركتنا انسانية تحررية وان نظام صدام سيقهر و سيهزم لآنه لا يعرف العهد ولا يعرف الآخلاق وهذا ماحصل فعلا فقد استؤنفت الثورة في ٢٦ أيار ١٩٧٦ أشد وأقوى وانتهى نظام الشاه ونظام صدام الى مزبلة التأريخ وتحققت الفدرالية لكوردستان

بقي أن أقول اني قرأت هذا المتاب بدقة و استمتعت بقراءته وكانت لي ملاحظات وتصحيحات بسيطة ثبتها في المتن و الهوامش، والكتاب يعد مصدرا مهما لكل باحث يتصدى للكتابة عن ثورة گولان لآنه يتضمن وثائق حية تتمثل بمعلومات المشاركين فيها من الپێشمرگه الآوائل الذين حاول السيد أسعد عدو أن ينصفهم ويلفت انتباه وأنظار المسؤلين اليهم أو الى ذويهم .

ا.د. عبدالفتاح علي البوتاني

دهوك ٢٢ / ٥ / ٢٠٢٤

التمهيد

منذ أمد بعيد ونحن الكرد نشكو من أن خصومنا والغرباء هم الذين يكتبون تاريخ شعبنا من وجهة نظرهم، ولهذا ظل الكرد يجلدون ذاتهم من دون رحمة! مع أن البعض منهم كان يحاول القيام بهذا العمل المقدس بين الحين والآخر إلّا أنهم وبسبب الظروف السياسية التي فرضها المحتلون عليهم لم يتمكنوا من إطلاق العنان لأقلامهم لتكتب بحرية ما تشاء، ولهذا فإننا جميعاً ما زلنا نأمل أن يأتي هذا اليوم الذي يكتب فيه المؤرخون والأكاديميون الكرد تاريخهم بأقلامهم.

وها قد كتب لنا الله أن نرى هذا اليوم، ولكن مع الأسف لم تتوفر حتى الآن الظروف المناسبة لكي نستطيع مثل الشعوب الأخرى أن نقدم المختصين في هذا الميدان التاريخي للشعب الكردي، لكي نتمكن من ملأ الفراغ الذي تعانيه المكتبة الكردية في هذا المجال، وأن تدرس في الوقت نفسه كل مرحلة من هذ ا التاريخ في مختلف المراحل الدراسية، ولا شك أن هذه المهمة المقدسة جداً تقع على عاتق المؤسسات الحكومة في إقليم كردستان.

منذ فترة طويلة ونحن نتمنى أن يقوم السياسيون، والموظفون، والكوادر الكفوءة، والپێشمر گه الأبطال، أن ينشر كل من موقعه الجوانب الخاصة بالمصلحة العامة، ومن وجهة النظر الكردية، عبر طبع الكراسات أو الكتابة على صفحات المجلات والصحف، لكي تصبح كل تلك المعلومات المنشورة هنا وهناك خزينة غنية بين يدي اللجنة المختصة بكتابة التاريخ الكردي.

صحيح أنه تم الإهتمام من قبل الكثيرين بتلك الجوانب بعد الانتفاضة، ولكن المؤلم هو أن كلاً من هؤلاء لم يكن يقيس الأمور إلّا بمعاييره الخاصة أو بمعايير الجهة التي ينتمي إليها فقط من دون أن أخذ الجهة المقابلة بعين الاعتبار، وهذا لا يخدم تاريخنا بأيّ شكل من الأشكال.

إن أول ندوة تم تسجيلها لصالح تلفزيون كردستان المحلي في بداية آيار عام (١٩٩٢)، خلال حملتنا الدعائية لانتخابات المجلس الوطني الكردستاني، هي الندوة التي أجريتها للسادة: جوهر ناميق، كريم سنجاري، هوشيار زيباري، بيروت أحمد، وحينذاك لم يكن قد مرّ على صدور جريدة التآخي - برايتي أكثر من ثلاثة أشهر، عندما قال الرئيس بارزاني: لكي يكون الجيل الجديد على علم بكيفية استمرار الثورة، أيّ الثورة المكملة والتي سميت باسم گولان، لا بدّ أن نفتح محوراً على صفحات جريدة التآخي – برايتي، وهذا الكلام دفعني والأخ زاهر روژبياني أن نجري اللقاءات مع هؤلاء السادة:

١- فرانسو حريري
٢- د. كمال كركوكي
٣- عليكۆ
٤- يونس رۆژبياني
٥- مصطفى نيرويي
٦- محمد خالد بۆصەلي
٧- كريم سنجاري.

وبعد الطبعة الأولى، أجرينا اللقاءات كذلك مع:

٨- عبد الرحمن گندكي
٩- عادل حجي قادۆ
١٠- عبد الرحمن پێداوي.

صحيح أننا نحتفل سنوياً بذكرى ثورة گولان عبر الوسائل الإعلامية الثلاثة (التلفزيون، الراديو، الصحافة)، ولكن بتقديري لم نستطع حتى اللحظة أن نصل إلى مستوى التعبير بدقة عن التحديات التي كانت تواجه الثورة آنذاك، ولهذا ندعو قيادة حزبنا الديمقراطي الكوردستانى (الپارتى)لأن تبادر بأسرع وقت ممكن إلى تأسيس لجنة خاصة لكتابة تاريخ البارتي ومؤتمراته والجوانب الغامضة لثورة گولان.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع بالنسبة للمستقبل، فإنني أنا أيضاً فكرت في أن أنشر تلك المعلومات بين دفتي هذا الكتاب حتى يصبح مصدراً للمعلومات حول ثورة گولان، ولكن مع الأسف كانت الظروف حينذاك صعبة جداً، الأمر الذي حال دون وصول هذا الكراس إلى كردستان بشكل واسع.

مدخل إلى البحث

إن لم أكن مخطئاً، فإن الرئيس بارزاني قال في خطابه الذي ألقاه في يوم (١٩٩٢/٤/١٢)، أمام جماهير كردستان في مدينة هولير، ما يلي: (لقد غدر التاريخ بالشعب الكردي). ومثل هذه الكلمات لابدّ أن تكتب بماء الذهب على الصفحات الأولى لتاريخ شعبنا عند تدوينه، ولكن مهما يكن فإنه لا يجوز أن ننسى بأن البارتي غدر تاريخه بنفسه! فهو الحزب الذي كان في طليعة حركة التحرر القومي الكردي منذ أواسط القرن العشرين، كما كان صاحب أطول ثورة مسلحة، وكذلك وجود اسرهعائلة ظلت تقود هذا الشعب لأكثرمن قرن، واستطاعت بكفاحها أن تصنع لنفسها ولشعبها تاريخاً مزدهراً.

فلو صدف واطلعنا على الكتب التاريخية سوف يظهر لنا أحياناً بأن التاريخ يصنعه الناس، ولكن هناك أيضاً بعض الأشخاص النادرين جداً الذين يصنعون التاريخ لأنفسهم ولشعوبهم! وتعتبر هذه الاسره هي الأخرى من هؤلاء النادرين، فقد استطاعت أن تخلف على مدى (١٤١) سنة ماضية كنزاً، لا بدّ أن يفتخر به الكرد إلى نهاية الدنيا، وفي نفس الوقت يجب علينا أيضاً أن نقوم بتوظيف هذا الكنز بمهارة لمصلحة شعبنا في الزمان والمكان اللازمين، لأن هذا الكنز وهذه الاسره هي جزء حي من الماضي، وهي أيضاً تعتبر (صمام الأمان) لمصير الشعب الكردي اليوم وغداً، وعدم الاهتمام بهذه المعادلة، سوف يقود المسألة الكردية نحو الهاوية !

وإن جاء يوم واطلعنا على كل تلك الكتب التي كتبت من قبل أعداء الكرد، وبأية طريقة قمنا بتقييمها سنجد بينها كتب صدرت فقط لمحاربة ثورة أيلول العظيمة، ومحاربة ثورة گولان، والبارتي، واسرة البارزاني الخالد!

فها هو الأستاذ هيمن موكرياني يقول حول المؤرخ إسكندر بگ التركماني،

الذي كان يعتبر من ألد أعداء الكرد، وصاحب كتاب (عالەم ئارای عەبباسی)، ما يلي: مع أن اسكندر بگ كان خادماً مخلصاً للشاه عباس، وكان عدواً لقومية أمير خان، واصفاً المطالب الشرعية لهذا الزعيم الكردي الكبير بالطيش والمعارضة، وحتى بنكران الجميل وبالتمرد، وشتم الكرد علناً، وقال: إنهم من أوحش جنس الإنسان، وكان يعتبر إبادة هذا الشعب غزوة، وقال: ومن واجب شاه الإسلام أن يلجأ إلى إمحاء آثارهم وبقاياهم! ولكن على المرء أن يقول الحق، فقد كان رجلاً كثير العلم ومؤرخاً دقيقاً جداً، وسجل الأحداث التاريخية في عهد الشاه عباس بشكل مثير للانتباه.

من خلال أقوالهم

قام ملا بختيار في الصفحة (٢٥)، من كتابه الذي أصدره في عام (١٩٩٨)، بعنوان (التمرد على التاريخ)، بنقل فقرة من الصفحة (٧٤)، من كتاب سيد كاكه (مذكرات پێشمرگة)، الذي كان قد أصدره في عام (١٩٩٧)، حيث يقول: بعد أكثر من شهرين من الملل والقلق، أرسل كاك مسعود البارزاني ذات يوم في طلب مجموعة من المسؤولين والپێشمرگة، وقال لنا: جهزوا أنفسكم مع مجموعة من الپێشمرگة الشجعان سنذهب إلى كردستان وسنبدأ بحرب الأنصار وسنظل هناك في كردستان، وقال: لكنني أحتاج إلى عدة أيام، كي أستشير والدي المريض حول هذا الموضوع، فنحن لا نتصرف أبداً بأيّ شيء من دون أن نستشير كبارنا، ولكن هذه المرّة سأذهب إلى كردستان حتى وإن رفض والدي ذلك، لأن الظلم الذي مورس بحق الكرد لا يمكن القبول به. الپێشمرگة الذين تم دعوتهم هم: أنا وفارس باوه والعريف أبو زيد، وعدد من الپێشمرگة الآخرين.

والملا بختيار يفسر بقسوة شديدة تلك الفقرة من كتاب سيد كاكه، لا بل من الأفضل أن أقول بأنه قام بتجزيء كلام سيد كاكه، وتفنيده بعدة نقاط! وفيما يلي سأكتب نصها:

يقول ملا بختيار: أنا يسرني شخصياً لو يكون هذا الكلام صحيحاً، وأن يؤكد السيد أو أيّ شخص آخر صحة هذا الكلام! ولكن كلامه ليس صحيحاً بكل تأكيد، وهو ليس صحيحاً للأسباب التالية!

أولاً: حينذاك كان قد مرّ للتو شهران بعد الانتكاسة(انتكاسة ثورة أيلول في ٦ اذار ١٩٧٥)، والقيادة المؤقتة للبارتي لم تكن قد تأسست أصلاً، حتى يبدأ مسعود بارزاني بتجميع المسؤولين و الپێشمرگه (پ. م).

ثانياً: لا يصدق أن يتحدث مسعود بمثل هذا الكلام على مسمع ومرأى أولئك الناس، ويقول بأنه سيعلن الثورة حتى وأن لم يرض والده أيضاً! ولكن بعد ذلك يتبين فيما بعد بأنه ليس فقط لم يشعلوا (الثورة من دون البارزاني)، وإنما قاموا حينذاك بأسر كل من الشهداء (علي عسكري والدكتور خالد والشيخ حسين)، ولم يستطيعوا أن يعدمونهم من دون إذن البارزاني لأنه كان في أمريكا حينذاك!

ثالثاً: ليس فقط بعد شهرين، وإنما حتى بعد سنة واحدة من النكسة أيضاً! لم يرسل البارتي مفارز حرب الأنصار إلى كردستان، إلى أن علموا بأن الاتحاد الوطني الكردستاني قد أرسل مفارزه إلى هناك، عند ئذ هم أيضاً بدأوا يفكرون بأنفسهم!

رابعاً: يتعلق بسيد كاكا نفسه، ولهذا لا داعي لكتابة هذه الفقرة (أسعد).

يشكك ملا بختيار في كلام كاك مسعود البارزاني، ولا يثق بصحتها ويقول بأنه يتمنى أن يكون هناك من يثبت له صحة هذا الكلام! وبالرغم من أنه من جانبه قام بتوضيح شكوكه بعدة نقاط! لذلك سنحاول نحن أيضاً من جهتنا أن ندحض نقاطه ونرد عليها:

أولاً: يقول الأخ سامي عبد الرحمن في مجلة گولان (العدد ٢٢٧)، ما يلي :

أستطيع التأكيد بأننا بعد مرور ثلاثة أيام على خروجنا من كردستان، بدأنا بتنظيم قواتنا وتنظيم حزبنا من جديد .

أؤكد أنا أيضاً من جهتي على كلام الأخ سامي عبد الرحمن، فبالرغم من تلك الكارثة الفظيعة التي حلت بالكرد، إلّا أننا قمنا بالتفكير مبكراً عن حل حتى يتمكن شعبنا من اجتياز تلك المحنة كي تنتقل مشاكلنا إلى مرحلة أخرى، وفي هذا المجال يقول الأخ كريم سنجاري في جريدة التآخي العدد (١٦٥١)، ما يلي : وفي الأسبوع الثاني كنا نحن وكاك مسعود بارزاني، نلتقي ثنائياً أو ثلاثياً

ورباعياً وبالرغم من الوضع الذي كنا فيه كان يشجعنا أيضاً لكي نكون نشيطين في إعادة تنظيمنا الداخلي.

ومن الواضح بأن التأسيس أو إعادة التأسيس يستغرق الكثير من الاجتماعات والمناقشات الأولية في كافة المجالات حتى يصبح ممكناً إعداد خطة يستطيع المشاركون مناقشتها، ولا شك أبداً في أن مؤسسات السافاك (المخابرات الايرانية) كانت تتابع اسرة البارزاني وقيادات حزبنا بكثير من الدقةً، حتى لا تقوم بعمل من شأنه أن يتسبب في إزعاجهم في مجال انجاز مؤامرة الجزائر، خاصة وأن ممثلي إيران، والعراق، والجزائر كانوا يتحركون في المنطقة علناً.

والذي سمعته بأذني من الأخ مسعود برزاني في أحد تلك اللقاءات، وهو يقول : بعد أربعين يوماً، أيّ في شهر آيار عام (١٩٧٥)، وبالرّغم من متابعة السافاك الشديدة لنا، استطعنا أن ننظم لقاءً عند نبع مدينة (نغدة)، مع عدد من الكوادر المتقدمة لحزبنا، الذين كانوا بمثابة القيادة المؤقتة، وتمكننا من الحديث حول آلية تأسيس القيادة المؤقتة، وكيفية كتابة بيان وتوزيعه داخل كردستان العراق، وفي نفس اللقاء قسمنا كردستان إلى منطقتين، واخترنا رفاقنا لإدارتها، وكتب البيان بخط يده باللغة العربية بعنوان (كردستان الساحة الحقيقية للنضال).

ويقول الأخ كريم سنجاري حول ذاك اللقاء ما يلي : وبهذا الخصوص، اجتمعنا بحضور الأخ مسعود، جوهر نامق، عارف طيفور، آزاد برواري، حمه رزا وأنا، عند أحد الينابيع المائية في نغدة، وأستطيع أن أقول بأن هذا اللقاء كان هو الاجتماع الأول بعد مؤامرة الجزائر.

إنه أمر واضح وجلي، عندما توجه البعض من قوات منطقة بادينان خلال شهري آيار وحزيران باتجاه إيران، أيّ أن جبال كردستان ووديانها كانت قد احتضنت العشرات من پێشمرگة نهج البارزاني، وأن البعض منهم لم يعودوا إلى قواعدهم نتيجة تنفيذهم لواجباتهم، كما يقول بطل الثورتين، محمد خالد

البوصلي في مجلة گولان العدد (٤٤)، ما يلي : في ١٩٧٥/٢/٢٨، أخبرني عيسى سوار آمر قوات زاخو عبر برقية - حينئذ كنت أنا قا ئداً لفصيل الهندسة - يطلب مني أن أصل إلى مقر قواته لأن الحكومة العراقية هجرت سكان القرى الكردية على جانبي الحدود بين سوريا والعراق، وأسكنت مكانهم عشائر عربية، وكان صعباً جداً بالنسبة لنا أن نقوم بالنشاطات العسكرية هناك، ولهذا تقرر أن نجتاز الحدود إلى الجانب السوري، ومن هناك إلى داخل الحدود العراقية، لتنفيذ العمليات :

١- تفجير قطار الشحن .

٢- تفجير الخط الحديدي للقطار.

٣- تفجير أنبوب النفط بالقرب من البوكمال (هذه كانت على الجبهة العراقية).

في يوم (١٩٧٥/٤/٤)، وبعلم أحمد رمۆ كتبت رسالتين إلى البارزاني وإلى رمضان عيسى نا ئب عيسى سوار، وفي يوم (١٩٧٥/٤/١٢)، وصلت إلى يدي رسالة بخط يد الأخ مسعود بارزاني، يقول فيها اصمدوا وابقوا هناك .

ومن جهة أخرى يقول الأخ فرانسو حريري في جريدة التآخي – برايتي (العدد ١٦٥٢)، ما يلي : نحن مع وصولنا إلى الجانب الآخر بدأنا بإعداد أنفسنا، ولم نكن نثق بنظام الشاه، ولم نكن مطمئنين على أنفسنا قط، ولهذا في نهاية شهر نيسان عام (١٩٧٥)، دعاني الأخ مسعود بارزاني وطلب مني أن أكتب رسالة إلى حميد أفندي أستفسر منه إن اضطرينا على الفرار فهل يمكننا اللجوء إلى منطقة خواكورك ولولان والاحتماء بها إلى أن نبدأ بالكفاح المسلح ؟!

بعد عدة أيام أخبرني حميد أفندي برسالة بأنه ليس فقط سوف يحمينا أنا والأخ إدريس والأخ مسعود، وإنما سوف يحمي حتى أيّة قوة صغيرة أيضاً .

كذلك پێشمرگة الثورتين هاشم رمضان (أبو عنتر)، يقول : بأمر من الأخ مسعود توجهنا أنا وأخي عبد الله (أبو نوال)، وصهرنا (سيد حسن)، باتجاه كردستان بهدف الاتصال مع رفاقنا داخل المدينة وكذلك الاتصال مع أولئك الپێشمرگة على حدود كردستان تركيا والعراق الذين لم يتمكنوا من الوصول إلى

إيران .

وهكذا، حللنا ضيوفاً بين أقاربنا من قبيلة الكوجر، وبمساعدة الأهالي في كردستان تركيا، لم نقصر بالاستمرار في تسهيل الطريق أمام الثورة قدر استطاعتنا، وحول نفس الموضوع يقول عادل حاجي قادوّ : لأن والدي اعتقل مع عائلته عند وصوله إلى القرب من نغدة، وتم تسليمهم إلى العراق، وكنت أنا وشقيقي نادر في مهاباد في بيت أبو عنتر، عندها تقرر أن يعود أبو عنتر، وأبو نوال، وصهرهم سيد حسن مع زوجته وولديه الصغيرين (دلو، وشونم)، إلى منطقة الكوجر، للتحضير والإتصال مع أولئك الذين لازالوا في الطريق، وذلك بعد أن استلموا عدة رسائل إلى كرد الشمال، مثل : محمد أمين بايێ، عبد الخالق سعيد آغا كرافي، مام يوسف بێرمان، توجهوا نحو كفالانكي، ماليسا، دولى، وفي الطريق التقينا حميد شريف وأخوته، وهم متجهين نحو إيران، ومن هناك عادوا معنا، فأرسلهم أبو عنتر إلى منطقة (الگويان) .

ألا تعتقد بأن التحليل المذكور أعلاه سيكون دليلاً موثوقاً للرّد على النقطة الأولى لملا بختيار؟!

ثانياً: يحاول بختيار في هذه النقطة أن يقتل عدة عصافير بحجرة واحدة !

١- اسرة البارزاني وجميع العوا ئل الأصيلة في المجتمع الكردي يحترمون العادات الأصيلة، وهي تهتم جداً بالصغير والكبير، وبذلك يتعزز التلاحم الاجتماعي، وذاك التشاور مهما سميته فإنه سيبقى أشبه بالشورى، والحداثة، والديمقراطية، وموروث هذه العادات منذ العصور القديمة في هذه الاسرة، ولهذا استطاعت على مدى (١٣٧) عاماً، أيّ خلال سنوات (١٨٨٤- ٢٠٢١)، ومن دون انقطاع أن رئاسة وقيادة الكرد، وتعريف شعبنا بالعالم، إن كلمتي الكورد والبارزاني أصبحتا متلازمتين في كلمة واحدة ! وفي هذا المجال ليس لدي أيّ عتاب على الملا بختيار قط، لأنه لا توجد مثل هذا التشاور بين الصغير والكبير داخل المجتمع الكردي في قاموسهم

الخاص ! فهم كل منهم في موقعه لا يولي الإعتبار للآخر.

٢- هذه المرّة يغير ملا بختيار لحنه، ويقول بتعجب كيف أن مسعود يقول مثل هذا الكلام أمام أنظار الناس ؟! الملا بختيار يسمح لنفسه ببعض الأمور ولكنه يحرمها على غيره ! يريد أن يقرأ سلوك الناس ! فلو أننا نظرنا إلى ما قاله الأخ مسعود البارزاني بعيداًعن منطق الملا والأستاذ وتلامذتهم، فأنه لا بدّ أن يكتب هذا الكلام بماء الذهب، لماذا ؟! ذاك الفتى الناشيء من اسرة البارزاني بعمر (٣١) سنة، بين أعوام (١٩٤٦- ١٩٧٥)، بالرغم من التزامه بتقاليد شعبه، ولكن حبه لشعبه وتلك المعاناة التي كان يعيشها كان لها الأثر الكبير عليه، وهو مستعد في أعماقه لفعل كل شيء من أجل شعبه المضطهد، حتى وإن بلغت إلى درجة التضحية بنفسه أيضاً لا سمح الله!

٣- كتب الكاتب كلمة الثورة بين قوسين ! فلو راجعنا منشورات أعداء نهج البارزاني، لوجدنا بأنهم يعتبرون أنفسهم خلال تلك المنشورات طليعة للقافلة، ومن اللا شيء يجعلون أنفسهم أصحاباً للثورة الجديدة ! تفضلوا اقرأوا كتبهم، ستظهر لنا وفقاً لمنظار الملا بختيار ونوشيروان، بأنهم أطلقوا أول رصاصة بعد انهيار القيادة المؤقتة، ليس فقط في مكان واحد، وإنما في حاجي عمران، ومنطقة (الگۆيان)، في قرية (نزۆر) .

أيّ أن مصطلح الثورة الجديدة هم صاغوه لأنفسهم ! وعندما يتم ذكر اسم گولان المبارك ينظرون إليه باستخفاف شديد وفي كثير من المواقع يذكرونها كما يلي (ما يسمى بثورة گولان) أو بالتي يسمونها ثورة ! مثلما جاء في بيان التحرش الذي أصدره نوشيروان .

٤- وكذلك أخذ رأي البارزاني الخالد وسؤاله حول إعدام أسرى هه‌كاري، إن الذي قاله الملا بختيار قاله من قبله نوشيروان أيضاً في كتاباته وقاما بنسج تلك التهمة الباطلة التي تقول بأن البارزاني قال: الرجل الكبير يقتل بالسلاح الكبير! والسؤال الهام الذي يطرح نفسه هو : لماذا جاء الألف مسلح وقادتهم إلى منطقة القيادة المؤقتة ؟! سيد كاكه الذي ابتعد عن

صفوف البارتي منذ عام (١٩٧٦) ولغاية عام (١٩٩٣)، وكان واحداً من أولئك الأشخاص الذين ذاقوا مرارة هه‌كاري وآلامها، يقول في الصفحة (١١٥) من ذكرياته، ما يلي : ولكن تبين لنا بأن تلك المعركة يتحمل مسؤوليتها القيادة المؤقتة وليست اسرة البارزاني .

ومع أن قلبي لا يقبل مثل هذا الكلام، لأن الحرب لا يخلف سوى الخراب والدمار! ويحرق الأخضر واليابس، وفي تلك المسائل يكون البادئ هو الأظلم، البارزاني أكبر من أن يقرر في مثل تلك الأمور الميدانية، فهي من مهام القادة الميدانيين، ولكن ما يثير الملاحظة هو أن الملا وأصحابه يتحدثون عن مقتل علي العسكري، دكتور خالد والشيخ حسين، ولكنهم لا يتحدثون لا من بعيد أو من قريب عن مقتل ملكو، سيامند وعمر شريف، وكذلك لا يذكرون لا من قريب أو بعيد اغتيال عبدول سۆران، صديق أفندي، نوري حمه علي، حسن فارس، عمر مام كريم، لماذا هذا الكيل بمكيالين ؟!

يتناول صلاح رشيد في آخر كتاب له الاقتتال الداخلي، ويتحدث فيه عن تلك الفقرة التي ذكرتها آنفاً وكأنه بذلك وجد خلية عسل، واكرر هذا من جديد، لأنه على الكاتب أو المؤرخ أن يذكر الجوانب السلبية والإيجابية، أنا أقول : لقد قتل الجانبان من بعضهما البعض، فها أنني سأتحدث هذه المرّة عن حمولة من الأسلحة التي صادرها الدكتور خالد، بعد ئذ صادرت القيادة المؤقتة حمولتين من سلاح الاتحاد الوطني الكوردستاني، عندها أرسلوا إلينا وفداً، ولكن من دون أن يعيدوا إلينا أسلحتنا، فإن صدف وقرأت كتاب صلاح رشيد سترى بأنه يضع مسؤولية كل الإنشقاقات والقتال على كاهل البارتي في ذاك الوقت، والآن لو تقرأ في الأدبيات ستجد بأنه عندما يتم ذكر القتال! يقال على الفور : إنه بين الاتحاد وبين من ؟!

أجل، هذا كل ما أقوله : إن البارتي وعائلة البارزاني بعد مؤتمر برلين في شهر آب عام (١٩٧٦)، توصلوا إلى قناعة تامة بأنه لم يعد موديل الحزب الواحد رائجاً، ولهذا يقومون بمراسلة مام جلال وأنصاره ويبدون لهم استعدادهم للعمل

مع مام جلال، وأن كل تلك الأحزاب التي تأسست بعد الانتكاسة عادت وانضمت بعد الانتفاضة إلى البارتي والاتحاد مرة أخرى، وها هي القيادة المؤقتة تصل قبل أن تصل أول مفارز (خولة كشكول)، إلى وادي الجافايتي في (١٩٧٦/٥/١٢)، وقبل ذلك كان شيخ عزيز أيضاً في تلك المنطقة، ولكن القيادة المؤقتة فشلت هناك بسبب قمع الكوملة لها، ولذلك اضطر البارتي خلال وقت قصير أن يرسل د . كمال كركوكي، ومن ثم فاضل جلال، ومن ثم وريا ساعاتي، وهكذا ألحقت الكوملة ضرراً كبيراً بالمنطقة المؤقتة! فأرادوا أن يفعلوا ذلك بمنطقة بادينان أيضاً، ولكن أمنيتهم لم تتحقق!

سأعود مرّة أخرى إلى معركة (گەلی بازی)، التي سماها نوشيروان باسم (هەكاري) . هل يعقل أن يأتوا بثلاثة أرتال من الپێشمرگة يصل عددهم إلى (١٠٠٠) شخص من أجل جلب بعض الأسلحة فقط ؟! حسناً، لماذا يتحدثون عن قرار القيادة، حيث يقول نوشيروان: يجب أن تذهب قواتنا إلى منطقة برادوست، فإن غادروا المنطقة . كان خيراً ! وإن لم يغادروها فاضربوهم بقوة ! وكذلك رسالة سالار عزيز إلى عبد الرزاق فيلي تتضمن الكلام نفسه، وفضلاً عن هؤلاء فقد كان لحسين بابا شيخ أيضاً نفس الرأيّ مع الأسف ! أو لماذا يتحدثون عن رسالة مام جلال التي أرسلها إلى التجمع الثقافي الديمقراطي الثوري (د.د.ك.د) ؟! الملا بختيار يعرف نوشيروان أكثر منا، فهو بنفسه يقول في كتابه (بدلاً من المذكرات)، ما يلي : كانت هي المرّة الأولى التي التقيت فيها نوشيروان، وبعد أن تجادلنا لمدة ساعتين حول الشهيد آرام ! ثم أن نوشيروان في نفس المكان وفي أول لقاء له مع القيادة المؤقتة، في (دەريا سوور)، يتحدث بقسوة شديدة عن شيخوخة البارتي، ولكن الملازم سربست يجيبه بمثل كردي، وأنا وأثق بأنه لم يفهم معنى المثل حتى اليوم ! وقد تحدث الدكتور محمود والأخ حمه أيضاً بكلامهم للتاريخ حول هەكاري، فلو أن الاتحاد حينذاك لم يكن بذاك الغرور لما نشبت معركة گه لی بازی (هه كاري)! فكيف لتلك القوة الضخمة أن تأتي من دون إذن إلى منطقة القيادة المؤقتة، قبل الهجوم يستولي الدكتور

خالد على حمولة من أسلحة القيادة المؤقتة، فتستولي القيادة المؤقتة هي الأخرى على حمولتين من أسلحة الاتحاد، فيقوم علي عسكري بإرسال رسالة شديدة اللهجة الى القيادة المؤقتة، ولهذا فهم كانوا قد اتخذوا قرارهم من قبل، وهذا ما جاء في رسالتهم التي تقول بأنهم نظفوا منطقة سۆران من القيادة المؤقتة، لذا يجب أن نقوم بالعمل نفسه هنا أيضا ! لا بل الكارثة تكمن في أنهم يدينون القيادة المؤقتة فيما جرى !

ثالثاً : يتحدث الملا بختيار في كتابه بكلام، وفي صفحة أخرى من نفس الكتاب يقول كلاماً مناقضاً لكلامه السابق ومن دون أن يرف له جفن، فيقول :

حتى بعد عام واحد من النكسة لم يرسل البارتي أيّة مفرزة لحرب الأنصار!

تعرف قيادة (أوك)، جيداً وقبل غيرها بأن أعضاء القيادة المؤقتة السادة جوهر نامق، كريم سنجاري في (١٩٧٥/١٢/١٠)، دخلوا كردستان تركيا ونشروا بيان (كردستان الساحة الحقيقية للنضال)، بمناسبة بدء المفارز الأولية في كردستان، وأقامت مقراتها في قرية (سنى)، التابعة لـ(شەرناخ)، وفي الأخير تم نقلها إلى الحدود في قرية (بێرمان)، ومن ثم إلى (كۆماته) .

وبخصوص البيان الأول للقيادة المؤقتة يقول محمد خالد البوصلي : في كانون الأول ١٩٧٥، أخبرنا كاك مسعود هاتفياً بأن رفيقين باسم (سليم وحسن)، سوف يأتيان إلى كردستان تركيا، فحاولوا أن تلتقونهما في شەرناخ . ومن أجل لقاء هذين السيدين ذهبنا (أنا وعبد الرحمن صالح)، إلى محطة القطار بين نصيبين والقامشلي، وتخفينا بين عربات الشحن واجتزنا الحدود ووصلنا إلى الجزيرة، وكانت هناك عائلتان، عائلة حسن الشيخ الموالي للبارتي، وعائلة صبري نواف الموالي للاتحاد، وعن طريق هاتين العائلتين وصلنا إلى نصيبين، وهناك عرفنا طريق ومكان هذين الرفيقين، وفي الصباح الباكر فرحنا بلقائهما في منزل عبد الرحمن وحسين حسو، وبقينا معاً لمدة ثمانية أيام، وفي هذا اللقاء تقرر عودة عبد الرحمن صالح إلى سوريا للإشراف على الرفاق، وأنا

أيضاً أذهب إلى منطقة برواري بالا، من أجل إيصال بيان القيادة المؤقتة وإيصال الرسالة الخاصة إلى علي عبيد الله وتيلي كويي وحاجي ملو، وبعد (٢٣) يوم عدت إليهم، ومن هناك عدت إلى سوريا مرّة أخرى في شباط (١٩٧٦)، الأخ جوهر أرسلني إلى سوريا كي أجلب عدد من الپێشمرگة. لم يمض الكثير من الوقت حتى عبرت ومعي (٤٠- ٥٠) پێشمرگة، وقمت بتوزيعهم على طريق (زاخو)، باتجاه منطقة (كاني ماسي)، إضافة إلى مفارز البارتي الأخرى التي كانت توجد هناك من قبلنا في منطقة (گولى).

يقول ملا بختيار في كتابه :

* تشكلت مفرزة سۆران الآول في (١٩٧٦/٦/٢٦)، بمسؤولية (خولة كشكول)[١].
* أول شهيد الثورة الجديدة كان في (١٩٧٦/١٠/١٦)، وهو فاتح شيخ حيدر.
* توجيه أول ضربة انتقامية للقيادة المؤقتة في (١٩٧٨/٨/٢٠)، يبدو أن كلمات مثل (الانتقام، الضربة، العاصفة)، كانت رائجة بينهم منذ فترة .

يقول نوشيروان في كتابه (من شاطئ الدانوب إلى وادي ناوزنگ): في (٢٤-١٩٧٦/٥/٢٥)، بدأ اجتماع الهيئة التأسيسية في دمشق حول كيفية تشكيل المفارز وإرسال الرسائل إلى الداخل من أجل تشكيل المفارز المسلحة وإرسالها إلى الجبل .

وبخصوص المفرزة الأولى التي يحاول الجميع أن يتبنى تشكيلها، فها هو عليكۆ يقول في صحيفة التآخي العدد (١٦٥٣)، ما يلي: بعد (١٠) أيام من التشرد قررت أن أعود إلى حاجي أومران، وعندما وصل هذا الخبر إلى البارزاني،

[١] - الجدير بالذكرهو أن الأخ ملا بختيار قام بتصحيح خطأ له وللأخ نوشيروان، وذلك خلال الذكرى السنوية لاستشهاد الشهيد آرام، حيث قال ملا بختيار في وقت سابق بأنه : تشكلت أول مفرزة سۆران في (١٩٧٦/٦/٢٦)، بمسؤولية خولة كشكول، ولكن بسبب بعض الأسباب الفنية تأخر تشكيلها لمدة شهر واحد، أيّ أن أول مفرزة لنا داخل كردستان تشكلت في (١٩٧٦/٧/١٩) وحول كتاب الأخ نوشيروان الذي كتب فيه بأن الثورة بدأت في (١٩٧٦/٦/١) هي الأخرى تأخرت، والحقيقة هي أن جماعة إبراهيم عزو عبرت نهر الهيزل في (١٩٧٦/٦/١٠) .

دعاني إليه، وقال: أعلم بأنك قررت أن تعود، وأنا متأكد بأنكم في القريب ستتواصلون مع بعضكم البعض، وستنطلقون من جديد، ولهذا أطلب منكم أن تتعاملوا مع جواركم في المنطقة بهدوء واتزان.

ويتابع عليكۆ قوله : عندما جاء البارزاني لزيارة قبر شيخ بابو أرسل إلينا رسالة من هناك، فقد كنا نحن مجموعة تكونت من (٢٣) پێشمرگة من أقاربي ومن أهلي، خرجنا من أجل ذلك، فوقعنا في (زيني گەزگەكي)، في كمين للنظام في ليلة (٢٥-١٩٧٦/٥/٢٦)، فقتلنا عدد من الجنود، ونحن أيضاً قدمنا شهيداً فداء لكردستان وهو شقيقي الشهيد (سيد عبد الله)، إضافة إلى جريحين وهما (محمد مراد، و علي ملا محمد)، أيّ أن أول شهيد لثورة گولان هو سيد عبد الله، وهذه كانت التجربة الأولى لأول مفرزة مسلحة للقيادة المؤقتة في قطاع سۆران الثاني .

فلنرى ما الذي جرى في قطاع بادينان ؟ يقول الأخ كريم سنجاري : عندما استطاعت مفارز أنصارنا أن تلعب دورها في تأديب الخونة هنا وهناك ! وعندما وصلت الأوضاع إلى درجة تصاعد عمليات النظام ضد شعبنا أكثر، حينها تقرر أن يقوم كل منا بتحديد هدف معين لضربه والإعلان رسمياً عن بدء الكفاح المسلح في يوم (١٩٧٦/٥/٢٦)، وهكذا نحن في منطقة (گولى)، في قرية (نزور)، استهدفنا موقعاً عسكرياً وجعلناه هدفاً لهجوم الپێشمرگة الذين أزالوا خلال وقت قصير آثار هذا الموقع العسكري من الوجود نهائياً ! وجدير بالذكر أن هذه المعركة انتشرت في الإعلام العالمي باسم معركة شيخ وسانان في منطقة سۆران.

الأخ جوهر نامق يقول : في (١٩٧٦/٥/٢٦)، تم الهجوم على سرية عسكرية، وأول پێشمرگة أطلق النار اعتقد بأنه كان (أبو نوال) .

يقول محمد خالد البوصلى : يعتبر الهجوم على السرية العسكرية بمثابة أول إطلاق للرصاص . ولكن أول عملية لمفرزتنا كانت في (١٩٧٦/٧/٩)، وهي الإستيلاء على موقع (بەروژكي)، والثانية في (١٩٧٦/١٠/١٠)، وهي اعتقال وتعذيب أسير في بلكيف خلف أتروش، وبالرغم من أن تلك المنطقة كانت تحت

سلطة الشهيد محمود يزيدي، وعمليتنا الثالثة التي نفذت في شهر تشرين الثاني عام (١٩٧٦)، كانت هي ضرب وحرق مشروع ماء زاخو!

وللتأكد أكثر، نعود إلى أقوال الأخ فرانسو الذي يقول : إن الشهيد الأول لثورة گولان هو سيد عبد الله، الذي استشهد في (١٩٧٦/٥/٢٥)، ولم يمض الوقت طويلاً حتى أعلن الأخ جوهر آغا غفورخان ليّوژێ، عن موقفه وانضمامه إلى صفوف الپێشمرگة، وهو الآخر أخذ مقره إلى قنديل وانضم إلينا مباشرة، وكذلك جاء إلى زيارتنا أيضاً وجلست معه عن قرب، وتزايد عدد الپێشمرگة يوماً بعد يوم، وقد كان الوضع هكذا في بداية شهر آب عام (١٩٧٦)، حيث وصل إلى مقر أولئك الأخوة الذين كانوا في قنديل، كل من (عمر دبابة، دكتور خالد، علي عسكري، سيد كاكه، سعدي كچكة، ملازم طاهر والي، وقادر عزيز)، وفي نهاية شهر آب ١٩٧٦، جاء الأخ حاجي سليمان نبي إلى كرج، وكانت معه رسالتان، واحدة باسم (أحمد نبي)، كتبت إلى (إدريس بارزاني)، ولكنها كتبت بخط يد (عمر دبابة)، وكانت الرسالة تتحدث بأن الثورة بدأت تتعزز وتطالب بالدعم والمساعدة، أما الرسالة الثانية فكانت موجهة إليّ شخصياً، وكانت مكتوبة من جانب الشهيد (سعيد كچكة)، جاء فيها بأنهم لايزالون كما كانوا والآن أيضاً هم يعيشون بنفس الهواء والأمل الذي يأتيهم من عندنا، وبأن ما يقوله هو ليس رأيه فقط، وإنما هو رأي معظم الأخوة، ويقول بأنه كتب هذه الرسالة باسمه واسم سيد كاكه، ولأن سيد كاكه حينذاك كان قد ذهب إلى (دولەرقه)، للقيام بمهمة، لذلك هو لم يوقع على الرسالة .

فلو إننا دققنا في كلام سيد كاكه سنرى بأنه دليل يؤكد كلمات الشهيد سعدي كچكة، والذي يقول بأنهم وصلوا في (١٩٧٦/٨/١٥)، إلى مصيف (بەربەراني)، في الجانب الإيراني، وأصبحوا ضيوفاً على مقر عليكۆ الذي خدمهم كثيراً، ويقول بأنه في (١٩٧٦/٨/٣٠)، أخذ معه في جولة بعض من پێشمرگة عليكۆ .

ولتوضيح تلك النقطة الغامضة أكثر التي طرحها ملا بختيار، استند إلى

رسالة التحرش لنوشيروان، والذي يقول فيها بأنه في الأول من حزيران ١٩٧٦، وبمناسبة مرور سنة واحدة على تأسيس الاتحاد، التقى النقيب إبراهيم عزو محمد مسؤول مجموعة من مسلحي بادينان، لأول مرّة مع البيّشمرگة الآخرين بالقرب من نهر (هيزل)، خلف (زاخو)، وكان عددهم (٣٧) پيّشمرگة موزعين على أربع مفارز، كما يلي :

١- إبراهيم عزو
٢- عزت سنجاري
٣- عمر إبراهيم رشد
٤- جبار ملا غني

يقول نوشيروان في نهاية نفس الصفحة:

لقد تم تصفية تلك المفارز في (١٩٧٦/٧/١٥)، وقتل أفرادها بيد (القيادة المؤقتة)[١] !

إن الرّد على كتاب ملا بختيار يحتاج إلى تأليف كتاب آخر، وما أقصده هنا هو الذي يتعلق بعودة إشعال الثورة : فيما يتعلق بآراء الملا بختيار في الصفحتين (١٢٨- ١٢٩)، والتي يصب فيها جام حقده ورفاقه اتجاه اسرة البارزاني لأنها لم تواجه اتفاقية الجزائر؟ ويلخص رأيه هذا في ثلاث نقاط، مع أن هذا العجين يتطلب المزيد من الماء كما يقول المثل، والسنوات العديدة التالية تدل على حكمة بارزاني الخالد، ولكنني سأقدم للتاريخ الصورة التالية وذلك على لسان الأخ فرانسو، وأنا متأكد بأن القارئ نفسه سيشاركني فيها :

إن الإعلان عن الاتفاقية الخيانية في الجزائر كان في (١٩٧٥/٣/٦)، وحينها كان البارزاني في طهران، وإعلان تلك المؤامرة لم يكن أمراً متوقعاً لكل الأطراف، وكان صادماً للجميع، حيث كانت مؤسسات الثورة كلها في اجتماعات

[١]- إنهم أنفسهم يقولون بأن أول مفرزة لهم عبرت في (١٩٧٦/٦/١)، وقتل أفرادها في (١٩٧٦/٧/١٥)، وهذا يعني بأن پيشمرگة القيادة المؤقتة كانت توجد هناك قبلهم !

دائمة، ولكن لم تكن أية مؤسسة منها تملك صلاحيات اتخاذ القرار بنفسها (ولا أقصد بأنه لم تكن بيدها السلطة)، وإنما الجميع كانوا ينتظرون عودة البارزاني الخالد إلى كردستان، هذا فضلاً عن أن الكثير من الناس لم يكونوا يتوقعون عودته أصلاً ! وكل الأطراف كانت تعتقد بأن شاه إيران الجبان قام بحجزه .

عاد البارزاني وعقد بمشاركته اجتماع المكتب السياسي و اجتماع اللجنة المركزية، واتخذ قرار المقاومة وتم بالبدء بتقسيم كوردستان الى عدة قطاعات، وتم اختيار مسؤل عام لكل قطاع كما بدء الپێشمرگه بنقل المؤنة والذخيرة الى الآماكن الكوردستانية المحصنة والصعبة كما تقرر أيضا اخفاء مواد و أجهزة الاذاعة في عدة أماكن الى حين الضرورة ، حتى اذا تم تحطيم الآجهزة التي تعمل، يتم تشغيل الآخرى !

لم يستمر هذا الوضع كثيراً، وسرعان ما ألغي قرار المقاومة، وكان عدد من قادة الكتا ئب والقوات والفروع والفصائل في حاجي أومران ينتظرون لقاء البارزاني الخالد، وقبل أن يبدأ الاجتماع دعاني إليه البارزاني الخالد، وقال ليَ : أنت تعلم بأن عمري قد تجاوز الـ(٧٠) عاماً، وهذا النوع من المعارك تحتاج إلى الناس الأصحاء وقوي البنية، فإن كان هناك أحد يتحمل بدلاً مني هذه المسؤولية ويضعها على عاتقه، فأنا سأضع كل إمكانياتي وقوتي تحت سلطته، ولكنني لم أشعر حتى اللحظة بأن هناك شخص يتخذ مثل هذا القرار .

وتابع قوله : كلهم يقولون لو أن جنابك يتخذ القرار سنكون جميعاً في خدمته ! مع أنني أعلم أيضاً بأن حرب الأنصار لا يحتاج إلى أن يكون حولي ناس كثيرون، لأننا سنظل على الدوام منشغلين بالإختفاء والتواري عن الأنظار!

ولهذا وصلت إلى تلك القناعة التي تقول بأنه من الضروري أن ننسحب لفترة مؤقتة، وأنا متأكد بأنه سوف لن يدوم طويلاً (شهر العسل)، بين صدام وشاه إيران، لو أن هؤلاء الشباب الشجعان والمخلصين يصمدوا لفترة من الزمن، من ستة أشهر إلى سنة واحدة، فإن الوضع سوف يستقر إيجابياً لصالحنا، حينئذ سوف يمكننا العودة من جديد إلى ساحة النضال المسلح، وتفضل قائلاً : بأننا

عندما نقرر الانسحاب هذا لا يعني بأننا فقدنا الأمل، وإنما لا أريد أن يحصل لشعبي كما حصل لشعب (بيافرا) ! وحتى إن وجد من يثير الدعايات ضدي، فإنني سأسامحهم، وسأتحمل تلك الدعاية أيضاً في سبيل حماية شعبي .

الاختلاف بين كتاب ملا بختيار الذي صدر في عام (١٩٩٣)، بعنوان ثورة كردستان ومتغيرات العصر، والكتاب الذي صدر عام (١٩٩٨)، بعنوان التمرد على التاريخ !

١- في كتابه لعام (١٩٩٣)، وقبل عودته إلى صفوف الاتحاد الوطني الكردستاني، يستخدم الملا بختيار من الجلد إلى الجلد مصطلح فشل (هەرەس)، بدلاً من مصطلح الإنتهاء (ئاشبە تال) !

٢- والأغرب من هذا هو أن الملا بختيار (ليس حباً بعلي وإنما كرهاً بمعاوية)، يبدي احتراماً شديداً للثورة ولقائدها البارزاني الخالد، حيث يقول في الصفحة (٢٣٠)، ما يلي :

آ- لا يتحدث التقرير عن خيانة أو عمالة البارتي والبارزاني .

ب- البارزاني نفسه هو الذي طلب المساعدة وليس المخابرات الأمريكية هي التي خططت للبارزاني وثورته .

ج- عندما طلب البارزاني المساعدة، حينها لم يكن العراق قد استخرج النفط المحلي حتى يقال بأنها كانت دسيسة أجنبية، وفي نهاية تقريره يعترف بأن أمريكا غدرت بالكرد غدراً كبيراً، وهذا ما قالته أمريكا بنفسها وأكدت بأن سياستها ضد الكرد كانت غير أخلاقية !

٣- وحول مؤامرة الجزائر يقول ملا بختيار في الصفحة (٢٢٦) : إن الاتفاقية التي تمت بين صدام حسين وشاه إيران، لم يفعل حتى عملاء الإنكليز عمل كهذا، وهذا أفضل دليل على شوفينية النظام ضد الكرد .

٤- في كتابه لعام (١٩٩٨)، يقول ملا بختيار بأنه لم تكن هناك قيادة مؤقتة حتى بعد سنة من النكسة !

٥- ويقول في كتابه لعام (١٩٩٣)، الصفحة (٢٣٤)، ما يلي: تأسس الاتحاد

الوطني الكردستاني في (١٩٧٥/٦/١)، وفي هذا الوقت أيضاً أعلن عن تأسيس القيادة المؤقتة!!

٦- في الصفحة (٢٣٥)، ولأن البارتي كان لا يزال تحت التأثير السياسي والعسكري والسايكولوجي للنكسة، لهذا بدأ بحرب الأنصار بالاعتماد أكثر من غيره على المفارز الأولية الصغيرة التي تكونت من كوادرها المتعلمة والمخلصة، ولكن لم يمض وقت طويل حتى بدأ البارتي بالمزج بين حرب الأنصار والحرب المستمرة مثل ثورة أيلول!

٧- الملا بختيار يدين سيد كاكه ويقول بأنه استسلم للبارتي من أجل الرتب والمناصب، في وقت هو نفسه في عام (١٩٩٣)، عندما كان خصماً للاتحاد الوطني الكردستاني، كان يتحدث بكثير من الاحترام بحق البارتي، ومن ثم بدأ يهاجم البارتي منذ عام (١٩٩٨)، وبات من سياسي آخر الزمان .

من هم الأوائل ؟

الأخ كريم سنجاري يقول : تم تعييني والأخ جوهر نامق في القطاع الأول (بادينان)، فتوجهنا باتجاه كردستان تركيا في (١٩٧٥/١٢/١٠)، لكي نقوم بالتنسيق مع أولئك الرفاق الذين سبقونا إلى هناك، فمثلاً : كان ينتظرنا محمد خالد البوصلى وعبد الرحمن صالح في الجانب السوري، ويقول أبو عنتر: أنا وشقيقي أبو نوال وصهري سيد حسن تم إرسالنا إلى منطقة الكوجر على الحدود العراقية التركية في بداية شهر حزيران عام (١٩٧٥)، وبسبب صعوبة الطريق كان هناك ناس آخرون لم يستطيعوا الوصول إلى إيران فاختفى كل منهم بطريقته عن الأنظار.

يتابع الأخ كريم كلامه ويقول : تم تعيين الأخ عارف طيفور وحمه رزا في القطاع الثاني (سؤران)، ولكن تم اعتقالهم من جانب السافاك مع الأسف، والجدير بالذكر هو أنه التحق بنا كادران نشيطان وهما (محمود يزيدي و عادل مزوري)، وكذلك كان (سلو روتو)، يتردد ذهاباً وإياباً بين كردستان وسوريا وتركيا، بدلاً من اللاسلكي والفاكس والتليفون، والطريق الذي كان يستغرق (٦) أيام، كان هو يقطعه في (٣) أيام، وفي عام (١٩٧٧)، اتصل بنا من سوريا (زعيم علي، وملازم محمد)، ومن إيران (يونس رؤژبهياني)، ولأول مرّة يلتقي الأخ كريم في سوريا عام (١٩٧٧)، بالأخ مسعود بارزاني .

يقول الأخ فرانسو : عندما أرسلت باسم البارزاني رسالة إلى (سيد عبد الله، وعليكؤ)، كان ذلك في بداية شهر حزيران عام (١٩٧٦)، وجاءني مينه كوپه بتوكيل من مفرزة حاجي أومران وأنا بدوري أخذته إلى الأخ مسعود، وهو بدوره أرسل لهم بعض المال والتوجيهات الضرورية، ومن ثم توجه الأخ مسعود من إيران نحو أمريكا في (١٩٧٦/٦/١٩)، وبعد ذلك صرنا نوجه رسائلنا إلى الأخ

إدريس البارزاني عن طريق المراسل الخاص، وجنابه كان يقود تلك المفرزة وكل المفارز الأخرى، وكلمة السرّ بين الأخ إدريس بارزاني والقيادة المؤقتة كان ختماً باسم (حمدون)، وبعد اعتقال الأخوة (عارف طيفور، وحمه رزا)، تقرر ذهاب د. كمال كركوكي وبعض الرفاق الآخرين مثل رمزي معروف، ملازم حسن عبدالله خوّشناو، إلى منطقة سوّران، وفي هذا المجال يقول د. كمال : بأيّ شكل من الأشكال لا أنسى بأنني وصلت في (١٩٧٦/٥/١٢)، بعكازة ومسدس إلى قرية (بيلكوّ)، التابعة لقلعة دزة، وكان (الشيخ عزيز)، قد وصل أيضاً قبلي إلى تلك المنطقة، وكانوا قد حددوا لي أن أذهب إلى قرية (خورخوره)، وأن أتصل هناك مع پێشمرگة باسم (كريم خورخوري)، وذهبناً معاً إلى لقاء الشيخ عزيز في الكهف الأسود خلف قرية (ياخيان)، والحقيقة كان (فقة إسماعيل جاف)، يساعدنا كثيراً، وفي (١٩٧٦/٦/٢٦)، كنت أنا وشيخو كريم خورخورة بالقرب من شەدله في قرية (مەولان)، ولم يكن معنا أيّ شخص آخر هناك، وفي منطقة بادينان كانت لنا مفارز كثيرة، مثل الأخوة (محمود يزيدي، محوّ گەوده، سيد حميد، عبد الرحمان صالح، الآخ عادل، جمال آميدي، فؤاد)، هذا فضلاً عن وجود أعضاء القيادة والأخ محمد خالد وجماعته أيضاً، وفي شهر أيلول عام (١٩٧٦)، جاء إلى المنطقة ناس آخرون، وكانت هناك مفارزنا أيضاً، مثل الأخوة (نصر الدين مصطفى، تحسين شاويس، قادر قرج، حمه صالح رۆژبياني، ملازم حسن خوّشناو، مصطفى أحمد، الاخ فتح الله)، والذين كان لهم دور أعضاء المنطقية .

قطاعنا في البداية قدم الكثير من الشهداء، وخاصة في (١٩٧٧/٥/١٠)، حيث كان النظام في قرية (ژاله)، على أطراف چمچمال، حيث قدمنا (٧) شهداء من بينهم الكادر الحزبي والديني (ملا رسول)، الذي أوصل تنظيم البارتي وعلاقاته إلى داخل مدن (السليمانية، كركوك، بغداد)، وفي تلك الفترة استطعنا أن نقيم لنا عدة مقرات في وادي جافايتي وعلى سفوح جبل آسوس وشينكايتي ودابان وسيدر وشارستين، ولكن ملحمة (شارستێن)، كانت أهمها، وذلك عندما

هجم النظام علينا في الساعة (٦، ٣٠) صباحاً، في وقت كانت الدنيا مظلمة، وكانت النتيجة مقتل (١٦٣) جندي، وإسقاط هليكوبتر واحدة، ومن جانبنا أيضاً قدمنا (٧) شهداء، و(٩) جرحى، هنا قطاع سوران - وادي جافايتي .

أسماء پێشمرگة أول مفرزة گولان
في قطاع سۆران - حاجي عمران

من أجل الطبعة الثانية اتصلت مع الأخ (أحمد بارزان)، وهو من جهته أرسل هذه اللائحة من الأسماء :

١- الشهيد سيد عبد الله
٢- أحمد نبي محمود
٣- عليكۆ
٤- علي كردة
٥- ملا شيخ محمود
٦- علي عبد الله إبراهيم المعروف باسم علي ملا
٧- نبي نبي محمود
٨- عبد الله محمد مراد
٩- نبي محمد مراد
١٠- حاجي سليمان نبي
١١- كريم أحمد نبي
١٢- قادر أحمد نبي
١٣- بارزان عليكۆ
١٤- عبد الله رسول مصطفى
١٥- مصطفى رسول
١٦- عبد الله شيخة عبد الله
١٧- محمد شيخة عبد الله
١٨- محمد إبراهيم محمود
١٩- إبراهيم إبراهيم محمود

٢٠- محمد أمين محمد صوفي
٢١- رسول محمد صوفي
٢٢- عزيز مميسي
٢٣- عبد الرحمن علي كردة

يقول عليكۆ : المراسلون الذين كانوا يوصلون البريد بيننا وبين الأخ إدريس البارزانى لفترة هم : (مينه كوپه، حسين فتاح، حاجي سليمان)، وفي تلك الفترة القصيرة أرسل لنا مبلغاً قدره (١٨٠٠) ديناراً، ونحن وزعناه بيننا، والله شاهد على أننا وزعناه أيضاً على ضيوفنا الأخوة (علي العسكري وعلي كچكة) !

ويتابع الأخ عليكۆ كلامه، قائلاً : وبناء على اتفاقية (١٩٧٧/٣/٢١)، بين مام جلال وكاك مسعود، من أجل التعاون والتكاتف بين الطرفين، تم تشكيل لجنة تكونت مني ومن الأخ عادل كركوكي الذي أصبح مسؤولاً للمنطقة بدلاً من د. كمال كركوكي الذي اعتقله النظام التركي، والأخ رسول مامند، وملا بختيار، وذهبنا إلى إيران عن طريق المرشد والدليل مام حسين فتاح، ومن هناك توجهنا إلى الحدود التركية في (١٩٧٧/٧/٣٠)، وبعد ذلك وصلنا إلى قرية (ماسيرو)، وحللنا ضيوفاً على بيت حاجي محمد نيويك، ولم يمض وقت طويل حتى دخل علينا رجل قالوا بإنه (نوشيروان)، ومن ثم أخبرونا بأن مام جلال موجود في واد قريب من القرية، وفي (١٩٧٧/٨/١)، عدنا معاً جميعاً، وفي منطقة (دەريا سوور)، وكلجنة زرنا أيضاً قيادتنا المؤقتة، وكان يوجد هناك هؤلاء السادة : جوهر نامق، الملازم سربست (عبد الرحمن پێداوي)، الملازم علي والملازم محمد .

وبالنسبة لي حاولت أن لا أتحدث عن الأحداث التي تلت السادس والعشرين من گولان، لأنه بعد هذا التاريخ، وخاصة في عام (١٩٧٧)، اتصل معنا ناس كثيرون من إيران وسوريا ومن داخل العراق أيضاً ، ليس وأنني لا أستطيع أن أتذكر أسمائهم جميعاً، فقد التحق الأخ يونس رۆژبياني مع (١٠- ١٢)

شخص، ومن ثم (مصطفى نيرويي)، ومعه بعض الناس، ثم الشهيد (ملا أمين)، ومجموعته التي أظهرت مواقف بطولية في المعارك، هذا فضلاً عن ناس آخرين، ولهذا إن كان هناك أيّ تقصير فإنني أعتذر سلفاً ، وأقدم تقديري واحترامي لشهداء تلك الثورة القاسية جداً، وأوجه سلامي للپێشمرگة فرداً فرداً، وأيضاً لأولئك الناس الذين قدموا للپێشمرگة ولو قطعة من الخبز .

النار تظل مشتعلة في جذع الشجرة
من أيلول حتى گولان ،
المسيرة مستمرة!

في آخر لقاء لنا مع مناضل الأمس الذي شكل بجهوده اليوم برلمان وحكومة إقليمنا، الپێشمرگة والقائد في ثورة أيلول، وعضو القيادة المؤقتة، الأخ عبد الرحمن عثمان فتاح پێداوي، الذي عرف باسم (الملازم سربست)، كرفيق الدرب وصديق العمر خلال أعوام (١٩٧٣- ٢٠٢١)، في مقر الكتيبة الاولى في زوزك، حيث كان مقرنا في ريزانوك بالقرب من گەلاله، وفيما بعد التقينا في هولندا، وها نحن نجلس معاً بعد كل هذه السنوات في إحدى زوايا هولير القديمة نسترجع معاً ذكرى تلك الأيام الماضية من أجل كتابة تاريخ بدايات ثورة گولان، وها نحن في الأخير ننشر خلاصة هذا اللقاء بين دفتي هذا الكتاب .

قال الأخ عبد الرحمن : إنني ولدت في عام (١٩٤٦)، في قرية (پێده)[١]، وبدأت بالتعليم في متوسطية دهوك خلال السنة الدراسية (١٩٦٠- ١٩٦١)، ولكنني طردت من المدرسة مع تسعة طلاب آخرين في شهر أيلول عام (١٩٦١)، بقرار من الحاكم العسكرى العام (أحمد صالح العبدي)، بذريعة حوادث الشمال، وهؤلاء الطلاب وكما أتذكرهم إضافة إليّ، هم: عارف بادي، ميكائيل طه، عبدي بالتي، صدقي حسين .. إلخ، ولكن بعد عودة عبد الواحد حاج ملو في عام (١٩٦٤)[٢]، استطعت أن أبدأ بدراستي من جديد، أيّ أنني خسرت ثلاث سنوات دراسية ! خلال سنواتي الدراسية بين (١٩٦٨- ١٩٦٩)، قبلت في القسم

[١] - من قرى عشيره المزوريه فى بادينان و مقر أغواتها(بوتانى)

[٢] - يقصد التحاق رئيس عشيره المزوريه عبدالواحد حاج ملو بالحكومه فى أواسگ تشرين الثانى ١٩٦٣(بوتانى)

الكردي في بغداد، وعندما جاء وفد الثورة إلى بغداد للتفاوض، فتح المجال أمام مجموعة من الشباب الكرد كي يدرسوا في الكلية العسكرية، ومن بين هؤلاء الشباب، كنت أنا، وكمال پێداوي، وصبحي دهوكي، ووليد نقشبندي، وخسرو فتاح، وصلاح محمد شريف سندي وإبراهيم پێداوي، وقبلنا كان هناك أربعة من الكورد الآخرين تم قبولهم في هذه الكلية، أحدهم كان الأخ فؤاد الجلبي، وفي الكلية كنت أنا المسؤول التنظيمي .

تخرجت ضابطاً من الكلية العسكرية في (١٩٧٢/١/٦)، ولم نستلم سوى راتب (١٠) أشهر فقط، لأننا بعد ذلك التحقنا بالثورة مضطرين، حينذاك كانت الكتيبة الأولى في زوزك قد تشكلت بقيادة النقيب حسن البارزاني، وكنت أنا مسؤولاً للفرع (١)، وإبراهيم پێداوي مسؤولاً للفرع (٢)، وفؤاد چەلەبي مسؤولاً لإستخبارات الكتيبة، وإسماعيل سيتو مسؤولاً مالياً وإدارياً للكتيبة، وعندما تأسست قوات كركوك كان هيكلها بهذا الشكل :

- صالح پێداوي (قائد القوات)
- عزيز قاضي (نائب قائد القوات، وكان صديقاً للبارزاني الخالد)
- عبد الله آغا (آمر كتيبة دووز)

علي مصطفى (كتيبة٢، گرميان)

- عبد الرحمن پێداوي (كتيبة٢، قرداغ)
- سيف الله محمد رشيد (القوة الضاربة)

بقينا بهذا الشكل إلى حين وقوع النكسة، ومن هناك اتجهنا نحو تويلة، وانسحبنا نحو إيران إلى أن وصلنا مهاباد، ونحن الضباط كنا ننتظر وصول قرار المقاومة لكي نعبر إلى كردستان، وكنا على اتصال دا ئم مع الأخ إدريس والأخ مسعود والأخ سامي، ونقوم بزيارتهم وشيئاً فشيئاً وبحسب الضرورة والإمكانات، وبسرية تامة كانوا يرسلون الناس أفراداً وجماعات إلى حدود شمال وجنوب، وفي شهر تموز عام (١٩٧٥)، سجلنا نحن أيضاً أسماءنا في السفارة الهولندية طلباً للجوء، لأن التنظيم لم يبق كما هو سوى الفرع (٦)، وكان الهدف من ذهاب

الموثوقين بهم إلى أوروبا، سوريا، تركيا بدلاً من عودتهم إلى العراق، هو في شهر كانون الأول ١٩٧٥، أعلنت أسماءنا، وفي (١٩٧٦/٢/٢)، غادر (٣٣) شخص من بيننا إلى هولندا (أنا، الملازم كمال، الملازم صبحي، نهاد كركوكي، إسماعيل دلو، د. إبراهيم دلو، د. صباح مريواني، سيروان سعيد المهندس، داروان نامق، الملازم خسرو، حسن حيدر فيلي .. إلخ) .

كان يوجد هناك ناس آخرون قبلنا، وتم تقوية التنظيم بأسرع وقت، وأصبح الأخ (سيامند بەنا) مسؤولاً لنا، وشاركنا في آب عام ١٩٧٦، في الكونفرانس، وتم الحديث عن السلبيات السابقة، وكذلك الحديث حول كيفية البدء بثورة گولان وتقرر تعزيز الداخل بالكوادر والقادة والخبراء، كما تقرر بأن من يفوز في الإنتخابات عليه أن يلتحق بالثورة، وهكذا فازت في النتيجة الأسماء التالية بعضوية القيادة المؤقتة :

- آزاد خفاف
- الملازم سربست (عبد الرحمن پێداوي)
- وريا ساعاتي
- دلشاد ميران

نحن (أنا، والأخ شكري نيرويي، ونهاد كركوكي)، توجهنا نحو سوريا في (١٩٧٧/٢/٣)، ومكثنا عند الأخ مسعود بارزاني لمدة شهرين و (١٠) أيام، ومن ثم عبرنا إلى كردستان العراق مع الأخوة الآخرين في بداية نيسان عام ١٩٧٧ :

- عبد الرحمن پيداوي
- فؤاد چەلەبي
- الملازم علي
- الملازم محمد
- نهاد كركركي
- فاضل جلال
- شفان علي آميدي

بعد أن وصلنا إلى مقر الأخ جوهر نامق في قرية (بێرمان)، جلسنا هناك معاً لعدة أيام، وتحدثنا حول ظروف الثورة وعن ظروف المنطقة، وشيئاً فشيئاً كان يأتينا الناس والقادة والپێشمرگة من إيران، والدول الأوروبية، وسوريا، للإلتحاق بالثورة، ولذلك تقرر أن يتم تقسيم قطاع بادينان إلى قطاعين .

وتم تعيني في القطاع الثاني، الذي سيكون مقره في هركي و بێداو، وكذلك تم تعيين الأخ فاضل جلال في قطاع سۆران، وبعد فترة عين الأخ وريا ساعاتي في قطاع سۆران، عندما اتجهت نحو المقر الجديد، أخذت معي أقوى مفرزة (ويسي باني)، وزرنا مقر (حاجي قادۆ)، وكذلك مقر أحمد شانه في بێلمبيرێ، ولكن مع الأسف أخبرونا بأن مقراتهم ليست محصنة أمنياً، وكذلك زرنا مقر (حجي عمر شت يونس) .

ومن الناحية الجغرافية كان نهر (آڤاشين)، هي الحدود الفاصلة بين القطاعين، مع أن منطقة (دۆسكي العليا)، كانت تابعة للقطاع الأول، ولكن من الناحية الجغرافية كانت قريبة منا، ولهذا ألحقت بحدود نفوذ القطاع الثاني.

وبعد أن وصلنا إلى مقرنا، شكلنا لجنة القطاع الثاني، كما يلي :

- عبد الرحمن پێداوي (الملازم سربست)، مسؤولاً للقطاع .
- الملازم فؤاد چەلەبي، عضو لجنة القطاع .
- سيد حسن عضو لجنة القطاع، مع أنه كان في جولة .
- شفان علي آميدي عضو لجنة القطاع .
- نهاد كركوكي عضو لجنة القطاع .

الدكتور صباح مريواني افتتح في بێداو دورة شبابية للضماد، عند ئذ قمنا بجولة أنا ونهاد كركوكي وشفان علي آميدي، لأنه كانت معي أوراق موقعة من الأخ مسعود مع قلم خاص بالحبر السري، لكي أكتب الرسائل لبعض الناس، من بينهم : (عزت سليمان بگ، محمد شيخ رشيد لولان، رشيد كردي) .

في (دەريا سوور)، التقينا بالسيد حسن، وتحدثنا إليه بكل المعلومات، لأنه لم يكن موجوداً معنا في الاجتماع ، ولكن كان واضحاً بأن منهك ومتعب، ولذلك

لم يبق بيننا وذهب ! وكذلك الأخ عبد الله صالح الذي لم يكن تابعاً لنا، ولكنه ظل معنا خلال الجولة، بعد فترة قصيرة وصلتني رسالة من الأخ فؤاد چەلەبي، كتب فيها : لقد جرحت، أنا في گەڤەر وسأذهب إلى سوريا، وذهب نهائياً، ولم أره حتى معركة گەلي بازي (هەكاري)، حيث وقع أسيراً لدينا !

جدير بالذكر، أنه خلال جولتنا التقينا الدكتور خالد سعيد : مرّة في منطقة (بەرازگر)، تحدثنا معاً وسألنا عن أحوال بعضنا البعض، والمرّة الثانية في (زۆمێك)، نمنا كلنا معاً، وتحدثنا إلى الپێشمرگة، وتحدثنا عن آليات تنفيذ الاتفاقية الموقعة بين كاك مسعود ومام جلال، وفي المرّة الثالثة كنا في انتظاره بقرية (كەكله - سێني بەگ)، ولكن اللقاء تم خارج القرية بالقرب من النهر، وفي نفس تلك الفترة في قرية (دەريا سوور)، التقيناه مع نوشيروان، ولكن مع الأسف الشديد خلال حديثه حاول أن يجرحنا بكلامه، فمثلاً كان يقول : بات البارتي كسيارة قديمة جداً لابد من إتلافها ! وأنا أيضاً رديت عليه وقلت : أنظر! نحن كلنا لا زلنا شباباً، أما ما يخص كهولنا، فاكتفي بالقول : أن النار تبقى مضرمة في جذوع الشجر !

القيادة أرسلت ألينا عدة قطع من الأسلحة : مثل الرشاش، آر بي جي، المطبوعات، وأنا أيضاً أرسلتها مع عبد الله صالح لقطاع سۆران، وعند وصولها إلى مقرّ الدكتور خالد قام بالاستيلاء عليها بحجة أنهم بذلك يضغطون على القيادة من أجل تنفيذ الاتفاقية، ومن ثم كتب لي رسالة، وعندما أخبرت الأخ جوهر بما حصل ذهبنا معاً إلى عندهم، وفي الطريق التقينا إثنين من پيشمرگتهم، واحتفظنا بأسلحتنا معنا، عندئذ وصلتنا رسالة مستعجلة من علي العسكري، يطالب فيها باسلحتهم، ومن ثم جاءنا الأخ سعدي كچكه وعلي طاهر والي كوفد ولكن من دون أن يأتونا باسلحتنا المحجوزة لديهم ! ولهذا جمعنا نحن أيضاً قواتنا، وخاصة مجموعة محوّ گەوده التي كانت تسمى بـ(الجيش الأحمر)، وأرسلناها نحو الجبل، ولكنهم كانوا قد أخلوا مقراتهم !

في أيلول عام (١٩٧٧)، وصل الأخ سامي إلى كردستان، وفي

(١٩٧٧/١١/١٥)، عقدنا أول اجتماع لنا في قرية (بێداولێ - قشوري)، حضره هؤلاء الأخوة :

(سامي، جوهر، آزاد بروارى، كريم سنجاري، عبد الرحمن پێداوي، وريا ساعاتي، آزاد خفاف، وكذلك الملازم يونس، أبو عنتر، الدكتور صباح مريواني، داروان ناميق)، ومن جهة أخرى كان قد وصل أيضاً من أيران عدد من القادة ثورة أيلول المعروفين، الذين كان لهم دور كبير في تقوية القطاع، وهم السادة : (الملا أمين بارزاني، يونس روژبەياني، عريف ياسين، مصطفى نێرويي، ملحم دري، حميد أفندي) .

وكما أتذكر، فإن الأخ شكري نێرويي قام في كانون الأول عام ١٩٧٧، أو في كانون الثاني من عام (١٩٧٨)، بإيصال جهاز الراديو إلينا محمولاً على ظهر الدواب، ومع أن الأخوة داروان وسامي حاولا كثيراً من أجل تشغيل جهاز الراديو إلّا أنهما لم يتمكنا، ولهذا جاءنا مهندسان عن طريق الأخوة في حركة (كوك)، وقاما بتحضير جهاز الراديو وتشغيله، وعمل الأخ سيامند بەنا فيها، وكانت عملية تأمين مولدة الكهرباء والبنزين من تركيا إلى تلك الجبال بحد ذاتها عملاً مثيراً للاستغراب ! ومدهشاً لعقل الإنسان .

كي لا يضيع حق أيّ أحد من الأخوة، لأننا هنا نتحدث للتاريخ، فقد كان تنظيمنا في هولندا نشيطاً جداً، وبعد وصولنا إلى كردستان، وصل أيضاً السيدان داروان ناميق والدكتور صباح مريوان، وبعدهما أيضاً جاء السيد سيامند بەنا، ومن ثم وصل إلى كردستان كل من أحمد حسن، عونت مندلاوي، خليل سنجاري، ومن الجدير بالذكر هو أنه بعد فترة لم يبق في كردستان سوى شكري نێرويي ونهاد كركوكي وأنا، بينما عاد البقية إلى هولندا .

وآخر سؤال وجهته إلى الأستاذ پێداوێ كان حول تلك الرسالة التي أرسلها مام جلال إلى كرد تركيا قبل مجيئهم إلى گەلي بازێ (هەكاري)، فتحدث قائلاً : من الواضح بأن نوشيروان يتحدث في كتابه حول ذلك ويقول بأنه كان قد تقرر أن تذهب قوة بإسترجاع مقراتهم القديمة في منطقة برادوست، وإن تم إخلائها

كان خيراً وإلّا سيتم ضرب القيادة المؤقتة بقوة، ومن جهة أخرى كان مام جلال قد أرسل رسالة إلى التجمع الثقافي الديمقراطي الثوري (د.د.ك.د)، قرأتها أنا بنفسي، وكانت على الشكل التالي : (إننا نظفنا منطقة سۆران من القيادة المؤقتة، وفي الربيع سنرسل قوة لتنظيف المنطقة (بادينان وشمال كوردستان) من القيادة المؤقتة ! نرجوا مساعدتكم)، ولحسن الحظ تصل الرسالة إلى يد الأخ إدريس بارزاني، فيرسلها إلى سامي عبدالرحمن عن طريق شخص يثق به، وهو (أوصمان ميكائيل مصطفى أرگوشي) .

ندوة برايتي
استمرار الثورة أم استئنافها

إعداد : أسعد عدو

ضيف اليوم : كريم سنجاري

كما هو واضح وجلي، لم يستطع قادة الكرد عموماً، والثورة التحررية لشعبنا خصوصاً، أن يكتبوا حتى اليوم تاريخهم السياسي بين دفتي كتاب، وخاصة ما يتعلق بتلك المرحلة الحساسة والصعبة ما بين المؤامرة واندلاع الثورة من جديد .

وبالنسبة لجيل ما بعد المؤامرة، يعتبر الأمر غامضاً ومعقداً إلى حد ما، وذلك بهدف التعرف على هذه الصفحة المشرقة من نضال البيشمركة الأبطال الصامدون، ودور الشهداء الذين ضحوا من أجل شعار (كردستان هي الساحة الحقيقية لنضالنا)، وعندما سألنا الرفيق كريم سنجاري بهذا الشكل :

برايتى : بتقدير شخصكم، هل تعتبر ثورة گولان امتداداً مستمر من دون انقطاع لثورة أيلول، أم هي بداية ثورة جديدة؟ وبمعنى آخر هل شعر الرفيق سنجاري شخصياً باعتباره كادر متقدم في البارتي في تلك الفترة من (١٩٧٥/٣/٦) ولغاية (١٩٧٦/٥/٢٦)، بأي انقطاع ؟

الجواب : فى رأيي أن ثورة گولان هي امتداد لثورة أيلول، وأنا شخصياً لم أشعر بأيّ انقطاع، فقد أرغم شعبنا إثر مؤامرة الجزا ئر على العبور إلى الجانب الشرقي من الحدود، ومنذ اليوم الأول من اجتيازنا شعرت من أعماقي بضرورة المبادرة إلى تنظيم أنفسنا في أسرع وقت، لأن الحتمية التاريخية تستوجب وصول شعبنا إلى هذا اليوم مهما كانت التضحية، ولهذا منذ الأسبوع الثاني بدأنا ثنائياً أو ثلاثياً بلقاء العزيز مسعود البارزاني، و كان يشجعنا دائماً بالرغم من تلك الظروف الصعبة التي كنا نعيش فيها آنذاك، فعقدنا بمشاركة الأخ مسعود أول

اجتماع لنا بعد تنفيذ المؤامرة، وذلك بذريعة التنزه إلى نبع يقع بالقرب من بلدة (نغده)، حضر هذا الاجتماع كل من : جوهر نامق، عارف طيفور، آزاد برواري، محمد رزا وأنا أيضاً (الجدير بالذكر هو أنه في هذا الوقت كانت سلطات الشاه تراقب بدقة الأخ مسعود والأخ إدريس، ولهذا أنجزنا هذا العمل بسرية تامة) .

وعقب هذا الاجتماع، ذهب هؤلاء الرفاق الذين ذكرنا أسماؤهم آنفاً، إلى المعسكرات أو المدن الإيرانية التي انتشر فيها أبناء شعبنا، واستطعنا أن نشكل مباشرة خلايا سرّية من بينهم .

التآخي: طيب ! أين وصلت تلك التحركات السريّة التي كانت تتم هنا وهناك من أجل تشكيل التنظيم ؟

الجواب : لقد أرسلنا على عجل بعض كوادرنا مثل الشهيد الخالد عبد الرحمن صالح ومحمد خالد بوّصه‌لي، إلى كردستان سوريا، وكذلك ذهبت الوجبة الأولى إلى كردستان العراق في شهر آيار ١٩٧٥، وفي الوجبة الثانية أرسلنا أيضاً كوادرنا في شهر تموز عام (١٩٧٥)، واستطعنا في يوم (١٩٧٥/١٢/١٠)، أن نصدر كحزب أول بيان تحت عنوان (كردستان الساحة الحقيقية للنضال)، ونوزعه بين الناس، وهكذا اتخذ القرار في اجتماعنا الأخير على تراب كردستان إيران، بأن نعود أنا والأخ جوهر نامق إلى باديناں في كردستان العراق، وأن نقوم بالتنسيق مع الكوادر التي سبقتنا إلى هناك، وأن نبدأ بتشكيل التنظيم الحزبي بين الناس، ونقدم ذاك البيان إلى المقاومين للمؤامرات الدولية، وكذلك تم تسمية الرفيقان عارف طيفور ومحمد رزا للعودة إلى منطقة سوّران، ولكنهما اعتقلا في الأيام التالية مع الأسف من قبل (السافاك) !

وهكذا، انطلقنا نحن أيضاً في خريف ١٩٧٥، من قرية (عەمبێ)، ونحن لانحمل معنا سوى ملابسنا التي نلبسها، واتجهنا باتجاه كردستان تركيا، وبعد الكثير من الألم والمعاناة القاسية التي عانيناها بين تلك الجبال والوديان،

وأخيراً وصلنا بعد عدة أيام إلى الحدود المشتركة بين كردستان تركيا والعراق، وفي القرى الكردية بكردستان تركيا حصلنا على الخبز والملابس، وبمساعدة أهاليها تمكنا من اللقاء مع رفاقنا الذين سبقونا إلى هناك، وبدأنا بالحركة، وعندما بلغنا الناس الشرفاء في كردستان بمضمون ذلك البيان، لم نكن نتصور بأن الناس متحمسون بهذا الشكل للالتفاف حولنا والتضامن مع ندائنا، لانه بصراحة كانت الظروف حينذاك سيئة وصعبة ومخيفة .

برايتي : ترى هل تمكنتم من تأمين مكان لكم ؟

الجواب : على الحدود العراقية والتركية قمنا بتنظيم شؤوننا الحزبية بشق الأنفس، وفي الأخير استطعنا أن نقيم لنا مقراً صغيراً في مكان باسم (كۆمانه)[1]، ونستقطب الناس حوله، وتمكنا من تشكيل مفارز لحرب الأنصار تضم كل منها ثلاثة أشخاص، ومن ثم سبعة، وانضم إلى صفوفنا ناس كثيرون يجب أن تكتب أسمائهم في تاريخ شعبنا بماء الذهب، ومارسوا الكردايتي في ظروف صعبة بكل معنى الكلمة، استشهد الكثير منهم، وبعضهم لا زالوا صقوراً يحلقون في سماء كردستان .

أتذكر بأنه جاءنا في سوريا الشهيد الخالد محمود يزيدي والرفيق عادل مزوري، وهما من الكوادر النشيطة، وتحملا مسؤولية تنظيمات قضائي الشيخان وعقرة ، وتوجها باتجاه جبهة گارا للنضال ضد العمليات الوحشية للنظام، وكانوا يستولون في كل جولة على بعض الأسلحة ! وبهذا الشكل ومع فقدانهم لأيّ دخل مادي، وعدم وجود أيّ مكان أو مأوى، ومن دون امتلاك أيّة أجهزة وسيارات، استطاعوا أن يمتلكوا السلاحين الفكري والمادي، ولا يجوز أن ننسى- بأن الناس في كوردستان تركيا والعراق هم الذين كانوا يتحملون تأمين معيشتنا.

برايتي : جيد رفيق سنجاري، ما ذا كانت وسائل التواصل والإعلام ؟

[1] - مضسق وعر بين جبليي يطل على ملتقى نهري الخابور ومركة على الحدود الفاصلة بين العراق وتركيا (بوتاني)

الجواب : كان عملنا الرئيسي بمعظمه هو التنظيم، لذلك كانت التنظيمات بحاجة إلى الإعلام، ولهذا في البداية تم تأمين آلة رونيو عدد واحد وآلة كاتبة عدد واحد، وبدأنا بالعمل التنظيمي .

وحول الفاكس والتلكس واللاسلكي، فقد كان يقوم بوظيفتها الپيشمرگة الشجاع (سلو روتو) ! الذي تشهد له جبال ووديان سوريا وتركيا والعراق وإيران، حيث كان يختصر طريق ست ساعات ليجتازها في ثلاث ساعات فقط ! المراسل سلو روتو كان اسماً على مسمى، وبالرغم من ذلك فقد تعززت تنظيماتنا، وصارت تصلها أخبار ومعلومات المنطقة وأطرافها ..

برايتي : يبدو من خلال كلامكم، بأنكم استطعتم أن تشكلوا تنظيماتكم داخل القرى والمدن والبلدات، أيّ أنكم وجدتم موطئاً للقدم على أرض كردستان، وماذا بعد ذلك ؟

الجواب : عندما استطاعت مفارزنا أن تجد دورها بين تنظيماتنا الحزبية وبين الناس، وتجد دورها في تأديب الخونة هنا وهناك، وتلك الأوضاع بلغت درجة أدت إلى إزدياد تحركات النظام أيضاً ضد شعبنا، حينذاك تقرر في (١٩٧٦/٥/٢٦)، أن يبادر كل من موقعه إلى تحديد هدف له لضربه والإعلان رسمياً عن الكفاح المسلح، ولهذا نحن في منطقة (گولي)، في قرية (نزۆر)، جعلنا ربية عسكرية هدفاً لقصف الپێشمرگة، وأزيلت آثار تلك الربية عن وجه الأرض خلال وقت قصير ! جدير بالذكر بأن هذه المعركة ومعركة (شيخ وەسانان)، في قطاع سۆران خلفت أصداء واسعة في الإعلام العالمي .

برايتي : وهل استمريت في الجبل على الدوام ؟

الجواب: نعم، منذ أن لجأنا إلى الجبل ولغاية عام ١٩٧٧، كنا ومن دون انقطاع بين الجبال والوديان، ولكن نتيجة لتلك الظروف غير المناسبة تعرضت لمرض قاتل، ومن أجل المعالجة اضطريت لمدة شهرين أن أقطع بشكل سري حدود أربعة دول، ومن ثم عدت إلى نفس المكان لغاية عام ١٩٧٩، وكنا بين

سوريا وكردستان وحدود إيران، وأثناء معالجتي من المرض تشرفت للمرّة الثانية بلقاء القائد البارزاني الخالد، وكان يشجعنا على الاستمرار، وكذلك التقيت للمرّة الأولى أيضاً الأخ مسعود في سوريا عام ١٩٧٧.

برايتي : ماذا كان دوركم العسكري بعد (١٩٧٦/٥/٢٦) ؟

الجواب : شيئاً فشيئاً وصل عدد أشخاص كل مفرزة من مفارزنا إلى (١١) پێشمرگة، واستطاعت هذه المفارز أن تخوض حرب الأنصار بنجاح، ونادراً ما كنا نصاب بخسائر، لأن پێشمرگتنا كانوا يقاتلون بمهارة، وفضلاً عن هذا خلال زيارة الأخ مسعود بارزاني إلى سوريا في عام ١٩٧٧، التقى بعدد من ضباطنا هناك، وفي النتيجة وصلت الوجبة الأولى منهم وكانت تضم (زعيم علي، والملازم محمد)، وكذلك وصل أيضاً الأخ يونس رۆژبياني من إيران، فتغير وضعنا ووضع المنطقة شيئاً فشيئاً بعد انتصار الثورة الإيرانية [١]، ولم يمض الكثير من الوقت حتى رحل عنا البارزاني الخالد [٢]، وتقرر أن نتجه جميعاً باتجاه قرية (شاوانه)، في إيران، وعقدنا هناك أول اجتماع بحضور الأخ مسعود بارزاني، وعرضنا فيه تقرير عن نشاطاتنا خلال تلك الفترة، والصعوبات والتحديات التي واجهتنا حينذاك، ولهذا تقرر عقد المؤتمر التاسع للحزب .

برايتي : ما هي آخر كلمة لك في هذا اللقاء؟

الجواب : ما أريد أن أقوله هو أننا في تلك الفترة تعلمنا الهدوء وضبط النفس، وتعلمنا بأن الاعتماد على الشعب هو كل شيء من أجل النجاح، تلك الفترة الصعبة أثبتت بأنه لا يوجد فرق بين الكرد في أجزاء كردستان الأربعة، فقد كان أهالي كردستان الشرفاء يقومون بحمايتنا وتقديم ما يلزم لمعيشتنا بالرغم من كل ذلك الخوف والظلم والاضطهاد الذي كان النظام يمارسه ضد شعبنا، أقسم بأنه شعب رفيع النفس .

[١] -انتصرت الثورة الايرانية في ١١ شباط ١٩٧٩(بوتاني)

[٢] - رحل البارزاني في أول من اذار ١٩٧٩(بوتاني)

ضيف اليوم : فرانسو حريري

فرانسو حريري هو كادر قيادي، وواحد من مثقفي شعبنا، بصمته واضحة في الحركة التحررية لشعبنا، وقد لعب فيها دوراً فعالاً، ومنذ بداية تأسيس صحيفتنا برايتي كان يزين باستمرار صفحاتها بكتاباته، وقد أصبح ضيفاً على هذه الندوة لكي يلقي الضوء على تلك الصفحات الغامضة ما بين وقوع المؤامرة واستئناف الكفاح المسلح من جديد .

أسئلتنا تدور حول محور محدد، وهذا المحور هو الفترة الفاصلة بين تلك القرارات والحوارات التي أعقبت إعلان مؤامرة الجزائر، وكيفية تشكل أول قاعدة لپێشمرگة كردستان في جبال كردستان .

برايتي : صحيح أنها ذكريات قاسية ومرّة، ولكننا متأكدبن بأن هناك إبتسامة سترتسم على شفاه الجيل القادم، فأنت حرّ في سرد ذكرياتك .

الجواب : عند إعلان إتفاقية الجزا ئر الخيانية في (١٩٧٥/٣/٦)، كان حينذاك البارزاني الخالد في طهران، تلك المؤامرة كانت صدمة قوية مفاجئة وغير متوقعة بالنسبة لنا جميعاً، المهم أنها أربكت الجميع، فكانت مؤسسات الثورة في اجتماعات دائمة، ولكن أيّ منها لم تكن تستطيع أن تتخذ أيّ قرار (لا أقصد بأنهم لم يكونوا يملكون السلطة)، وإنما الجميع كانوا ينتظرون عودة البارزاني الخالد إلى كردستان، مع أن الكثير من الناس لم يكونوا ينتظرون عودته، كل طرف كان يعتقد بأن الشاه الجبان سوف يحجزه لديه، عاد البارزاني الخالد، ودعا إلى اجتماع المكتب السياسي واجتماع اللجنة المركزية، واتخذ في

تلك الاجتماعات قرار الاستمرار في المقاومة، وتم بناء على هذا القرار البدء بتوزيع كردستان على عدة قطاعات، وتسمية المسؤول العام لكل قطاع منها، فبدأ البيّشمرگة بنقل مؤوننهم وذخيرتهم إلى الأماكن الوعرة والمحصنة في كردستان، وكذلك تقرر إخفاء أجهزة الراديو في أكثر من مكان، لتكون جاهزة للإستخدام إن تعطل الجهاز الذي يعمل .

لم يستمر هذا الوضع طويلاً، وانهار قرار المقاومة، وكان عدد من قادة الكتائب والفروع والقوات والفصائل ينتظرون البارزاني في حاجي عمران، وقبل أن يبدأ الإجتماع دعاني البارزاني، وتفضل قائلاً : أنت تعلم بأن عمري قد تجاوز الـ(٧٠) عاماً، وهذا النوع من المعارك تحتاج إلى ناس أصحاء وقوي البنية، فإن كان هناك أحد يتحمل هذ المسؤولية ويضعها على عاتقه بدلاً مني، فأنا سأضع كل إمكانياتي وقوتي تحت سلطته، ولكن في الحقيقة أنني لم أشعر حتى اللحظة بأن هناك شخص يتخذ مثل هذا القرار .

وتابع قوله : كلهم يقولون لو أن جنابك يتخذ القرار اللازم سنكون جميعاً في خدمته ! وأنا أعلم بأن حرب الأنصار لا يحتاج إلى أن يكون حولي ناس كثيرون، لأننا سنظل على الدوام منشغلين بالإختفاء والتواري عن الأنظار! ولهذا فإنني وصلت إلى القناعة التي تقول بأنه من الضروري أن ننسحب لفترة مؤقتة، وأنا متأكد بأنه سوف لن يدوم طويلاً (شهر العسل)، بين صدام وشاه إيران، فلو أن هؤلاء الشباب الشجعان يقرروا الصمود لفترة من الزمن، من ستة أشهر إلى سنة واحدة فسوف يستقر الوضع لصالحنا إيجابياً بكل تأكيد، حينئذ نستطيع أن نعود إلى ساحة النضال المسلح، وتفضل قائلاً بأننا عندما نقرر الانسحاب هذا لا يعني بأننا فقدنا الأمل، وإنما لا أريد أن يحصل لشعبي كما حصل لشعب (بيافرا) ! وحتى إن وجد بعض الذين سوف يثيرون الدعايات ضدي، فإنني أسامحهم سلفاً، وسأتحمل تلك الدعاية أيضاً في سبيل حماية شعبي .

قبل أن أغادره طلب من أن أذهب في البداية وأتحدث مع الأشخاص الشجعان والمؤثرين، كي يظلوا بالقرب منا، لأنه سنحتاجهم في الفترة القادمة،

ولهذا عندما خرجت من عنده التقيت الأخ عزت سليمان به‌گ ده‌رگه‌له‌يي وأخبرته بتوجيهات البارزاني فأجهش بالبكاء، وقال الأخ عزت : كلام البارزاني على رأسي، ولكنني أعرف كيف تفكر إيران وشاهها، ولهذا من المستحيل أن ألجأ إلى إيران، وسارع بالدخول إلى غرفة كان يجلس فيها الدكتور محمود عثمان، وعدد من أعضاء قيادة البارتي، وقال لهم : صحيح أن البارزاني بات عجوزاً، ولم يعد يمتلك تلك الطاقة للمشاركة في حرب الأنصار، ولهذا تفضلوا أنتم وأبقوا معنا، وسنكون كلنا في خدمتكم، ولكن لم يأت كلامه معهم بنتيجة، وكذلك تحدثت حول ذلك أيضاً مع صديقي القديم الأخ حميد أفندي، والشهيد سليم، ومحمد معروف .

كانت عائلة الأخ حميد أفندي وأولاده وأهله وأقربا ئه كلهم في سه‌يده‌كان، واتفقنا أن نذهب معه إلى هناك كي يجهز أمور عائلته وأقربا ئه، وتأمين عبورهم إلينا عن طريق (كێله‌شين)، واتفقنا مع حميد أفندي أن لايستعجل في المجيء إلينا قدر استطاعته، وأنا أيضاً كان لدي بعض السلاح وقمت بتقسيمه إلى قسمين، أرسلت قسماً منه مع حميد أفندي ليأخذه معه إلى منطقة سه‌يده‌كان، لكي يخفيه هناك إلى حين اللزوم، وسلمت ما يقارب عشر مسدسات وعدة كلاشينكوفات للشيخ عبيد الله ابن المرحوم شيخ علاء الدين خلاني، لكي يخفيها عنده، فقد كنت قبل ذلك قد أديت له خدمة مهمة.

برايتي : عندما عبرت تلك الحشود من الناس إلى الطرف الآخر من الحدود، ماذا فعلتم ؟

الجواب : ما أن وصلنا إلى الطرف الآخر من الحدود حتى بدأنا بتجهيز أنفسنا، لأننا لم نكن نثق بنظام الشاه، ولم نكن نأمن على أنفسنا في أيّ وقت، ولذلك في نهاية شهر نيسان عام ١٩٧٥، دعاني الأخ مسعود البارزاني وطلب مني أن أكتب رسالة إلى حميد أفندي أستفسر منه إن اضطرينا على الفرار فهل يمكننا اللجوء إلى منطقة خواكورك ولولان والاحتماء بها إلى أن نبدأ بالكفاح

المسلح ؟!

بعد عدة أيام أخبرني حميد أفندي برسالة بأنه ليس فقط سوف يحمينا أنا والأخ إدريس والأخ مسعود، وإنما سوف يحمي حتى أيّة قوة صغيرة ترافقنا أيضاً .

حميد أفندي، ومن أجل أن يتركه نظام البعث وشأنه لكي يقوم بتحضير أمور عائلته وأهله بشكل جيد استعداداً للذهاب إلى إيران، فإنه بادر إلى إخبار النظام بأن فرانسو حريري اتصل معه وبأنه سوف يعود هو الآخر عن طريق (كيّلهشين)، وفي كل مرّة يتم فيها دعوته إلى الأمن والإستخبارات في ديانة ورؤاندز كان حميد أفندي يكلف أحد أقربائه كي يتتبع أثره ويأتي ليقول بأن رسول فرانسو قد وصل ويريد اللقاء بك ! وبهذا الشكل كان حميد أفندي يخلص نفسه من بين أيديهم إلى أن صار لا يستطيع أن يبقى أكثرمن ذلك، وفي يوم ١٩٧٥/٦/٣٠، الذي أصدر فيه النظامان العراقي والإيراني عفواً عاماً، وصل حميد أفندي عن طريق كيّلهشين إلى الحدود مع أهله وأقاربه وماشيته، وهناك استقبلته مع الشهيد الملا أمين .

ولكثرة ما كان حميد أفندي يوعد الأمن والاستخبارات بأن فرانسو سوف يعود إليه، لذلك أرسلت الحكومة خلف حميد أفندي عن طريق الشيخ عبيد الله كي يقنعني بدوره لأن أعود، وبأنها الحكومة تتعهد بتلبية كل طلباتي إن عدت، فأخبرت الأخ مسعود بذلك، قال بأنهم يكذبون، ولكن رغم ذلك طلب مني أن أرسل جواباً وأطلب فيه أن تصدر الحكومة بخصوصي مرسوماً جمهورياً كي أعود، وأرسلت الرسالة بالفعل ولكن لم أتلق حتى اليوم أيّ جواب .

الجدير بالذكر، هو أن الأخ مسعود بعد عدة أيام قال ضاحكاً : لقد جاؤوا برسالتك إليّ، ولكنني لم أخبرهم بأنني مطلع عليها، فقط قلت لهم لا مانع لدي أرسلوها .

برايتي : الرفيق كريم سنجاري يقول في لقائه : إننا خلال الأسبوع الثاني من عبورنا بدأنا بالتنظيم، أنت ماذا تقول ؟

الجواب : نعم صحيح ! استغل هؤلاء الرفاق المذكورين بزيارة المخيمات عن طريق توزيع المساعدات على اللاجئين، وبدأوا بالتحرك مبكراً من أجل تنظيم الناس حتى أن بعض الأشخاص من الذين طلب منهم تنظيم الناس جاؤوا إليّ وأخذوا رأيي وأنا أيضاً كنت أشجعهم من جهة ومن جهة أخرى كنت أضع الأخ مسعود بصورة ذلك إول بأول، ويبدو أن الأخ مسعود كان قد طلب من بعض الناس أن يهتموا بالسرية التنظيمية أكثر .

برايتي : طيب، من قام بتشكيل المفرزة الأولى، وإنشاء مقر الپێشمرگة بعد مؤامرة الجزائر؟

الجواب : في أواخر أيام خريف عام ١٩٧٥، قال البارزاني الخالد : حاول أن تخبر باسمي كل من (سيد عبد الله، وعليكۆ)، إن كانوا يستطيعون أن يجهزوا عدة أشخاص، ليتمكنوا في بداية الربيع إدارتهم من الخارج، والقيام بتوزيعهم حول قنديل بشكل سري لكي يقوموا بنشر صوت المقاومة وأعتقد بأن ذلك أمراً سيكون جيداً، فأرسلت خلف (مينه كوپه)، الذي كان موجوداً في پيرانشار (خانه)[1]، وأرسلت معه كلام البارزاني بالتفصيل إلى سيد عبد الله، وأخبرته بأنه إن قام بهذا العمل فإننا سوف نؤمن له كل ما يحتاج، عاد (مينه كوپه)، بعد فترة وقال بأن سيد عبد الله قبل أمر البارزاني ووضعه على رأسه ، وبأنه كان ينتظر منذ فترة مثل هذا التكليف، وبهذا الشكل بدأ دوي صوت الحق يسمع فوق ذرى جبال قنديل بالتزامن مع ذوبان الثلوج وتحسن المناخ، ومن ثم أخبرني بنبأ خروجهم، فأرسلت أنا أيضاً إليهم من دون تأخير مبلغاً من نقودي، وكان المبلغ في ذاك الوقت كبيراً، حيث كان بإمكانهم أن يديروا أنفسهم به لمدة ثلاثة أشهر، وفي بداية شهر حزيران عام ١٩٧٦، وصل (مينه كوپه)، إلى كرج منتدباً عن تلك المفرزة التي خرجت من حاج عمران، وأخذته إلى عند الأخ مسعود بارزاني الذي أرسل معه النقود والتوجيهات اللازمة إلى تلك المفرزة، وحينها غادر الأخ

[1] - قصبة كوردية ايرانية تقع عىالطرف الآخر من الحدود الآيرانية – العراقية مقابل حاج عمران(بوتاني)

مسعود مع البارزاني الخالد إيران في (١٩٧٦/٦/١٩) نحو الولايات المتحدة الأمريكية بقصد المعالجة .

وبعد ذلك صاروا يرسلون الرسائل إلى الخالد إدريس عن طريق مراسل خاص، وهكذا صار يشرف بنفسه على تلك المفرزة وعلى سائر المفارز الأخرى التي جاءت بعدها إلى ساحة الكفاح المسلح.

وجدير بالذكر أن الأخ (حاج سليمان نبي) الذي كان حينذاك لا يزال طالباً في (خانه)، وهو ابن أخ (سيد عبد الله و أحمد نبي وعليكۆ) ولعب دوراً شجاعاً في الحركة ونقل البريد كمراسل، وكذلك الأخ (حسين فتاح) الذي كان من الپێشمرگة القدامى عند عليكۆ وسيد عبد الله، وكان بيته في (خانه) وهو الآخر لم يقصر في هذا المجال، والمؤلم هو أن أول شهيد في ثورة گولان كان (سيد عبد الله) الذي استشهد في (١٩٧٦/٥/٢٥) ولم يمض الوقت طويلاً حتى قرر الأخ جوهر آغا غفور خان لێوژێ أن يلتحق بالپێشمرگة، وهو الآخر أخذ مقره إلى قنديل، واتصل مباشرة معنا، حتى أنه زارنا وجلست معه عن قرب.

لقد ازداد عدد الپێشمرگة يوماً بعد يوم، وفي بداية شهر آب عام ١٩٧٦، وصل كل من : الشهداء (عمر دبابة، دكتور خالد، علي العسكري، سعدي كچكه، الملازم طاهر علي والي) والسيدان (قادر عزيز، وسيد كاكه) إلى مقر أولئك الأخوة الذين كانوا في قنديل، وفي نهاية شهر اب ١٩٧٦ وصل الأخ حاج سليمان نبي إلى كرج، حاملاً معه رسالتين، واحدة كانت باسم المرحوم (أحمد نبي) موجهة إلى إدريس، ولكنها كانت مكتوبة بخط يد عمر دبابة، يتحدث فيها عن الثورة التي بدأت قوتها تتعزز، طالباً فيها الدعم والمساعدة، أما الرسالة الثانية التي كتبها سعدي كچكه وكانت موجهة إليّ، ويقول فيها : نحن لا زلنا كما كنا، ونعيش على نفس الآمال ونحيا بنفس الهواء الذي يهب علينا من جهتكم، وهذا ليس رأيي فقط وإنما هو رأي معظم الأخوة هنا، ويقول بأنه كتب تلك الرسالة باسمه وباسم سيد كاكا، ولكن بسبب ظرف طارئ ذهب سيد كاكه إلى (دۆله رەقه)، ولهذا لم يوقع هو بنفسه عليها، وبعد فترة أرسلت رسالة الشهيد

سعدي كچكه مع المرحوم (محمد أمين بەگ) إلى الأخ مسعود مرفقة بتقرير أرسلته أنا إلى لندن، لأن الأخ مسعود كان مسافراً حينذاك إلى لندن ، وكان على وشك توقيع اتفاقية ميدانية مع مام جلال طالباني، وربما تكون رسالة الأخ سعدي لا تزال موجودة في أرشيف البارتي بلندن .

برايتي : طيب أخي فرانسو، ها قد عرفنا بأن بعض العلاقات تمت عن طريقكم، ماذا عن المفارز الأخرى ؟

الجواب : أخي العزيز، إن ذكاء الخالد إدريس ومعرفته الواسعة بالحياة وقابلياته تجاوزت حدود العادة، وكانت له خصوصياته وأسراره مع كل شخص وكل منظمة وجماعة، فمثلاً المراسلات بينه والقيادة المؤقتة كانت توقع بختم خاص، فقد كان توقيعه معتمداً عندما كان يوقع باسم (حمدون) ولم يكن يعرف الاستراحة عندما كان يعمل، وكان يتابع الأمور بنفسه من (بەمۆ) إلى نهاية (زاخو) ولم يكن يرتاح في بيته وفي أيّ مكان لأنه كان مراقباً من قبل السافاك، ولكنه كان أذكى وأكثر خبرة ومهارة من أن يقع بين يدي السافاك .

برايتي : ما هو كلامك الأخير في هذه الذكرى المباركة، الذكرى (٢٦) لثورة گولان ؟

الجواب : إن ذكريات تلك السنوات المرّة التي أمضيناها في التشرد واللجوء، هي كثيرة ولا نهاية لها، وبهذه المناسبة أقول باختصار بأن الأخ رمزي معروف جاءني من كردستان العراق سراً في نهاية عام (١٩٧٦) مندوباً عن هيئته الحزبية، وفي المساء حلّ ضيفاً عليّ، وكذلك كان يأتي أيضاً كل من (ملا شيخ محمد، وعليكۆ، وعلي كردة، وجوهر آغا لێوژێ، وعادل (فاضل جلال) و نصر الدين مصطفى، وقادر فرج، وآزاد خفاف، وغيرهم من الأشخاص الآخرين الذين كانوا يأتون سراً إلى إيران، وكنت أذهب أنا بنفسي لإستقبالهم جميعاً، كما كان الأخ إدريس البارزاني يرسل آخرين وبعلمي أيضاً إلى الپارتيزاني مثل (تحسين

شاويس، قادر فـرج، نـادر هـورامي، مجيـد هيبـة، مـلازم حسـن خوّشـناو، حميـد أفندي، يونس روژبياني، الشهيد مـلا أمـين، العريـف ياسـين، مصـطفى نيرويـي، العريف أحمد وغيرهم كثيرون) وأنا بنفسي- كنـت أتـابع شـؤون عـائلات الغالبيـة العظمـى لأولئـك الپێشـمرگة، إلى أن انتصرـت ثـورة الشـعوب الإيرانيـة، وعـاد المقاتلون إلى عوائلهم وأولادهم .

ضيف اليوم : عليكۆ

عندما يتم الحديث عن ثورة أيلول العظيمة، يبرز اسم (حاج عمران) من بين صفحات التاريخ، وعندما تتحدث عن استمرار ثورة أيلول فإن حاج أومران وناسها الأوفياء سيرفعون رؤوسهم شامخة من بين صفحات تاريخ ثورة گولان التقدمية، وفي الذكرى السنوية لثورة گولان التي تعتبر امتداداً لثورة أيلول، فإن صحيفة (برايتي) تستضيف أول پێشمرگة، وأول مفرزة في منطقة سۆران، عائلة أول شهيد ثورة گولان .

برايتي : عندما يتم الحديث عن ثورة (١٩٧٦/٥/٢٦) يبرز اسمكم كمنطقة وكعائلة، ولهذا في البداية نود أن تعرفونا بأنفسكم .

الجواب : أنا من مواليد (١٩٢٦) من أهالي (حاج عمران) والأخ الأكبر لأول شهداء ثورة گولان (سيد عبد الله) ومنذ بداية عودة البارزاني الخالد كنا نحن كعائلة تابعين لشيوخ بارزان، وشاركنا في ثورة أيلول منذ بدايتها، وأعتقد بأن بصمتنا واضحة في هذا الميدان، وعشنا على الدوام في خدمة قضية شعبنا .

برايتي : الأخ عليكۆ، بعد الإعلان عن مؤامرة الجزائر، تشتت ناسنا جميعاً، وماذا عنك أنت ؟

الجواب : الحقيقة كنا كپێشمرگة على جبل (زۆزك) وسمعنا هذا الخبر، فقررت قيادة الثورة أن نعتمد على أنفسنا، وأن نستعد لحرب الأنصار، ولكن لم يوفقنا الله في ذلك، وشاه إيران ظل يهاجمنا علناً، لذلك لم يبق أمامنا سوى الانسحاب إلى الجانب الإيراني، وأنا أيضاً كنت كغيري من سكان المنطقة

الحدودية خبيراً بشؤون الدولة الشاهنشاهية، ولهذا قررت بعد (١٠) أيام من التشرد أن أعود إلى (حاج عمران) وبعد أن علم البارزاني بذلل دعاني إليه، وقال : أعلم بأنك قررت العودة، وأنا أثق بكم، وإننا سنتواصل معكم في القريب العاجل، وسنبدأ من جديد، ولذلك أطلب منك أن تتعامل بهدوء واتزان مع المحيطين بك في المنطقة .

برايتي : طيب أخي عليكوّ، ما ذا فعلت بعد عودتك إلى حاج عمران ؟

الجواب : نحن وبناء على أوامر البارزاني الخالد قمنا بالتحدث مع جميع الأقارب والمعارف والناس الذين كانوا موضع ثقتنا، ولم يمض الوقت طويلاً حتى زار البارزاني الخالد قبر (الشيخ بابوّ) في (شنوّ) ومن هناك أرسلنا إليه رسالة، ونحن أيضاً تشاورنا معاً وخرجنا في يوم (١٩٧٦/٥/٢٥) إلى الجبل من أجل أن نفشل مؤامرة الجزائر، وفي ليلة (١٩٧٦/٥/٢٦-٢٥) نزلنا في (زيني گەزگەكي) التابعة لقنديل، فوقعنا هناك في كمين النظام، وبعد أن قتلنا من العدو العديد من جنوده، قدمنا نحن أيضاً في النتيجة قرباناً لكردستان وذلك باستشهاد شقيقي (سيد عبد الله) وجرح إثنين من رفاقنا (نبي مراد وعلي ملا محمد) وجدير بالذكر أيضاً هو أننا كنا أول مفارز ثورة گولان في منطقة سوّران، والتي كانت تتألف من (١٠) أشخاص، كتبت أسماءهم سابقاً .

بعد الصدمة التي تلقيناها بوقوعنا في الكمين، عدنا إلى مقرنا لكي نجهز أنفسنا من جديد، أما الجرحى فقد ارسلناهم إلى إيران سرا للعلاج .

برايتي : بعد أن خرجتم إلى الجبل، من اتصل معكم أيضاً ؟

الجواب : لم يمض أربعة أيام حتى وصل إلينا (شيّخه بنزيّري) وهو والد (عبد الله شيّخه) ومن ثم بعض أقاربنا من (چوار قورنه) و (سەروچاوێ) مثل (جوجي حسن) الذي وقع في الأخير أسيراً بيد النظام وأعدم، ومنذ البداية كان لنا إتصال مع (جوهر آغا ليّوژێ) وكنا نريده أن يبقى داخل المدينة والقرى، ولكنه لم يستطيع البقاء فالتحق بنا .

برايتي : كيف كنتم تتواصلون مع القائد البارز إدريس ؟

الجواب: الحقيقة كانت إتصالاتنا مع الأخ إدريس محفوفة بالمخاطر جداً جداً، لأن النظام الإيراني كان يراقبنا بشدة على طرفي الحدود، فكان يوجد لدينا مراسلون موضع ثقتنا، من بينهم (مينه كوپه، وحسن فتاح، حاجي سليمان) وبين الفترة والأخرى كان يرسل لنا المساعدات لمعيشتنا، وكان يؤكد دعمه لنا وإشرافه علينا، أتذكر بأننا استلمنا في تلك الفترة ما يقارب (١٨) ألف دينار، ونحن من جهتنا كنا نقسم المبلغ بيننا حتى أننا كنا نسلم أيضاً حصة كل من الأخوة (علي العسكري، الدكتور خالد، سعدي كچكة، سيد كاكا) على كل حال كنا نعيش جميعاً كأخوة .

برايتي : في أي يوم جاء أولئك الأخوة الذين ذكرت أسمائهم إلى مقركم؟

الجواب : إن لم تخن الذاكرة، في (١ / ٨ /١٩٧٦) حيث كان مقرنا في (بەبەرانێ) جاءنا السادة (عمر دبابة، الدكتور خالد، سعدي كچكة، سيد كاكا وقادر عزيز) وحلوا ضيوفاً علينا، وأعلمناهم باتصالنا بالأخ إدريس، وكذلك تحدثنا حول إرسال الأخ فرانسو قبل عدة أيام بعض النقود، وهم أيضاً قالوا بأنه من الضروري أن يرسلوا إليه رسالة، ليكون بينهم التواصل، وهكذا أرسلوا رسالة إلى الأخ إدريس، ولكن بسبب وعورة الطريق وقساوة الظروف حينذاك كانت الاتصالات تنقطع على الدوام .

برايتي : كم مرّة زرت منطقة بادينان ؟

الجواب : زرتها مرتين، مرّة في نيسان (١٩٧٧) ذهبت إليها بناء على دعوة البێشمرگة، ولا يجوز أن ننسى بأن أهالي منطقة ناوپردان وفي مقدمتهم (محمد أمين آغا ناوپرداني) الذين كانوا يراقبون الطريق ويستكشفونه حتى نعبر بأمان .

وفي المرّة الثانية عندما عقدنا مع جميع الأطراف السياسية اجتماعاً ضم (الدكتور خالد، بايز آغا، عادل كركوكي، سعدي كچكة، رسول مامند، شقيقي

أحمد، علي محمد مراد، حاجي مصطفى والملا بختيار)، حينذاك قررنا تشكيل لجنة ونتوجه باتجاه باديناں، لكي نتمكن من إحياء الإتفاقية الموقعة بتاريخ (١٩٧٧/٣/٢١) بين الأخ مسعود ومام جلال للتعاون والتضامن بين الطرفين .

تكونت اللجنة مني أنا ومن الأخ عادل كركوكي (جدير بالذكر أن الأخ عادل كان قد حضر إلينا بدلاً من د.كمال كركوكي مسؤول قطاع سۆران الذي كان معتقلاً حينذاك من جانب النظام التركي ورسول مامند، والملا بختيار، وذهبنا ألى إيران عن طريق مراسلنا (حسين فتاح) ومن هناك إلى حدود كردستان تركيا، وفي (١٩٧٧/٧/٣٠) حللنا ضيوفا لفترة من الوقت في بيت (حاجي محمد) في قرية (ماسيرۆ) ولم يمض الكثير من الوقت حتى دخل إلى غرفتنا شخص وعاد مسرعاً، وفيما بعد علمنا بأنه كان هو الأخ (نوشيروان) ومن ثم أخبرونا بأن (مام جلال) مقيم الآن في وادي قريب من القرية، ومعه عدد من المعارضة الإيرانية والتركية، وفي (١٩٧٧/٨/١) عدنا معاً إلى منطقة (دەريا سوور) ومن ثم قمنا كلجنة بزيارة (القيادة المؤقتة) وكان هناك هؤلاء السادة (جوهر نامق، عبد الرحمن پێداوي الملقب بالملازم سربست، الملازم علي، والملازم محمد) وعقدنا عدة اجتماعات، وأبدت القيادة المؤقتة استعدادها لتنفيذ تلك الإتفاقية، وعدنا إلى منطقتنا من دون أن تظهر أيّة عقبات، حينذاك كان النظام قد دمر منطقتنا بشكل وحشي، ونقل المئات من القرويين نحو الجنوب، ولهذا أضطريت أن أسلم نفسي للنظام من أجل أن أخلص أكثر من (٢٠٠) شخص من أهلنا وعوائلنا من سجن (كوت والعمارة) .

ضيف اليوم : يونس رۆژبياني

إعداد : ژيلوان

بمناسبة الذكرى السنوية الـ(١٧) لثورة گولان المباركة، وبهذه المناسية نظمت (برايتي) هذه السلسلة من اللقاءات، والتقت الصحيفة مع الپێشمرگة الوفي لنهج البارزاني الخالد ولثورة أيلول العظيمة، ولثورة گولان المباركة، وزير الداخلية في حكومة إقليم كردستان، الأخ يونس رۆژبياني، وأجري هذا الحوار .

التآخي: الأخ يونس لو عدنا الى الوراء (١٧- ١٨) سنة، ونسألك عن الأيام التي تلت مؤامرة الجزائر عام ١٩٧٥، ماذا يمكنك أن تخبرنا عنها ؟

الجواب : الحقيقة كانت مؤامرة الجزائر وانتكاسة الثورة نتيجة لقرار سياسي، ولم تكن نتيجة لهزيمة عسكرية، وإنما النظام كان في المقابل قد هزم باعترافه بالذات، ولهذا لجأ إلى هذه المؤامرة، وعندما ذهبنا إلى إيران لم نذهب طلباً للجوء أو لكي نعيش أو يعيشوننا هناك كمجاهدين، بالعكس ذهبنا إلى هناك لكي نعود ثانية إلى كردستان في أقرب فرصة تتهيأ لنا، ونتابع نضالنا من جديد، ولهذه الغاية و طلب مني أن أذهب إلى معسكر (سراب نيلۆفەر) في كرمانشا، وهو معسكر خاص بأولئك الپێشمرگة الذين كانوا برفقة عوائلهم وأطفالهم، ومعظم هؤلاء كانوا من عناصر الپێشمرگة الشجعان التابعين لقوة رزگاري ولقوات التربية في سهل كركوك وگرميان، ولهذا ذهبنا لتنظيمهم وإعادتهم إلى كردستان في ظروف مناسبة، وبقينا هناك لتنفيذ هذه المهمة، والرفاق الآخرين أيضاً في أماكن أخرى كانوا يقومون بنفس المهمة، وجميعهم كانوا يتحركون

تحت إشراف الأخ العزيز مسعود البارزاني .

أنا والأخ ريس عبد الله كنا نعمل معاً كخلية عاملة وكان لنا إتصال مع الأخ مسعود بارزاني، وبين الحين والآخر كنا نذهب إليه لتلقي إرشاداته ووضعه في صورة نشاطاتنا .

كان النظام الإيراني حينذاك يتابع نشاطاتنا بدقة شديدة، ويشعر بتحركات رفاقنا في معسكر كرمانشا، وقام بتسليم ما يقارب (٣٠) من رفاقنا إلى النظام العراقي بسبب نشاطاتهم السياسية، وحينذاك باتت اجتماعاتنا أكثر جدّية ووصلنا مرحلة العودة إلى كردستان، ولكن بعد أن استشرنا زعيمنا الخالد مصطفى بارزاني عن طريق الأخ مسعود بارزاني، فكانت نصيحته تقول بعدم الاستعجال، ولذلك تفائلنا بتحسن الوضع أكثر بالرغم من أن مؤسسات النظام الشاهنشاهي ظلت تتابع تحركاتنا بدقة أكثر، وفي تلك الفترة أيضاً تم تعيين عدد من رفاقنا كأعضاء في القيادة من أجل تفعيل تلك الأهداف، اعتقل رفيقين من القيادة المؤقتة من جانب السافاك الإيراني، حينذاك كان بيتي في مهاباد، وعندما عدت إلى البيت وجدت بأن الأخ جوهر نامق والأخ كريم سنجاري، اللذين كانا حينذاك أعضاء في القيادة المؤقتة، ينتظرانني في بيتنا، وعلمت منهما خبر اعتقال الأخ عارف طيفور والأخ محمد رزا، فكان لا بد من معالجة وضع الرفيقين (جوهر وكريم) وإلّا سوف يتم اعتقالهما أيضاً، ولهذه الغاية اتصلنا مع المرحوم (أسعد خوّشەوي) وكان حينذاك جناب البارزاني والأخ مسعود لا يزالان في طهران، فاتصلا معه، وفي الأخير أمن أسعد خوّشەوي مرشداً من أجل إيصال الرفيقين إلى منطقة بادينان التي كانت حينذاك تشكل قطاعاً واحداً، وهكذا كان المخطط أصلاً بعد أن أنجز الرفيقان مهمتهما هناك، ونحن أيضاً استمرينا في مهامنا، وكان نظام الشاه يتضايق من نشاطنا كثيراً، فمارس علينا ضغطاً شديدةً ، وقام بتشتيت ناسنا على طول إيران وتفريقهم عن بعضهم البعض، ولم يستطع النظام أن يضبط أيّ دليل علينا ليقوم باعتقالنا، ولكننا مع ذلك كنا نعيش في ما يشبه السجن، فأخذت أجهزة النظام الكثير من الناس

وقامت بتوظيفهم ليس من أجل تأمين معيشتهم وإنما لكي يكونوا تحت أنظارها، وفي ذاك الوقت تعرض البارزاني للمرض، ولهذا ذهب فيما بعد مع الأخ مسعود إلى الخارج، عند ئذ وضع الشهيد إدريس على عاتقه مسؤولية كل تلك النشاطات، وأولئك الرفاق الذين وصلوا إلى كردستان كانوا قد هيأوا الأرضية المناسبة لإشعال الثورة، وهكذا بدأ الكفاح المسلح في (١٩٧٦/٥/٢٦) .

برايتي : الأخ يونس، هل كان اختيار يوم (١٩٧٦/٥/٢٦) بمثابة ساعة الصفر بالنسبة للقيادة المؤقتة، أم هو مجرد صدفة ؟

الجواب : من الواضح بأن النظام العراقي كان منشغلاً بتنفيذ خطة إخلاء القرى وترحيل سكانها، والرفاق في منطقة بادينان كانوا إلى حد ما قد نظموا شؤونهم، واتخذوا قراراً بإعلان المقاومة والكفاح المسلح، وإلّا فحتى ذاك الحين كان قرارهم ينحصر بالعمل التنظيمي والنضال السياسي السريّ، ولهذا قررت القيادة المؤقتة أن تدافع عن الناس وعن ممتلكاتهم بالقوة، ويمنعوا النظام من إخراجهم من أرضهم ووطنهم بسهولة .

وفي ذات الوقت كانت هناك في منطقة سۆران أيضاً مجموعة أخرى من الأخوة الذين هاجموا قاعدة عسكرية للعدو، وكان من بينهم عليكۆ ومجموعته المتحركة، حينها كان الأخ إدريس البارزاني يقود تلك العمليات، وطلب مني أن أذهب بأيّ طريقة كانت إلى اللقاء بعليكۆ الذي كان موجوداً في كردستان، وحينذاك كان السافاك يراقبنا بشدة، ولكن كانت لنا بعض السيارات والأشياء في (خانه) وبحجتها ذهبت إلى تلك المنطقة وهناك وصلت إلى (قنديل و دەشتەوارن) عن طريق إثنين من الأخوة، ومن هناك أرسلت وراءه (عليكو) إن لم أكن مخطئاً، فجاء والتقينا، وبعد ذلك تحدثنا معاً عن قرب حول تلك الظروف، وبعد ذلك عدت أنا، وعلى طريق العودة أعتقلتني أجهزة السافاك في (نغدة) وسجنتني لمدة (٤٨) ساعة، وفي الأخير أطلقت سراحي بعد ذلك .

بعدئذ استمرينا بتنظيم الناس في داخل إيران وإرسالهم إلى كردستان،

وكنا قد أرسلنا من قبل آخرين، من بينهم : تحسين شاويس، أسعد محمد صالح رۆژبياني، قادر فرج، وكذلك أرسلنا بعدهم إلى قطاع كركوك والسليمانية كل من : الملازم حسن خۆشناو، و نصر الدين مصطفى، وكنا نرسل الناس أيضاً إلى القطاع الأول بشكل سرّي، لغاية عام ١٩٧٧، وتبينت لنا في عام (١٩٧٧) حاجة كردستان لكوادر أخرى، فكنا نرسل مجموعات كثيرة إلى قطاع بادينان، ومن بينهم : مصطفى نيرويي، العريف ياسين، الشهيد ملا أمين، وكذلك جاء من سوريا (محمود يزيدي) وأنا أيضاً كان يجب علي أن أذهب إلى القطاع الثاني، ولكن قبل أن أسافر بعدة أيام، كان رأي الأخ مسعود بارزاني والمرحوم إدريس أيضاً، وبسبب ظرف طارئ، أن أذهب أنا أيضاً إلى القطاع الأول، وكان الأخ حميد أفندي قد سبقني بالذهاب إلى هناك، وأنا أيضاً توجهت إلى قطاع بادينان برفقة مجموعة مكونة من (١٠- ١٢) شخص من أولئك الپێشمرگة الذين كانوا معي، واحد من أولئك الپێشمرگة وهو الآن يشغل منصب مسؤول منطقة (بەردە رەش) وقد رافقنا حينذاك حتى من دون أن يخبر أولاده بذلك، وذهب هؤلاء الپێشمرگة بشكل منفصل، وبعد ذلك اجتمعنا موّة أخرى في منطقة (چالدێران) ومن هناك وصلنا منطقة (سيدەكان) وكان الأخ حميد أفندي قد وصل إلى هناك قبلنا، ولم يكن أحد منا يحمل معه أيّ سلاح، وهناك أمنت لنفسي مسدساً .

برايتي : أنتم خريج الكلية العسكرية، من الناحية التعبوية كيف ترى أن يقاوم پێشمرگة بمسدسه، جيشاً تبين الآن أنّه ترسانة عسكرية كان يملكها؟

الجواب : الحقيقة، لو أننا نقارن بين هذين الطرفين، سوف نرى بأنه لا يمكن مقارنة الجيش العراقي من الناحية التكنولوجية وعدد جنوده، مع عدد الپێشمرگة وإمكانتهم وهم يقاومون بيد خالية، الپێشمرگة هم أصحاب قضية، ومؤمنين بالنصر المؤكد، ويحاربون من أجل أرضه، وضمائرهم مرتاحة لأنهم لا يظلمون أحداً، ولكن جيش النظام هو الذي كان يقوم بممارسة الظلم والاعتداء، ولم يكن يمتلك أيّ حق لكي يقاتل من أجله، وفضلاً عن ذلك كان النظام مصاباً

بالغرور ويتصرف تحت سكرة النصر بعد مؤامرة الجزائر عام ١٩٧٥، ولكننا نؤمن بأن إرادة الشعوب لا تتحطم بأيّ شكل كان، وخاصة إرادة الشعب الكردي الذي تعلم من ثورة أيلول وتجاربها، ونؤمن بقوة بقضية شعبنا، ولكننا عدنا إلى كردستان بأيدي خالية، وكنا نحمي أنفسنا بتلك الأسلحة التي كان الناس يقدمونها لنا أمانة، إلى أن استولينا على كميات من الأسلحة من العدو، واستطعنا بها أن ندير شؤوننا .

وفيما يتعلق بحرب الأنصار والحرب الجبهوية، فإن قوات الپێشمرگة بمعظمها كانت هي نفسها التي شاركت في ثورة أيلول العظيمة، واكتسبت خلالها خبرة جيدة في حرب الأنصار، كما أن طبيعة كردستان مناسبة جداً لحرب الأنصار، وكما نعلم فإن تشكيلات الپێشمرگة بنيت على تلك الأسس البدائية، التي تتكون من (٢-٣) أشخاص، بحسب تلك القاعدة التي تقول: عليك أن تتواجد في كل مكان، وفي الوقت نفسه أن لا تتواجد في أيّ مكان، وكانت قوات الپێشمرگة تتصرف بطريقة أربكت قوات العدو التي تعرضت لهزائم أمام قوات الپێشمرگة في العديد من الأماكن ولم تتمكن من الصمود في مواجهة الپێشمرگة .

وبهذا الشكل كانت خسائر العدو أيضاً كثيرة جداً بالمقارنة مع الخسائر التي تكبدتها قوات الپێشمرگة في تلك المعارك التي جرت في مناطق : سەیدەکان، مێرگەسۆر، مزووري، كما جرت في تلك المناطق التي كنت أعمل فيها الكثير من هذه المعارك البطولية ضد النظام، واحدة من تلك المعارك هي المعركة التي انتصر فيها الشهيد الخالد ملا أمين مع (٧-٨) پێشمرگة، عندما وقعوا في كمين، ولكن العدو هجم عليهم من كل الجهات، وتم محاصرتهم بأكثر من ثلاثة أفواج، ولكن ذلك الجيش ارتبك كثيراً إلى حدّ أن انقطعت اتصالاتهم الداخلية، وأخطأت مدفعياتهم، وفيما بعد علمنا بأنه قتل (١٢٠) جندياً في تلك المعركة، ومن نتائج هذا الانتصار أيضاً هو أن النظام حاول عام ١٩٧٨ التفاوض مع القيادة .

كان هناك آمر لواء في جيش النظام في (مێرگەسۆر) وهذا الضابط كان من أصدقائي، وكان يعلم بأنني أتواجد أيضاً في نفس المنطقة، ويبدو أن النظام كان يريد أن يستفيد من صديقي هذا من أجل الإعداد لحوار بيننا، وآمر اللواء هذا أرسل صديقاً لكي يأتيإليّنا ليعرف إن كنا مستعدين للحوار أم لا، وبعد أن جاء هذا الصديق المشترك بيننا تحدثنا طويلاً معه، وبعد ذلك أرسل صديق آخر، عندئذ التقاه أيضاً عدد من أعضاء القيادة، وبعد عودته أرسل النظام وفداً رسمياً، التقى الوفد مع رفاق القيادة في منطقة (هەرني) في كانيي رەش في سهل بەرازگر وخواكورك، أخبر الوفد الحكومي رفاقنا منذ البداية، وقال : إننا مستعدون لتنفيذ كل طلباتكم، ولكن شرط أن لا تطالبوا بالانفصال، فقد استمرت تلك اللقاءات حتى نهاية شهر شباط عام ١٩٧٩، ولكن عندما وقع الإنقلاب الإسلامي الإيراني، وانتشر خبر وفاة رئيسنا الخالد البارزاني، اعتقد النظام بسبب ذلك مرّة أخرى بأن الحركة التحررية الكوردية ستسير نحو الفناء، ولهذا بدأ ينسحب من الحوار شيئاً فشيئاً .

وبهذه المناسبة، عندما تلقينا خبر وفاة زعيمنا الخالد بارزاني، كنت أنا في منطقة النيرويين، وكثير من رفاقنا عادوا إلى الجانب الإيراني للمشاركة في مراسيم تشييع جثمان البارزاني، ولكن بناء على قرار الأخ إدريس لم أستطع العودة حتى يوم الأربعينية، الذي طلب مني أن لا أغادر المنطقة وأن أقوم بتشجيع الناس وإعلامهم بأن نهج البارزاني لا يموت وأبنا ئه مستمرون عليه ويجب أن يدفعنا وفاة هذا القائد الكبير إلى المزيد من النضال، وأن نكافح أكثر في سبيل نيل حقوقنا .

برايتي : أستاذ، كيف تعاون الناس مع الثورة ؟

الجواب: كما أسلفت، فعندما عدنا إلى كردستان كان النظام ثملاً بأوهان نصره، وكان يعتقد بأنه انتصر انتصاراً حقيقياً ونهائياً على الشعب الكردي، ولهذا صار ينهش بجسم الناس ويعذبهم بكل الأساليب، حتى أنه بدأ يؤذي الذين معه

أيضاً .

فمن جهة كان قد أزعج هذا النظام الأرعن الناس تماماً في مرحلة من المراحل، ومن جهة أخرى أن أهالي كردستان بشكل عام ناس وطنيون، ويصعب عليهم أن يقوم أعداء شعبهم بتدنيس حرمة أرضهم وحقوقهم أمام أنظارهم هكذا، ومن جانب آخر كانت للناس تجربة غنية مع ثورة أيلول وقياداتها ومع الپێشمرگة، وكانوا ينظرون إليهم بعين الثقة والإرتياح، فكانوا يساعدوننا بألبستهم وطعامهم وأسلحتهم، وهنا لا بدّ من توجيه الشكر لكرد إيران وتركيا وسوريا أيضاً، الذين ساعدونا بروح قومية عالية .

برايتي : شكراً جزيلاً أخي يونس .

الجواب : شكراً لكم، وكذلك بهذه المناسبة أقف بإجلال أمام روح جميع شهداء ثورة گولان التقدمية، وخاصة روح البارزاني الخالد وروح الأخ إدريس، الحياة والخلود لكل شهداء طريق تحرير الكرد وكردستان .

ضيف اليوم : مصطفى نيرويي

إعداد : ژيلوان

مصطفى نيرويي الپێشمرگة الوفي للبارزاني الخالد، ولثورة أيلول، والذي كان له دوراً فعالاً في انتفاضة گولان المباركة، وشارك في العديد من المعارك البطولية .

بمناسبة الذكرى (١٧)، لثورة گولان المباركة، تستضيف صحيفة (برايتي)، مصطفى نيرويي، فكان الحوار التالي.

برايتي : بعد إنجاز مؤامرة الجزائر عام ١٩٧٥، أين كنت أخي مصطفى ؟

الجواب: ذهبنا مع معظم الرفاق إلى الجانب الإيراني، واستقرينا في البداية في نەغەده، والمناطق المحيطة، وفي تلك الفترة التقيت البارزاني الخالد عدة مرات، وكثير ما كان البارزاني يقدم لنا النصائح بين الحين والآخر، وكان يقول لا تحزنوا ولا يأخذكم الهم كثيراً فإن الثورة والبارتي لن ينهاران بهذه المؤامرة، ولن يستغرق هذا الوضع أكثر من شهرين حتى تنطلق الثورة من جديد وستحقق المكاسب أكثر من قبل .

استمر تنظيم الحزب، وكنا نلتقي مع الرفاق الآخرين بأيّ شكل كان، وكنا نتحدث حول كيفية العودة إلى كردستان، فكان نظام الشاه الإيراني وفقاً لمؤامرة الجزا ئر يراقب رفاقنا بشدة، وفي الأخير وعندما لم يتمكن من وضع حد لنشاطاتنا، عندئذ أخرجنا مع عوائلنا وأطفالنا من المناطق الكردية الحدودية، وقام بتوزيعنا في داخل إيران، فأخذني وعائلتي وأولادي وعوائل وأولاد العديد من رفاقي الآخرين إلى (جەهروم) التي تقع جنوب طهران، وتبعد ما يقارب (٣٠)

ساعة من حدود كردستان، وهناك ألقونا في مخيم كان محاطاً بالأسلاك الشائكة، حتى لم يسمحوا لنا كي نذهب إلى المدن لشراء حاجياتنا .

برايتي : كيف كنتم تنظمون الناس، وكيف كانت علاقاتهم ومعنوياتهم في تلك الظروف ؟

الجواب : إن أجهزة النظام الإيراني ساهمت بتصرفاتها تلك في تحريضنا ودفعتنا لأن نبذل جهوداً أكثر من أجل العودة إلى كردستان العراق، وبمعنويات عالية جداً، نحن كانت لنا ثقة تامة بحكمة البارزاني وتجربته، وبكلماته وبتوقعاته، وكنا نعلم بأن الثورة سوف تستأنف انطلاقتها إن عاجلاً أم آجلاً، ونحن أيضاً سوف نعود إلى أماكننا وأرضنا، وخرجت أنا وعائلتي من جهةروم وأقمنا في طهران .

برايتي : كيف كانت علاقاتك مع القيادة، وإلى أيّة درجة كانت ؟

الجواب : كما أسلفت، فقد كانت العلاقات عملية مستمرة وكذلك كان التنظيم، وكنا متابعين للأحداث الجارية في المناطق الكردستانية، وكان رفاق القيادة المؤقتة (الأخ جوهر نامق والأخ كريم سنجاري) متواجدين منذ أكثر من عام في القطاع الأول بمنطقة بادينان، وكانت تنظيمات الپێشمرگة ونشاطاتهم قد تعززت كثيراً لأنها لم تنقطع من قبل أصلاً، سوى خلال فترة قصيرة من آذار عام ١٩٧٥ ولغاية آيار عام ١٩٧٦، صحيح أن التنظيم كان قد تراجع وضعف في بعض الأماكن، ولكنه ظل كما هو في أماكن أخرى، وكان هناك الكثير من الكوادر و الپێشمرگة لم يسلموا أنفسهم لأية جهة، ومن بينهم نذكر (حاجي عمر) وهو من منطقة دۆسكي إضافة إلى الناس الآخرين من المناطق الأخرى، وعندما ذهب كاك جوهر ورفاقه إلى تلك المنطقة بدأ التنظيم يتعزز أكثر، وبقينا نحن مطلعين على كل شيء .

برايتي : من فضلك متى عدت إلى أرض كردستان ؟

الجـواب : في بدايـة خريـف (١٩٧٧) كانـت الثـورة تتطـور، ولـذلك ازدادت حاجتها للكوادر الحزبية والعسكرية أكثر، حينـذاك كـان البـارزاني الخالـد والأخ مسعود في الخـارج مـن أجـل العـلاج، وأخـبرني المرحـوم إدريـس بأنـه يجـب أن أذهب إلى كردستان، وكان ذلك في بداية شهر أيلول عام ١٩٧٧، وهكذا ذهبـت عبر أورمية إلى داخل كردستان واستغرقت رحلتـي هـذه (١١) يومـاً، حيـث كـان يجـب علينـا أن نحمـي أنفسـنا مـن نظـام الشـاه، ومـن هنـاك دخلنـا إلى تركيـا، وللتمويه حينها كنا نرتدي الجاكيت والبنطلون لكي لا يتعرفـوا علينـا، وفي تركيـا أيضاً كما هو الحال في إيران، لو أنهـم اعتقلونـا لقـاموا بتسـليمنا إلى العـراق، ولا يمكننا أن ننسى بأن أكراد تركيا والعراق قد ساعدونا كثيراً جداً، وآخر قرية تركيـة كنـا فيهـا اسـمها (نيـروەك) وفي (١٩٧٧/٩/١٨) دخلـت كردسـتان عـبر منطقـة (گەڤر) .

برايتي : كم كان عددكم، وأيّ سلاح كان معكم ؟

الجواب : من أجل أن نتمكن مـن الوصـول إلى المكـان المطلـوب بسـهولة، كان علينا أن نتحرك بأعداد قليلة، وأيضاً لم نكن نحمـل معنـا أيّـة أسـلحة، حتـى أننا كنا نرتدي الطقم المدني (الجاكيت والبنطلون) .

برايتي : كيف كانت الظروف عندما وصلتم إلى داخل كردستان ؟

الجـواب : قبلنـا بـأكثر مـن سـنة كـان الأخ جـوهر ورفاقـه قـد وصـلوا إلى كردستان، وكانوا منشغلين بشؤون التنظيم والپێشمرگة، وكانت تنظيمات الحزب لازالت باقية، وكان هناك پێشمرگة لم يستسلموا قبـل ذلـك للنظـام، ولهـذا فقـد كنـا نحـن الوجبـة الثانيـة، وفي نفـس هـذه الوجبـة جـاء أيضـاً كـل مـن الأخـوة (المرحـوم مـلا أمـين، آزاد بـرواري، العريـف ياسـين، حميـد أفنـدي وآخـرن أيضـاً كثيرون) ولم يأتوا في مجموعـات وإنمـا جـاؤوا متفـرقين، ومـن هنـاك ذهبنـا إلى منطقة (نيروه، دۆسكيان، هەركي وبێداو ومناطق أخرى أيضاً) وكان (الملازم علي

والملازم محمد وشكري نيّروهيي وعلي تيّليكس) قد وصلوا إلى المنطقة للتو .

برايتي : أخي مصطفى، كما يظهر لنا الآن فإن نظام بغداد كان قوياً من ناحية العدة والعديد، ويمتلك سلطة قوية جداً حينذاك، بينما انتم كنتم تأتون من دون أيّ سلاح، والآن كيف تنظر إلى مثل هذا الوضع ؟

الجواب : نحن في بداية مؤامرة عام ١٩٧٥، ذهبنا عدة مرات إلى عند البارزاني الخالد، وكان المرحوم يخبرنا أن لا نخاف على مستقبل الحزب والثورة والشعب، وسوف لن يستغرق طويلاً حتى ننهض من جديد، نحن كنا نثق بكلام البارزاني، وكنا نعلم بأن وعده بمثابة سند لنا، وسوف يتحقق وعندما وصلت إلى كردستان تذكرت كلام المرحوم البارزاني : من الجيد أن يكون لديك السلاح، ولكن السلاح ليس كل شيء، وإنما المهم أن تعتمد على إرادتك وإيمانك، فالنظام كان يملك السلاح ولكننا طردناه من كردستان .

برايتي : أخي مصطفى، ماهي الأساليب والتكتيكات التي كنتم تديرون بها شؤون الپێشمرگة ؟

الجواب : بعد مؤامرة الجزا ئر مباشرة جاءت إيران وتركيا والعراق أيضاً بجيوشها إلى الحدود وأغلقته، والنظام العراقي أكثر من غيره قام بتحصين حدوده بإحكام شديد، وجمع عدد كبير من جنوده على الحدود، على حساب أهمال الداخل، ونحن في تلك الطروف العسكرية نقلنا عملياتنا العسكرية إلى عمق المناطق التي كان جيش النظام يتواجد فيها بشكل أقل، وهناك بدأنا بالإعتماد على حرب الأنصار وعلى المفارز الصغيرة جداً، في ضرب طرق مرور الجنود، وبهذا التكتيك نفسه بدأنا نقترب من المدن، ومن التنظيمات داخل المدن، ومن الجماهير في القرى .

برايتي إلى أيّ درجة تعاون معكم الشعب ؟

الجواب : كان الشعب كما هو، وظل يدعمنا بسخاء، والثورة لم تكن قد توقفت، وكذلك لم يتغير الناس أيضاً، وعندما وصلنا المنطقة لم نكن غرباء عن

أهلها، كنا من المؤمنين بنهج البارزاني الخالد، وكلنا كنا نساعد بعضنا البعض مثلما كنا نفعل أيام ثورة أيلول العظيمة .

برايتي : كيف كان وجود مفارز الأحزاب الأخرى ؟

الجواب : المنطقة التي أتحدث عنها، لم تكن فيها أيّة مفارز أخرى سوى مفارز البارتي فقط .

برايتي : أخي مصطفى، ما هي أسوأ الأيام التي مررتم بها خلال حياة الپێشمرگايەتي ؟

الجواب : لم تكن حياة الپێشمرگايەتي، جيدة في تلك الأيام، ولكن الأسوأ هو عندما وصلنا خبر وفاة المرحوم البارزاني، ولكن البرقية التاريخية لرئيس حزبنا الأخ مسعود البارزاني، بعثت في قلوبنا القوة والشجاعة، ولم تترك المجال لأن يؤثر ذلك الحدث المفجع سلبياً على معنوياتنا، وإنما بالعكس قمنا بتصعيد نضالنا أكثر .

برايتي : آخر كلام تريد أن تقوله ؟

الجواب : أول شيء أريد أن أقوله هو أن لا تنسى جماهير كردستان تلك الأيام، وأن تحمي ثمار معاناة تلك الأيام من خلال الاتحاد والتعاون والتآخي، وأن يتعاون البرلمان وحكومة إقليم كردستان مع بعضهما البعض بأيّ شكل كان، والشيء الثاني الذي أريد أن أقوله هو تقديم كل الإمكانات المتوفرة للپێشمرگة، وتأمين الخدمات اللازمة لهم، فلولا تضحياتهم لما تحققت هذه الحرية التي نعيشها اليوم .

ضيف اليوم : د. كمال كركوكي

إعداد : زاهر رۆژبياني

برايتي : دكتور كمال، من أين بدأت علاقاتك مع ثورة گولان ؟

الجواب : كنت پێشمرگة في ثورة أيلول وأتبع نهج البارزاني الخالد، وعندما أعلنت مؤامرة الجزائر كنت طالباً أدرس بمساندة حزبنا البارتي في كلية الطب بطهران، وكنا قد شكلنا في ذاك الوقت فرقة انتحارية مكونة من عدد من طلاب كلية الطب، للإنتقام من شاه إيران المقبور، ولأخذ مشورة الأخ مسعود بارزاني وتوجيهاته، جئت إلى نغدة، وهناك التقيته باسم هذه الفرقة وممثلاً عنها، ومن هناك بدأ كل شيء .

وشيء آخر أثرفيّ كثيراً، وهو عندما شاهدت صحيفة عراقية تتصدر غلافها صورة للمقبور أحمد حسن بكر والديكتاور صدام حسين باللباس الأبيض، وقرأت فيها حينذاك (انتهى التمرد العميل وإلى الأبد) وقد أثر هذا الكلامفيّ كثيراً، فذهبت إلى الأخ العزيز آزاد برواري، الذي كان حينذاك موجوداً في (كرەج) وكنا نلتقي قبل ذلك أيضاً كثيراً، وكنا نفكر في أنه يجب أن نثبت بأن ثورة أيلول العظيمة لم تكن عميلة، وبأن الشعب الكردي لا يمكن قمعه بمثل هذه المؤامرة، ولكن بعد أن جاء الأخ مسعود إلى كرەج، والتقيناه هناك، كان رأيه هو أن استمر في دراستي، ولكننا أبدينا إصرارنا على العودة إلى كردستان، ولكن سيادته قال لايمكنكم العودة لأنكم سوف تقتلون (١٠٠٪) فقلنا أن نموت هناك أفضل من أن نعيش في المنفى، وعند ذلك وافق على قرار عودتنا، ومن ثم قدم لنا نصيحتين، عملت بهما فيما بعد طوال حياتي بين صفوف الپێشمرگه، ولازلت أعمل بهما يومياً واستفيد منهما، حيث قال سوف تواجهون معاناة شديدة، كما

أن الوضع في كردستان لا زال سيئاً جداً، ولكن لا تيأسوا أبداً لأن الله أكبر من كل شيء، والنصيحة الثانية هي أن لا ينال منكم الغرور مهما نجحتم وتعززت قوتكم، فالإنسان مهما كان مغروراً، فإن الله بنفس القدر سوف يوقعه إلى الأسفل بشكل أسرع، إن أخذتم هاتين النصيحتين بعين الاعتبار فإنكم سوف تنتصرون، وسيكون الله أيضاً معكم، وبعد ذلك سلمنا إلى إثنين من الأخوة الكرد الإيرانيين من أهالي المناطق الحدودية، وفي الليلة التالية تم عبورنا إلى الأراضي العراقية.

برايتي : في أيّ يوم كان ذلك دكتور، إن كنت لا زلت تتذكر؟

الجواب : أبداً لا يمكنني أن أنسى ذلك اليوم الذي صادف (١٩٧٦/٥/١٢) عندما وصلت قرية (بيلكۆ) التابعة لقلعة دزة، وقبلي كان قد ذهب إلى تلك المنطقة أيضاً الأخ شيخ عزيز، وعندما وصلت إلى تلك القرية، بدأ المختار ورجاله بمحاصرتي بالأسئلة حول كيفية وصولي ومن أيّة منطقة ولماذا جئت ؟ فقمت بصياغة كلامي بحيث لا يقوموا بالإخبار عني .

برايتي : أخي كمال، ماذا كان معك عندما جئت إلى كردستان ؟

الجواب : لا شيء أبداً، فقط كنت أحمل معي عكازة أعطاني اياها صديق كردي إيراني في قرية (بيّوران) ولا بدّ هنا أن أشكر بحرارة أولئك الأخوة وجميع أهالي تلك القرية التي أصبحت قاعدة لعبور البيّشمرگة، وفيما بعد منحوني في قرية بيلكۆ، مسدساً صغيراً عيار (٧) وكنت أشعر وكأنني حصلت في ذاك الوقت على مدفع .

برايتي : كم بيّشمرگة كانوا يرافقونك ؟

الجواب : لا أحد أبداً، كنت لوحدي، ولكن أخبروني أن اتصل في قرية (خورخوره) مع أحد البيّشمرگة، وهو الأخ (كريم خورخوري) وهناك التقيته بالفعل، وهو الآن يعمل عندنا في مفرزة بوليس، وكان الأخ كريم يملك بندقية، ترك عائلته وأشغاله وبدأنا معاً نبحث عن الأخ الشيخ عزيز إلى أن التقيناه في كهف خلف قرية (ياخيان) التي كانت تقع في وادي الجافايتي، وهناك ساعدنا

فقـي إسـماعيل جـاف الـذي كـان زعـيماً لعشـيرة الجـاف، مسـاعدة كبـيره هـو وعشيرته، وباختصار أصبحنا ثلاثة، أنا والأخ كريم والشيخ عزيز .

برايتي : أين كنتم في يوم (٢٦) آيار؟

الجواب : في يوم (٢٦) آيار كنت مع كريم في خورخوره بالقرب من شەدەله، في قرية مەولان .

برايتي : عندما ذهبتم إلى المفرزة الأخرى، هل كان هناك پێشمرگة ؟

الجواب : عنـدما وصـلنا نحـن إلى تلـك المنطقـة، لم يكـن يوجـد هنـاك أيّ پێشمرگة غيرنا، وأهل المنطقـة لازالـوا أحيـاء وهـم يتـذكرون ذلـك، وكـان رجـال النظام يعبثون فيها بحرية، فلم يكن يوجد أيّ پێشمرگة،وأيّة مفرزة،وأيّة مجموعة أخرى في المنطقة، وكانت مفارز بـوليس النظـام تتجـول في المنطقـة، وتعتـدي بكل الوسائل على أهالي القرى، وإلى أن وصلت هـذه المفـرزة، كـان النظـام قـد وصل إلى كل قرية، كانت توجـد مفـرزة مسـلحة واحـدة فقـط في حـدود حـاجي أعمران، والتي كانت علاقاتها مع المرحـوم إدريـس، وحتـى هـذه لم تكـن تعمـل باسم القيادة المؤقتة، وإنما كمجموعة مسلحة، وكانـت هـذه المجموعـة بصـيص أمل في تلك المنطقة، ولكـن الأوضـاع في كانـت بشـكل آخـر في حـدود القطـاع الأول (بادينان) حيث كـان هنـاك الشـهيد عبـد الـرحمن صـالح والشـهيد محـۆ گەوده، وسيد حميدة، ومحمود يزيدي، والأخ عـادل، والأخ جـمال آميـدي، والأخ فؤاد، الذين إزدهـرت بهـم المنطقـة، ولكـن القطـاع الثـاني، أيّ منـاطق كركـوك والسليمانية وهولير كانت بذلك الشكل الذي تحـدثنا عنـه، ولكـن فـيما بعـد في شهر أيلول (١٩٧٦) ظهرت مجموعات ومفارز أخرى ومنهـا مفـرزة الأخ عمـر عبـد الله، والأخ سالار، والشـهيد آرام، وإتصـالاتنا معـاً كانـت جيـدة جـداً، وفي أحيـان كثيرة كنا نتجادل ونتبادل المعلومات ونناقش بعضنا البعض، وقـد ناقشـنا حتـى كيفية تشكيل جبهة، فقط نقطة واحدة أصبحت سـبباً لعـدم نجـاح عملنـا، وهـي أنهم طالبوا أن يكون للقيادة المؤقتة صوت واحد، ولكن (الحركة، والعصبة) يكون لكل منهما صوت واحد، وهكذا هم يصبحون بصوتين بينما تظل القيادة المؤقتـة

بصوت واحد، ولذلك لم يتفقوا بسبب ذلك .

برايتي : إلى أين كانت تمتد حدود مفرزتكم ؟

الجواب : كانت مفرزتنا تصل إلى حدود كل المنطقة، وخاصة عندما تنامى عدد پێشمرگتنا، وتعززت القوة التنظيمة لحزبنا، ومن تلك المفارز التي لعبت دوراً جيداً وساهم في الحد من سيطرة العدو، هي مفارز الأخوة (نصر الدين مصطفى، تحسين شاويس، قادر فرج، محمد صالح رۆژبياني، مصطفى أحمد، والآخ فتح الله، وحسن خۆشناو) وكذلك أولئك الذين كان لهم دوراً كأعضاء في القطاع والمفارز الأخرى، بالرغم من أننا قدمنا في البداية الكثير من الشهداء، حيث أن مفرزة الأخ تحسين التي هاجمها النظام في قرية (ژاله)، على أطراف (چەمچەمال) بتاريخ (١٩٧٧/٥/١٠) قدمت حينذاك لوحدها (٧) شهداء، وكان ذلك خسارة كبيرة أنذاك والآن أيضاً، ولكنهم لم يستسلموا، والذين نجوا لازالوا مستمرين في ساحة النضال .

كما أن البعض منهم لعبوا دوراً كبيراً جداً في المجال التنظيمي للحزب، ومنهم الشهيد ملا رسول، الذي كان كادراً دينياً متمكناً جداً ونشيطاً، أوصل التنظيم والعلاقات الحزبية إلى داخل مدن كركوك والسليمانية وبغداد أيضاً، وكذلك كان هناك أيضاً داخل السليمانية شقيقاً الشهيد عزيزوكانت لها بصمة واضحة في تنظيماتنا الحزبية حتى امتدت إلى داخل جيش النظام، وخاصة في مدينة قلعة دزة، حيث انكشف أعضاء اللجنة المحلية في قلعة دزة، فأعدمهم النظام مع الأسف، وكذلك من الناحية العسكرية تعرضنا للكثير من المعرك، ولكن بخسائر قليلة حققنا إنتصارات كبيرة .

برايتي : أخي كمال، لقد تحدثت عن المعارك، في ذاك الحين حيث تركت معركة (شارستێن) دوياً قوياً بعثت الشجاعة في صفوف الناس ورفع معنوياتهم، هل تستطيع أن تتحدث لنا باختصار عن تلك المعركة ؟

الجواب: كانت معركة شارستێن، إمتحاناً كبيراً، شكلنا في وادي جافايتي

عدة مقرات في سفوح جبل آسوس، وشينكايتي، ودابان، وسيّدر، وشارستيّن، والأماكن الأخرى أيضاً، لقد هاجم النظام وفقاً لخطة على مقرنا في قرية (سيّدر) التي كانت تبعد عدة كيلومترات عن المدينة وعن القاعدة العسكرية في دوكان، نحن أردنا أن نذهب باتجاه المعركة من أجل مساعدة پێشمرگتنا، ولكن تبين لنا بأن النظام قد هاجم من عدة محاور أخرى، نحن توجهنا إلى سيّداره على محورين عن طريق شارستيّن وياخييان، فتبين لنا بأن عدداً كبيراً من الجنود وصلوا إلى محيط شارستيّن، وكانت الساعة (٦، ٣٠) صباحاً، وكان الجو ضباباً، ما بين (شارستيّن وههواره بەرزه) أخذنا مواقعنا خلف ظهر قوة معادية وبدأت المعركة، كانت معركة عنيفة جداً، حققنا نصراً كبيراً، وبحسب إحصائية حصلنا عليها قتل من جيش العدو (١٦٣) شخصاً، وأسقطت طائرة هليكوبتر واحدة، في وقت لم نكن نملك حينذاك سلاحاً ثقيلاً، وإنما كانت قوات الپێشمرگة تتحرك في تلك المعركة مع الأسف، سيراً على الأقدام في كثير من الأحيان، فقدمنا (٧) شهداء و(٩) جرحى، وجرحت أنا أيضاً، كما أستشهد (١٦) مواطن من نساء وأطفال وكهول شارستيّن، وجرح (٥١) مواطن، وبالرغم من كثرة عدد الجيش وقلة عدد الپێشمرگة، كانت هناك أيضاً (١٢) هليكوبتر تقصفنا، ولكن النصر هو دائماً حليف الحق، وهذه المعركة أعطت صدى قوياً في وسائل الإعلام الخارجية، ورفعت من معنويات الجماهير والپێشمرگة، وهنا لا بدّ من القول أيضاً بأن الكثير من مواطني المنطقة ساعدونا ببنادقهم .

برايتي : دكتور، ألم يحاول النظام، أن يتواصل معكم ؟

الجواب : مرّة واحدة فقط، وهذه المرّة كانت خلال اعتقال الثورة لأول مرّة مجموعة من الخبراء البولونيين، حينذاك كتب إلينا مسؤول كبير للنظام رسالة، وطلب فيها تحرير أولئك الخبراء مقابل مبلغ من المال نحن نحدد كميته، وهم أنفسم كانوا قد حددوا أيضاً مبلغاً قدره (١٠٠) ألف دينار، كما كتب في الرسالة أيضاً بأن حماية أرواح هؤلاء الأجانب واجب كل مواطن شريف، ونحن سنرسل

(١٠٠) ألف دينار إلى المكان الذي تريدونه، وإن كان هذا المبلغ قليلاً اكتبوا أنتم إلينا كم تريدون، وسنلبي طلبكم، بشرط أن تطلقوا سراح هؤلاء الخبراء، ونحن أيضاً في ردنا كتبنا إليهم : نعم إن ذلك واجب المواطن الشريف، ولكنكم لستم شرفاء، وإلا لما قتلتم الأطفال والنساء الكرد الأبرياء، أولئك الخبراء هم عندنا ونحن سنحمي أرواحهم، وكم من المال تريدونه سنعطيكم من أجل إطلاق سراح أولئك الكرد المحجوزين لديكم، قلنا لهم هذا مع أننا لم نكن نملك أيّة أموال حينذاك، ولكننا هكذا أجبنا على رسالتهم، ولم يتصلوا معنا بعد ذلك قط .

برايتي : إلى أيّ درجة كانت الجماهير تتعاون معكم ؟

الجواب : صحيح أننا كنا نفتقد للمعدات والذخيرة والطعام، وصحيح أننا كنا منهكين جداً، ولكن الناس كانت تسعادنا كثيراً، سواء داخل كردستان العراق، أو في المناطق الأخرى من كردستان إيران وتركيا وسوريا، ولا يمكننا أن ننسى العون والمساعدة التي قدمها لنا هؤلاء الناس، فلولا مساندة شعبنا وتضحياته لما استطعنا أن نفعل شيئاً، ولما وصلنا إلى هذا اليوم، وبالرغم من الحرمان وضيق اليد وإرهاب النظام، إلّا أن الناس كانوا يساعدون الثورة بخبزها وملابسها وبأبنائها وفلذة أكبادها، وكانوا يأتون بالمعلومات متحملين الصعوبات، وكانوا يعانون معنا المخاطر والمخاوف، وكانوا يتعرضون مثلنا للجروح والاستشهاد، وكانوا يشاركون معنا في معارك المقاومة بأسلحتهم الخاصة، حتى من دون أن يكونوا من عناصر الپێشمرگة، أو أن يكونوا منتظمين بين صفوف الحزب .

برايتي : كيف كنتم تسيرون شؤون الناس ؟

الجواب : كان الناس يثقون بنا، وكانوا يضعون مشاكلهم القانونية والاجتماعية بين يدي الپێشمرگة، ونحن من جهتنا كنا قد شكلنا لجنة شرعية لحل تلك المشاكل، وكان الناس يحترمون جداً قرارتها، ومن أعضاء تلك اللجنة نذكر: (الشهيد ملا رسول والملا خدر والملا محمد والملا محمود) وكنا نكلفهم بتلك المهام، وهم من جهتهم كانوا يحلون تلك القضايا بشكل عادل .

وبهذه المناسبة، نذكر بأن الملا محمود ذات مرّة واجهته ظروفاً كان عليه أن يسلم نفسه للعدو، وفي اللحظة التي ألقى فيها بندقيته تعرض للسكتة القلبية واستشهد كمداً وحسرة، وتلك اللجنة ساهمت في حلّ حتى مشاكل العداوات والثارات العشائرية القديمة في المنطقة .

برايتي : كيف كانت علاقاتكم تسير بين بعضكم ومع خارج كردستان ؟

الجواب : المفارز كلها كانت علاقاتها مرتبطة مع القطاع، وبالنسبة للقطاعين كانت علاقاتنا مرتبطة مع الأخ جوهر نامق (سليم) وكثيراً ما كنا نعقد العلاقات عن طريق تنظيمات جامعة بغداد، التي قامت في هذا المجال بتنسيق بعض الأمور .

أما ما يتعلق بالعلاقات مع خارج كردستان، فإن كافة الأمور كان يشرف عليها الأخ الشهيد الخالد إدريس البارزاني، وكان يقوم بتسييرها دائماً بنفسه وفي الوقت المناسب، وأحياناً كان يتدخل لمساعدتنا حتى من دون أن نستنجد به، أتذكر بأننا طلبنا ذات مرّة النصح والإرشاد من الرئيس البارزاني، فأجاب عنه الأخ إدريس، وقال : الشعب الكردي شعب مظلوم وجريح، ظلمه العدو، وهو أمانة الله في أعناقكم، لا تجرحوا قلوب الناس أكثر، وأن تكونوا لطيفين مع شعبكم وأبنائكم بقدر ما تستطيعون وتعاملوا معهم بقلوب واسعة، واحترموا صيغاريهم، وتحركوا معهم بتواضع في القرية أو في المدينة، ولا تتكبروا عليهم، ولكن في الوقت نفسه كونوا قساة في مواجهة الأعداء ولا تتنازلوا لهم، الله معكم، أنتم أيضاً من المنطقة وتعرفون ماذا عليكم أن تفعلوه، في أمان الله .

برايتي : وماذا بعد دكتور؟

الجواب : بمناسبة الذكرى السنوية الـ(١٧) لثورة گولان المباركة، تحية لشهداء گولان، وخاصة لرئيسنا البارزاني الخالد، والشهيد الخالد الأخ إدريس بارزاني، الذي أشرف بكل إمكاناته على تلك المرحلة الحساسة، المجد والخلود للشهداء جميعاً ... شكراً

محمد خالد البوصلي
الربط بين تاريخ ثورتي أيلول وگولان

آسعد عدوّ
ملا امر / ١٩٩٥/٢/٢٧

لقد كتب التاريخ بمزاج هذا وذاك، فأصبحت الشعوب المظلومة والناس الذين ضحوا بحياتهم ووضعوا أرواحهم على أكفهم، كالحجارة في قاع الماء، أما الانتهازيون الذين بيدهم زمام الأمور فقد قدموا أنفسهم أبطالاً بين صفحات التاريخ، بينما نحن الكرد لم ننل من هذا التاريخ سوى الظلم والتجاهل والإهمال، ونحن لا نحرك شيئاً في هذا المجال سوى أننا نبرر ذلك بأن تاريخ الكرد قد كتبه أعداؤهم، والمفارقة المؤلمة هي أننا خلال السنوات التي تلت الانتفاضة بتنا نحن نقوم بتشويه تاريخ ثورات التحرر الكردية بأيدينا من أجل المصالح الحزبية الضيقة ومن أجل دناءة نفوس الانتهازيين، ولهذا أرى من الضروري الاستعجال في كتابة تاريخ هذه الثورات، لكي لا يأتي أناس بيدهم زمام السلطة ذات يوم، ولا يرحموا الكرد وقياداتهم الهرمة، فيتصرفوا بشكل أسوأ من العدو نفسه، وينهشوا في روحهم الوطنية .

وهذه المرّة أيضاً، نجد أنفسنا محظوظين ونحن نستضيف پێشمرگة مقدام ومضحي في سبيل نهج الكورديتي، مثل محمد خالد بۆصەلێ (أبو سگفان) هذا البطل الذي استطاع أن يسطر لنفسه تاريخاً بفوهة بندقيته، هذا المناضل الذي استمر في نضاله منذ (١٩٦١/١٢/١٠) ولغاية الآن من دون تردد أو تذمر .

تعريف :

يتحدث المناضل البوصلي حول بداية إتصالاته بثورة أيلول، ويقول : في يوم (١٩٦١/١٢/١٠) وبرفقة الكثير من أهالي منطقتنا الآخرين، حملنا على أكتافنا سلاح الدفاع عن الكردايتي بإمرة (علي هالۆ البوصلي) وتوجهنا نحو منطقة برواري، وحينذاك كان الزعيم الكردي الكبير بارزاني الخالد قد وصل هو الآخر إلى تلك المنطقة .

ومضت الأيام وجاءت، شاركت خلالها في أشهر المعارك في منطقة بادينان، ولحاجة المنطقة شاركت مرتين في دورة هندسية مع أحد الپێشمرگة، وفي الأخير فتحت في بادينان دورة هندسية لعدد من الپێشمرگة الآخرين .

فإن كان الناس قد استراحوا من حمل السلاح خلال السنوات الأربع التي تلت بيان آذار، فإنني بقيت في حركة دائمة في وقت كان يخطط لمؤامرة دولية هنا وهناك، من أجل ضرب الثورة الكردية، وفي يوم (١٩٧٥/٢/٢٨) أرسل إلى المرحوم عيسى سوار (آمر قوات زاخو) برقية، وكنت أنا حينذاك آمراً لـ(فصيل الهندسة) يطلب فيها أن أحضر إلى مقر القوات، لأن الحكومة العراقية قامت بترحيل القرى الكردية على جانبي الحدود المائية بين سوريا والعراق، وأسكنت مكانها عشائر عربية، وبالنسبة لنا كان من الصعب جداً أن نقوم بنشاطات عسكرية هناك، ولهذا تقرر أن أعبر إلى الجانب الآخر من الحدود، ومن هناك أعود إلى داخل الأراضي العراقية لتنفيذ المهام التالية :

١- تفجير قطار الشحن .
٢- تفجير الخط الحديدي للقطار.
٣- تفجير أنابيب النفط بالقرب من البوكمال (يتم تنفيذ كل هذه العمليات في الجانب العراقي).

تنفيذ الأمر

ومن أجل القيام بهذا الواجب جهزنا المواد اللازمة للتفجير، وتوجه (٧) من البيْشمرگة الانتحاريين نحو كردستان الشمالية، مثل : (محمد خالدالبوصلي، أحمد رمۆ نائب قائد الفصيل وهو الآن يقيم في السويد، علي عيسو نعمو، وهو من كرد سوريا والآن يعمل آمراً لسرّية في فوج بۆصەلێ، إسماعيل سوري، رشيد ملا عبد الله، محمد سعيد) وبعد معاناة شديدة يصلون إلى قرية (دێرەدەفشي) ويحلون ضيوفاً على أحد الأخوة باسم (خليل دێرەدەفشي) وهو الآن بيْشمرگة في فوج بۆصەلي، وفي المساء يتجهون نحو جزيرة بوتان بالقرب من قصر دلال، ويحلون ضيوفاً عند سيد، وفي الليلة التالية يعبرون الماء في أعلى الجزيرة، وبعد ثلاثة أيام يعبرون الحدود بالقرب من نصيبين إلى الجانب السوري، ويستقرون في قرية (عين ديوار) القريبة من بلدة (ديريك) وكان تاريخ وصولهم إلى الأراضي السورية هو (١٩٧٥/٣/١٤) .

ويتابع المناضل محمد خالد بۆصەلي حديثه، ويقول : عندما وصلنا تلك القرية استقبلنا أهلها بحفاوة، وساعدونا كثيراً لأننا كنا من بيْشمرگة البارزاني، وكان علينا أن نذهب عن طريق (التجمع الوطني العراقي) وهم يراقبوننا، وفي تلك القرية بدلنا ملابسنا وأخفينا أسلحتنا .

ومن هناك ذهبنا إلى بلدة (تربەسپیێ) ورفيقنا الذي دلنا على الطريق كان يعمل في القطار، ومن هناك ذهبنا إلى مدينة (القامشلي) وفي الأخير وصلنا إلى بلدة (عامودا) وهناك حللنا ضيوفاً على بيت الأخوين (سيدۆوسينۆ) وقال أحد الأخوة : ذات يوم جئت سراً إلى القرى الحدودية فرأيت هناك عدداً من تجار قرانا (بێزهێ و ئەمشتەدولا) فسلمت صورتين ورسالة ليد (قاسم) وكنت كتبت فيها اسماً، وقلت أنا لن أعود ولا تبحثوا عني .

بعد الإنهيار:

كان الوضع يسوء يوما بعد يوم، وفي يوم (١٩٧٥/٤/٤) كتبت رسالتين بعلم أحمد رمۆ، إلى البارزاني الخالد ورمضان عيسى (نائب عيسى سوار) وقلت فيهما : أنا فلان ابن فلان، وأنا هنا بالمهمة الفلانية، ما هي أوامركم، تاجر سوري كان يتملك جوازاً للسفر، أوصل لي رسالة إلى إيران، وفي يوم (١٩٧٥/٤/١٢) استلمت رسالة من الأخ مسعود البارزاني وكانت بخط يده، كتب فيها: أصبروا وانتظروا هناك، الحقيقة إن تلك الرسالة أفرحتنا، واطلعنا الناس في سوريا عليها وقلنا لهم بأن الثورة مازالت مستمرة، وفي القريب العاجل سيتم معالجة هذا الوضع، وهكذا التف حولنا الناس والأحزاب السورية، وغمرونا باحترامهم .

الرسالة الثانية باسم مستعار أرسلتها إلى الأخ مسعود، وفي رده قال : لا تأتوا إلى إيران، وتابعوا عملكم باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني، واستمروا في التنظيم، وسيصل إلى عندكم في هذه الأيام من تركيا الرفيقين (عبد الرحمن صالح وسيد حميد) الإثنين استشهدا فيما بعد مع الأسف .

مع أن الأخوة (بۆصه‌لي ورمۆ)، لم يكونا متعلمين، إلّا أنهما استطاعا أن يستقطبا حولهما الكتاب والمثقفين الكرد السوريين، ليكتبوا لهما باسم تنظيمات البارتي أدبياتا، ليقوما بتوزيعها بين الناس في القرى الحدودية، ومن ثم رفاق البارتي الديمقراطي الكردي في سوريا، وجدوا من الأفضل أن يتواصل الرفاق الأربعة في البارتي العراقي، مع (التجمع الوطني العراقي) وبعد ذلك سيتصلون بأي شكل كان مع (التجمع)، ويطلبون منه أن يوصل بريدهم إلى أسعد خۆشه‌وي، ولكن رفاقنا لا يوافقون على ذلك، ولذلك قرر (التجمع) أن يلتقي محمد بۆصه‌لي، شخص باسم (أبو دارا) وهكذا كان ذهابنا من أجل أن يؤمن لنا أولئك الأخوة خريطة أنابيب النفط ويدلونا عليها .

وبعد أن أتوا لنا بالخريطة، عدنا إلى القامشلي لتنفيذ المهمة الأولى والثانية، وهناك أخذنا إلى بيته أحد الأخوة واسمه مصطفى هليليي (وهو لا يزال على قيد الحياة، أقصد في عام ١٩٩٥) وفي البيت بدأ يجهش بالبكاء وهو يقول

: (خُرِبِ بيتنا ! لقد قتل عيسى سوار، أن الثورة انهارت !) لم أصدق أنا الخبر، وكان ذاك اليوم هو يوم النوروز، وفي المساء تحدث التلفزيون عن إنهيار ثورتنا، حينها اقتنعت بصحة كلام مصطفى هليليي، ولهذا أوقفنا أعمالنا، وقلت لرفاقي الذين كانوا معي من أهالي سوريا : أنتم إذهبوا إلى بيوتكم، كي لا تتسبب لكم الحكومة السورية بأيّة مشكلة، وهكذا بدأت الحكومة السورية تلاحق كل من يتحدث عن القضية الكردية .

وفي اليوم التالي يعود (محمد بۆصەلي وأحمد رمۆ) إلى قرية (عين ديوار) لكي يخفيا أسلحتهم في قرية أخرى، ومن ثم يعودان إلى مدينة (القامشلي) وهناك يقوم الكرد السوريون الأوفياء بإخفائهم في بيت (محمد حاجي خلف) من دون أن يعلم بهما أحد، وبعد ثلاثة أيام اجتمع الرفاق الأربعة في بيت محمد حاجي خلف بمدينة القامشلي، وهم الرفاق (محمد بۆصەلي وأحمد رمۆ، عبد الرحمن صالح، سيد حميد) وقد كان سيد حميد قبل ذلك يعمل في جمارك (دێرەبۆن) وكانت له علاقات ودية مع الموظفين ومع الناس، وكذلك الأخ عبد الرحمن صالح أيضاً ، ولذلك كانا يستطيعان أن يتجولا داخل سوريا، ولكن (محمد بۆصەلي وأحمد رمۆ) كانا محظورين من جانب الحكومة السورية.

الإتصال مع جلال طالباني

وحول هذا الوضع القاسي يقول بۆصەلي : أرسلت رسالة أخرى إلى الأخ مسعود، وفيها تحدثت إليه عن أوضاعنا، فأرسل لنا رسالتين، مع (٤٠٠) دينار عراقي، وفي الرسالة كتب إليّ : تحياتي وسلامي لكم، أنتم استمروا في عملكم، وهذه النقود لذلك الرفيق الذي يقوم بإيصال هذه الرسالة إلى جلال طالباني في الشام، وإن كان وضعكم سيئاً سلموا أنفسكم على يد جلال طالباني للحكومة السورية .

علمنا عن طريق هذه الرسالة بأن جلال طالباني موجود في الشام، قررنا أن يقوم عبد الرحمن صالح بإيصالها ، مضى (١٤) يوم ولم يعد عبد الرحمن، ولهذا

أرسلنا في أثره سيد حميد، وبعد سبعة أيام عاد سيد حميد وأخبرنا بأن جلال وضع عبد الرحمن تحت الإقامة الجبرية، فتحدث عبد الرحمن عن وضعنا إلى جلال، فأجابه جلال قائلا : أنت كنت من الاستخبارات الإسرائيلية، والحكومة السورية لن تسمح لك البقاء داخل أراضيها، كان عبد الرحمن شاباً ذكياً ونشيطاً، فقال له : ماذا تريد مني ؟ يجيبه جلال : أنت ذكي، حاول أن تبقى هنا، ولكن عليك أن تعمل معي لأننا قريبا سنؤسس حزباً، وسنبدإ بالثورة .

لم يمض الوقت طويلاً، جاءتنا لجنة تكونت من عبد الرزاق فيللي، فرهاد شاكلي، ومن جانب التجمع الوطني (محمد يحيى سنجاري وقاسم عزيز) فجلسنا معاً وقالوا بأن رسالة وصلت من مسعود إلى جلال، ولا بدّ من العمل معاً، ونقوم بتشكيل لجنة حزبية هنا ! وأنا قلت خيراً، لأنني كنت على علم بوصول رسالة الأخ مسعود، وهكذا كلفوني بمسؤولية لجنة من القامشلي إلى القرى الحدودية مع العراق والجزيرة، ولهذا بدأت بالاتصال مع الناس في سوريا ومع أكرادنا اللاجئين، ونظمت لائحة بأسماء أولئك الناس، فاجتمع حولنا ناس كثيرون، وفي شهر آيار عام (١٩٧٥) وصلنا ذات يوم بريداً وجدت بينه بياناً بهذا العنوان (الاتحاد الوطني لماذا؟) فجننت أنا بهذا الخبر !

الإعلان

أحرقت البريد على الفور، وتحركت بين الناس لأشرح لهم مؤامرة جلال، وقلت لهم : إن الذي يعمل معي، فإنني من الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يرأسه مصطفى البارزاني، ونحن أبرياء من جلال طالباني ولا علاقة لنا مع هذا الحزب الجديد، وكتبت على الفور رسالة إلى الأخ مسعود، وتحدثت فيها عن هذه الحادثة، وأرسلت لهم نسختين من هذا البيان، أجاب الأخ مسعود قائلاً اضبطوا أنفسكم كي لا يؤذونكم، في القريب العاجل سنشكل قيادة جديدة .

لم يمض الوقت طويلاً، حتى جاءنا رجل باسم ملا محمد نيؤ(الذي كان

سكرتيراً للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا)[1]، وكانت قيادة الثورة قد وضعته تحت الإقامة الجبرية، فقد جاء إلينا في (أرمشتي)، في كانون الأول ١٩٧٥، من أجل لقاء البارزاني، لأنه كانت هناك مشاكل بين قيادة البارتي في سوريا[2].

عندما عاد الملا نيو عبر إيران، طلب منه أسعد خوّشەوي أن يهتم برفاقنا في سوريا، وحينذاك لم يكن جلال يعلم بإنفصالنا، وعندما وصل (نيو) إلى الشام أخبر جلال بكل ما حصل لنا، وعندما جاء محمد نيو إلينا أبدى إحترامه الشديد لنا، وقال بأنه سيرسل لنا كل ما نحتاجه، ولكننا لم نكن نعلم بأنه كان قد زار جلال في الشام، فاجتمعت أنا والرفاق وجهزنا بريدنا وأرسلناه بيد (صادق دەفن دەق) وكان بريدنا هذه المرّة حول الحكومة السورية، والجلاليين، والأحزاب السورية، وأهالي سوريا وتنظيماتنا، مع أن البريد وصل وجاءنا الرّد أيضاً، ولكنهم كانوا على علم تام بكل ما جرى لنا، ولذلك قامت المخابرات ذات يوم بتطويقنا في القرى الحدودية، ونادوني باسمي الصريح، وقالوا : أنت تقوم بنقل المجرم (يونس محمد رشو) إلى الطرف الآخر عبر الحدود، فقلت لهم أنا لست ذاك الشخص الذي يفعل ذلك، ثم أننا تابعون لـ(التجمع الوطني العراقي) وهذا اسمه (خالد) وبعد ذلك ذهبوا ونحن أيضاً ذهبنا إلى ديريك .

وقبل أن يصل الأخ محمد خالد ورفاقه إلى ديريك، كانت تنتظرهم (٧) سيارات مسلحة على المفرق، عندئذ يقومون بتغيير طريق سيرهم، وفي الصباح يأتون إلى المدينة، وأمام باب أحد الدكاكين جاء رجل (مخابرات) وأخذه معه باتجاه (فرع المخابرات)، وهناك طلب أبو عارف مسؤول (الفرع) من بوّصەلي أن يعطيه قائمة بأسماء رفاقه في التنظيم، ولكن (بوّصەلي) يقول له : نحن عراقيون

[1]- الأصح هو أن محمد نيو لم يكن سكرتيراً لـ(الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا) وإنما كان (عضواً في المكتب السياسي لـ(الحزب اليساري الكردي في سوريا).. (المترجم).

[2]- الأصح أن الزيارة كانت لحضور (المؤتمر الوطني لأكراد سوريا) الذي انعقد في ناوبردان بتاريخ (١٩٧٠/٨/٢٠) برئاسة البارزاني الذي قرر حينذاك الإبقاء على كلا من (حميد درويش، رشيد حمو، ملا محمد نيو، وصلاح بدرالدين) فيما يشبه بالإقامة الجبرية.. (المترجم).

ولم ولن نلحق بكم أيّ ضرر، وما تطلبه منا هو أمر خاص بنا، ولهذا لا أستطيع أن أضع بين يديك أسماء رفاقنا ومع أن أبو عارف كان رجلا عنيفا و قاسيا الا انه موقف البوصلي أدى الى احترامه

قال الرفيق بۆصەلي : عندما خرجنا من الفرع واتجهنا نحو مقرنا في قرية (بستا سوس) ومع وصولنا شاهدنا سليمان حاج عبدي الذي كان قد تحدث عنا بالسوء، جاء إلينا وقال : تفضلوا لنذهب إلى بيتنا، وبعد الكثير من الأخذ والرد ذهبت معه إلى بيته بعلم أحمد رمۆ، فوجدت صادق (دەفن دەق) جالساً هناك، حاملاً معه جواب رسالة الأخ مسعود إليّ، مع (٥٠٠) ليرة سورية، فصرت أعض لساني ! وقلت ها قد علمنا بأن سليمان هو رجل (التجمع) ولكن أنتم يا صادق لماذا تلفقون بحقه الاتهامات ؟ نحن أيضاً كرد مثلكم، وأصبحنا بسبب الكردايتي غرباء هنا !

خرجت من بيت سليمان واتجهت نحو القامشلي، وهناك تحدثت بما حصل لي لأحمد رمۆ، وبعد ثلاثة أيام جاءت لجنة مكونة من (عبد الرزاق فيلي، وفرهاد شاكلي) إلى فندق سميرأميس، فأرسلنا وراءهم، في البداية قالا كلاماً سيئاً بحق اسرة البارزاني، وتحدث عن تحركاتنا، فقاطعته وقلت : حتى البارحة كنت تعمل مع استخبارات تلك الآسرة، وكنت في حاجي عمران تعيش في خيمة، لماذا كنت تتجسس لهم، واليوم تتحدث عنهم بسوء ؟ وعندما رأى بأن كلامي قاسي غير من لغته، وقال : أنت رجل ذكي، فإن توافق العمل معنا فإننا سنلبي لك كل ما تريد، قلت: أخي فليذهب كل منا بطريقه، وداعاً .

الإتصال مع الحكومة السورية

في هذه الأثناء، أعلمنا الأخ مسعود أن نحاول اللقاء رسمياً بمسؤولي الحكومة السورية، ولهذا استطعنا أنا وسيد حميد أن نلتقي بـ(العميد دحام) فتحدثنا إليه عن أنفسنا وتنظيماتنا، وقدمنا له طلبنا لكي نعمل بحرية داخل الأراضي السورية، لأننا لا نلحق بهم أيّ ضرر، والنظام العراقي واحد بالنسبة

الطرفين، وفي البداية سألنا (دحام)عن أخبار ذاك اللواء العسكري السوري الذي جاء إلى كردستان عام (١٩٦٣) لمحاربة الثورة الكردية (أقصد لواء يرموك الذي كان قائده هو فهد الشاعر الدرزي، والذي جاء لمساعدة النظام العراقي) ونحن أيضاً تحدثنا إليه كل ما نعرفه من دون خوف، فقال : يجب أن يذهب سيد حميد إلى إيران، وأن يبلغ إدريس البارزاني أو سامي عبد الرحمن، بأن الحكومة السورية سوف تستقبلكم إن أردتم أن تأتوا إلى سوريا ! مع أننا خلقنا بعض الحجج والذرائع، ولكن من دون جدوى، وفي النتيجة سهلوا لنا الطريق وأرسلنا سيد حميد، ولكن حينذاك كان الأخ مسعود قد ذهب إلى أمريكا من أجل معالجة البارزاني هناك، ولهذا لم يأتنا أيّ جواب، فذهبنا إلى عند (دحام) وأخبرناه بأن أبو صلاح (وهو أحد مسؤولي التجمع الوطني العراقي) جاء إلينا، ولم يتردد في سبنا وتهديدنا وغادر الغرفة، فقال لنا دحام بأنه هو أيضاً ضيف مثلكم، ولا يجب أن تشعروا بالإهانة، واستمروا أنتم في عملكم .

بعد تلك المناقشة، حاول بوّصه‌لي وسيد حميد زيارة (التجمع) لتجنب المزيد من المشاكل بينهم، ولكن (أبو ميدان) هو الآخر بدأ يهددهمأيضاً كما فعل لهم (أبو صلاح) فحاول شقيقه (سمير) أن يتدخل بينهما لتفريقهما، ولكن من دون جدوى، فيخرجون من عند التجمع أكثر احتقاناً وغضباً، وفي تلك الفترة يلتحق عبد الرحمن صالح بالجلاليين وذلك بعد تلك المشاحنات بين رفاق (البارتي) و(التجمع).

ظل الرفاق يقومون بعملهم التنظيمي بسرّية شديدة، إلى أن أتصل معهم ذات يوم الأخ مسعود هاتفياً، وأخبرهم بأن يقدموا رسمياً مذكرة إلى الحكومة السورية، وفي هذا المجال يقول الرفيق بوّصه‌لي : جلسنا مع المثقفين الكرد السوريين، وكتبنا مذكرة، وأنا ختمتها في الأسفل، ولكن بتقديري تلك المذكرة لم تصل إلى مكانها، لأن الجلاليين كانت أيديهم طويلة بين مؤسسات الحكومة، كما كانت لهم مقرات عسكرية علنية، بينما كنا نحن محظورين هناك .

ذات يوم جاءنا ممثل عن حزب يساري سوري، اسمه (عزيز)[1]، وقال : لماذا لا تجلسون مع الجلاليين، لكي تحلوا هذه الخلافات، وهكذا زرنا مع الأخ عزيز مقرّ الجلاليين، وكان هناك كل من (كريم فيللي وفرهاد شاكلي، إبراهيم عزو، حميد حسن وعبد الرحمن صالح) فقلت لكريم فيلي أنتم حزب ونحن كذلك حزب، ولكن ليس مناسباً جداً أن تتحدثوا عنا بالسوء عند المخابرات، وتشيعون بأننا رجال إسرائيل ونتجسس لها ! قال: لا أساس لمثل هذا الكلام !

قلت : هذا ماقاله لي (بابا شيخ وبۆزێ) ! وفي تلك اللحظة و أمام الآخ عزيز قال كريم الفيلي أشهد بالله ان المشكلة في الحقيقة نحن رجال و پێشمرگه الكورد وبعد تلك المناقشة ظل الأخ عزيز يساندنا ويحترمنا كلما رآنا .

البيان الأول للقيادة المؤقتة

وبعد زيارتنا تلك، جاء إلينا عبد الرحمن صالح، وفي كانون الأول ١٩٧٥، أخبرنا الأخ مسعود هاتفياً بأن هناك رفيقين باسم (سليم وحسن) سوف يأتون إلى كردستان تركيا، حاولوا أن تلتقوهما في (مديات) وجدير بالذكر أن الأخ جوهر نامیق كان يلقب باسم (سليم) والأخ كريم سنجاري كان يلقب باسم (حسن) وللقاء هذين السيدين ذهب الأخوة (محمد بۆصەلي وعبدالرحمن صالح) عبر محطة القطار بين نصيبين والقامشلي، حيث قاما بالإختباء في إحدى العربات الفارغة لقطار الشحن، وبهذا الشكل يعبران الحدود، ويذهبان إلى الجزيرة، وكان يوجد في الجزيرة بيتان، واحد منهما يعود لعائلة (شيخ حسن) وهي تابعة للبارتي، والثاني يعود لعائلة (صبري نواف) وهي الأخرى تتبع للاتحاد، وجاءوا عن طريق هؤلاء المعارف إلى نصيبين، ومن هناك علموا بمكان وجود الاخوين (سليم وحسن) وفي الصباح ذهبوا إلى (مديات) والتقوا في بيت الشقيقين (حسين وعبد الرحمن حسو) وظلوا هناك معاً لمدة (٨) أيام، وكان

[1]- أعتقد أن الكاتب يقصد به (عزيز جركس) الذي كان حينذاك عضواً في المكتب السياسي للحزب اليساري الكردي في سوريا.. (المترجم).

الاخوين (سليم وحسن) من أعضاء القيادة المؤقتة، ولأو ل موّة أحضروا معهم بيان القيادة المؤقتة لكي ينشروه، وتقرر في ذاك اللقاء :

١- عودة عبد الرحمن صالح إلى سوريا للإشراف على الرفاق .

٢- أن يذهب محمد خالد بۆصەلي، الى منطقة (برواري بالا) من أجل :

أ- إيصال بيان القيادة المؤقتة إلى هناك .

ب- إيصال رسائل خاصة إلى المرحوم علي عبيد الله، وتيّلي گۆيي وحاج ملۆ، ويتحدث السيد بۆصەلي حول ذلك ويقول : حينذاك جاء إليّ رفيق باسم (عبد الرحمن يوسف) وقد استشهد فيما بعد، وتوجهنا معاً (أنا، وعبد الرحمن يوسف) في ذلك الشتاء القاسي في الجزيرة، باتجاه كردستان العراق عن طريق (حاج صبحي) ووصلنا إلى قرية (بێجي) في وادي (گوييا) وفي تلك السنة هطل ثلج كثير جداً، أخذت رسالة (تيّلي) ولكنه لم يستلمها، ونصحني حاج ملۆ بأن لا أذهب إليه، لأنني لا أستطيع الوصول إلى برواري بالا بسبب الثلوج، ومن دون أن نحقق شيئاً من مهمتنا عدنا إلى (أوليدر- قلاب) إلى بيت الشيخ خالد الذي كان من مؤيدينا، ومن هناك عدنا إلى مديات، فأخبرونا بأن الرفيقين ذهبا إلى مدينة آمد (ديار بكر)، ونحن أيضاً ذهبنا في أثرهم، ولكننا لم نلتق بهما، وفي الأخير أخبرونا أن نعود إليهما في شهر شباط عام (١٩٧٦) .

عدنا إلى سوريا، وقد استغرقت رحلتنا تلك (٢٣) يوماً، وفي شهر شباط ١٩٧٦، جئت لوحدي للقاء الأخوة (سليم وحسن) ومن ثم بدأت بالسفر مع شخصين تركيين، وتوجهنا إلى (قەشۆيا آروش) ومن هناك باتجاه (برواري بالا) حتى وصلنا إلى (هديّنا) إلى عند علي عبيد الله، ووصلت إلى بيت محمد صالح شقيق عبد الرحمن الذي يعمل الآن طباخاً في المكتب السياسي، وذلك عن طريق (حاج قاسم) ومن ثم عن طريق محمد صالح، وفي خارج القرية ألتقيت بالأخ علي عبيد الله، وسلمته الرسالة الموجهة له .

سلمت علي عبيد الله وشقيقه البيان يد بيد مع (١٠٠) دينار عراقي، وعدت مع رفيقي التركيين باتجاه كردستان تركيا، وفي تلك السنة أيضاً كان قد هطل

ثلجاً كثيراً جداً، وصلنا إلى قرية (سنێ) بالقرب من (شەرناخ) ومرةً أخرى التقيت (سليم، وحسن) كانا قد أسسا مقراً صغيراً في تلك القرية، وتحدثت لهما عن رحلتي، وفي تلك الفترة كانت الحكومة السورية قد اعتقلت (عبد الرحمن صالح، وسيد حميد)، وأحمد رمۆ هو الآخر كان محظوراً هناك، فأرسلني الأخ (سليم)، إلى سوريا مع رسالة موجهة إلى رفاق (التجمع العراقي) لكي يحاولوا إطلاق سراح رفيقينا، اجتزت الحدود التركية السورية سيراً على الأقدام، إلى أن وصلت قرية (باترزان) وفي هذه القرية رافقني شابان لحمايتي إلى أن وصلت قرية (معشوق) وهناك عن طريق صديق أبلغت (أبو مدين) الذي كان من أحد مسؤولي (التجمع العراقي) ولم يمض الكثير من الوقت حتى جاء مع قوة إلى القرية، وأنا سلمته رسالة الأخ جوهر يد بيد، وذهب بعد ذلك، وبقيت أنا أنتظر أبو مدين لمدة يومين، ولكن لم أتلق منه أيّ جواب، فجئت إلى أطراف عامودا، ومن ثم وصلت ذات ليلة إلى مقر (التجمع) فقال لي أبو مدين : مع الأسف عندما عدت كان (أحمد العزاوي) وهو مسؤول (التجمع) قد سافر، ولذلك لم ألتقه ولم أحصل منه على أيّ جواب بخصوص موضوعك، وأنا أيضاً عدت إلى عند الأخ جوهر وأخبرته بالذي حصل معي .

فقال لي الأخ جوهر : عد إلى سوريا، وهناك لنا عدع من پێشمرگة أوصلهم إلينا، ومن أجل ذلك عدت إلى سوريا، وقمت بعبور ما يقارب (٤٠-٥٠) پێشمرگة إلى الجانب الآخر من الحدود، وهناك تقرر أن نقوم مع هؤلاء الرفاق بتنفيذ نشاطات حرب الأنصار، على طريق (زاخۆ) باتجاه منطقة (كاني ماسي) مع أنه كانت قبلنا توجد مفارز أخرى للبارتي في منطقة (گولي) وبمناسبة قيام ثورة گولان في (١٩٧٦/٥/٢٦) قمنا بالهجوم فاعتقلنا أسيراً في (بلكيف) خلف أتروش، مع أن تلك المنطقة كانت تحت سيطرة الشهيد محمود يزيدي، ونشاطنا الثالث كان هو ضرب وحرق مشروع مياه زاخۆ، الذي نفذناه في تشرين الثاني ١٩٧٦، وبعد تنفيذ تلك النشاطات صرنا نترقب الوضع، عندها وصلت أول مفرزة مسلحة لـ(أوك) إلى القرب من الحدود بقيادة (جبار) وكان هذا هو الإسم الحركي لإبراهيم عزۆ .

الأنفـــال

ورغم كـل تلـك المعانـاة القاسـية، إلّا أننـا لم نغـادر جبـال كردسـتان، لغايـة ١٩٨٨، وبعد الأنفال كنت مسؤولاً عسكرياً لتنظيم (گولان) جئنا مع رفاق الفـرع الأول، وعدد من پێشمرگة الأحزاب الأخرى، إلى (چەمتـوو) بـالقرب مـن الحـدود التركية- العراقية، ومن بين الذين كـانوا معنـا: الشـهيد سـمكو آميـدي، سربسـت باپيري، الشهيد أحمد كادر، صديق زاويته، نێچير أحمد وفـؤاد مـيران .. وآخـرون لم أعد أتذكر أسماءهم .

فيما يتعلق استقرار مقر البارتي بعد الأنفال، يقول بۆصەلي : في (چەمتـوو) اجتمعت الأحزاب كلها، وقررت أن ترسل برقية إلى الأخ مسعود، ولهذا قال جنابه بأنه سوف يتصل معهم باللاسلكي الساعة الرابعة صباحاً، وقـال عـبر اللاسـلكي : إن قرر پێشـمرگة الأحـزاب كلهـا البقـاء في كردسـتان، فـما علـيكم حينهـا إلّا أن تـديروا أنفسـكم كـالأخوة، وإن قـرروا الرحيـل فـإنكم يجـب أن تبقـوا ولا تهجـروا كردستان بأيّ شكل كان، وانتبهوا لأنفسكم، ولكن بعد ثلاثة أيام ذهب رفاق كـل الأحزاب الأخرى، وبعد فـترة قصـيرة قـال الأخ فـؤاد مـيراني : يقـول الأخ مسـعود خذوا تلك المواد والأموال إلى قرية في الجانب الآخر من الحدود مع تركيا، وهي قريبة من (گەڤەرێ) ولـيس مـن الضرـوري أن أذكـر لكـم اسـم القريـة، وإنمـا مـا نقصده هو أن هذه القريـة سـوف تكـون بمثابـة المقـر الخلفـي لكـم، ونحـن مـن جهتنا برفقة ناصر أبو عبـد اللـه (المسـؤول المـالي) و جـوهر يزيـدي والأخ فـؤاد، أنجزنا مهامنا، وأردت أنا وحميـد أن نقـوم بجولـة مـن أجـل تحديـد مكـان للمقـر العسكري .

في شـهر تشرـين الثـاني ١٩٨٨، أرسـلنا فتـاح گـولي والعريـف ياسـين إلى الفرع، ونحن أيضاً ذهبنا في إجازة، وفي نيسان ١٩٨٩، عدنا إلى كردسـتان مـع

(زعيم علي وشكري نيرويي) وأخيراً بـدأنا بالإعـداد لعقـد المؤتمرالعاشــر للحـزب وبعد المؤتمرعقدنا الكونفرانس العسكري، وتقرر أن أعود مرّة أخرى مع د. كـمال كركوكي إلى (چمتوو) للقيـام بالعمليـات العسـكرية ضـد الجـيش العراقـي، وقـد أسرنا منهم أيضاً، إلى أن احتل العـراق الكويـت، وهكـذا اسـتمرينا إلى أن بـدأت الإنتفاضة الشاملة، والله شاهد على أنني بقيـت في الميـدان لوحـدي فقـط مـع (٧) من حراسي، الجيش كان يحاصرني، وبفوهة الـ بندقية موّة أخرى أسست مقراً في (باتوفه) وجمعت أسلحة أولئك النـاس الـذين فـروا، إلى أن وصـلت إلينـا أول سيارة أجنبية .

كتاب : رسالة من شەرناخ !

منذ أن شغل رأسي فكرة تدوين التاريخ أوحكاية استمرار ثورة أيلول التي عرفت بثورة گولان، وفي أول ندوة تلفزيونية في أواسط عام (١٩٩٢) ومن ثم محور الصحيفة اليومية (برايتي) في آيار١٩٩٣، وأنا أسعى خلف عدة أسماء : عبد الرحمن گوندكي، حميد شريف مچولي، أحمد رمۆ .

ما يتعلق بالرفيق أحمد رمۆ، مع الأسف وصلت جنازته من السويد إلى كردستان في يوم (٢٠١٩/٢/١٦) وكذلك استشهد نجل البطل المعروف حميد شريف مچولي بيد منظمة داعش المتوحشة ! ومن ثم وفاة زوجته كل ذلك كان سبباً رئيسياً حال دون أن أتمكن من اللقاء به، وبعد تلك الكارثة، كان ضرورياً بالنسبة لي أن أنجز هذا الكتاب المليء بالمعلومات حول ذاك النضال القاسي جداً للقيادة المؤقتة خلال الفترة من (١٩٧٥/٣/٦) لغاية (١٩٧٦/٥/٢٦) .

حول مضمون كتاب رسالة من شرناخ الذي يزيد عن (٦٠٠) صفحة، فإنني سأدعه للقارئ نفسه، وأود أن أشكر مؤلف الكتاب عبد الرحمن گوندكي، الذي أهداني نسخة منه، أشكره من الأعماق لأنه وثق جانباً مهماً من تاريخ تلك الثورة التي شارك فيها بنفسه وعائلته عملياً، ولهذا أجريت معه هذا الحوار، حتى يتمكن أولئك الأشخاص الذين يفتقرون إلى المعلومات عن تلك المرحلة، الإطلاع عليها :

السؤال - كيف يمكنك أن تعرف بنفسك ؟

الجواب - أنا اسمي (عبد الرحمن محمد مستو گوندكي) قريتنا تقع في منطقة شەرناخ وتبعد عنها (١٠)كم، وتعرف باسم (گوندكي ملي) عائلتنا وأمير بوتان من سلالة واحدة ومنطقة واحدة، عائلتنا كبيرة وكلنا فطرنا على الكردايتي، ولهذا حتى الآن قدمنا (١٢) شهيداً على طريق الكردايتي ! وأنا نفسي- ومنذ اليوم الذي وعيت نفسي تعرفت على اسم الملا مصطفى بارزاني بعد عودته من الاتحاد السوفييتي، ولن أنسى أبداً عندما تم تجميع المساعدات في منطقتنا للثورة، وظلت قافلة مساعدات منطقتنا مستمرة باتجاه زاخو، وأخيراً وجدت نفسي في مقر (هيّز) في (شرانش) وذلك بناء على دعوة عيسى سوار، مع الأسف الشديد في ذاك اليوم المشؤوم، يوم المؤامرة الدولية ضد الكرد المظلومين، كنت أنا ومفرزتي هناك، فاضطرينا على العودة راكبين البغال باتجاه قطاع بوتان، لقد أمضينا حياتنا ونحن ننتظر إلى أن وصل إلينا مرّة أخرى الرفاق سليم (جوهر نامق) وحسن سنجاري (كريم سنجاري) في نهاية عام (١٩٧٥) وبداية عام (١٩٧٦) فعاد إلينا الأمل من جديد .

السؤال – أخي، بأية طريقة علمت بخبر وصول هذين الرفيقين ؟

الجواب - يبدو أن الأخ مسعود بارزاني أرسل الرفيقين عن طريق الحزب الديمقراطي الكردستاني في تركيا الذي أوصلهما إلى بلدة مديات القريبة من جزيرة بوتان، وأرسل الرفيق (عبدي حسو) إلى بيتنا في (گوندكي ملي) فأبلغني المذكور سراً وقال : لقد أرسل الأخ مسعود بارزاني رفيقين إلينا، وهما يريدان رؤيتك ! صدقني كنت كوردة ذابلة فأنعشني الخبر، لأنني كنت أنتظر مثل هذا الخبر منذ فترة، فذهبت في الحال مع (عبدي حسو) في البداية تحدث معي الأخ جوهر نامق باللهجة السورانية، وقال : أخي، الأخ مسعود والأخ إدريس أرسلانا كقيادة مؤقتة لكي نجري استطلاعاً، لنرى كيف أنكم والناس تستطيعون مساعدتنا حتى نتمكن من البدء بالثورة ؟ كما قال أيضاً : أريدك أن تعود إلى

عائلتك وتتحدثوا فيما بينكم حول هذا الموضوع حتى يكون القرار جماعياً! فقلت أنا أيضاً: أيها الرفاق أنا وأنتما لا نعرف بعد بعضنا البعض! ولكن اسم الأخ مسعود بارزاني وأمره هو الذي يجمعنا، أنا متأكد بأن هذا الخبر لا يسعدني فقط وإنما سوف يسعد منطقتنا كلها، ولكن اسمحوا لي أن أعود إلى عائلتي، وعندما وصلت إلى عائلتي، تحدث أخي الكبير، وكذلك قال عمي كلاماً لن أنساه ما حييت: من المخزي أن نموت على فراشنا! ولذلك قرروا بالإجماع أن نقوم بالإستجابة لطلب الأخ مسعود ورفاقه، حتى وإن تطلب ذلك تقديم مالنا وأرواحنا!

السؤال - لنرى كيف كانت المرحلة التي تلت ذلك ؟

الجواب - وعندما تعاهدنا، قال الأخ جوهر : أذهب، وحاول أن تجد لنا مكاناً خلال عدة أيام، لأنا بقاءنا صعب بعض الشيء، وأنا أيضاً عدت، وصرت أفكر بأنه ليس من السهل أن نجد مكاناً في جهة خالية وبعيدة عن الناس، لأن بلد مثل تركيا العسكرية، ومنطقة ساخنة ومراقبة كمنطقة بوتان، صعبة بقدر ما يمكننا تصوره : عندئذ حاولنا تأمين بطاقات الهوية المزورة، وقدمنا الرشاوي، وعن طريق التهريب، والالتفاف من خلف نقاط التفتيش، والسير في الليالي المظلمة، وبالركوب في السيارات القلابة، والسير بين الحجارة والحصى، والتشبه برعاة الأغنام، ومهما يكن فقد وصل هذان الرفيقان إلى (گوندكي ملي) صحيح أن قريتنا صغيرة ولا يتسرب منها أيّ كلام، ولكن المضافة كانت في جهة من القرية تقع على الطريق العام المعبد، ولذلك لم يكن مناسباً لإقامتهما هناك بأيّ شكل من الأشكال، لأننا كنا متأكدين بأن ضيوفهما أيضاً سوف يتوافدون في المجيء، وسوف يبدأون بالعمل، فقمت على عجل بتخصيص غرفتي الخاصة التي تقع في أسفل البناية، لجلوسهما ونومهما كيلا يراهما أحد، وقبل أن يستيقظا من النوم جاء رفاق الحزب الديمقراطي الكردستاني في تركيا، وقالوا بأنهم أحضروا بعض الأشياء تفضلوا باستلامها، ولهذا امتطيت ظهر حصاني الأسود الذي وضعت

صورته على غلاف كتابي، وتوجهت برفقة أحد أقاربي اسمه (خالد أوصمان) إلى مكان قريب من الجزيرة بحوالي (٧-٨)كم، وهناك استلمنا جهاز الرونيو وبندقية كلاشنكوف واحدة، وحملناها على ظهر الحصان الأسود، وجئنا بها إلى الأخ جوهر، وبوصول ذاك الجهاز بدأ الأخ جوهر بالكتابة شيئاً فشيئاً ونحن أيضاً كنا نقوم بطبعها، وكل واحد من الأهل والرفاق كان يقوم بإيصال بعض من هذه المطبوعات إلى المكان اللازم، حتى يصل الخبر إلى الشمال والجنوب لكي يستعدوا للثورة، توصلنا جميعاً إلى أن هذا المكان الذي كنا فيه حينذاك لم يكن آمناً لعملنا، ولهذا في يوم مثلج وضعنا أشياءنا على ظهور الدواب ونقلناها إلى (سنێ) وهو من أحياء (گوندكي ملي)، التي كانت تملك مساحة عقارية واسعة وتقع بالقرب من نهر، وفي البداية حللنا ضيوفاً على بيت أحد أقاربنا وهو الشهيد (عمر حسن) وبمساعدة الأهل بنينا على النهر بيتاً من ثلاث غرف، غرفة منها للأخ جوهر والأخ كريم، وواحدة لي ولأولادي، والثالثة للأكل، وأستطيع أن أقول بأن هذا البيت كان ديواناً للقيادة المؤقتة في عقار (سنێ) ! فمن جهة كان يأتينا من سوريا (محمد خالد بۆصەلي) أما (حميد شريف وعبد الله صالح شقيق عبد الرحمن صالح) فكانوا يأتوننا من قرية (بلكا) على الحدود ما بين جنوب كردستان وشمالها، وكان (أبو عنتر) يأتي هو الآخر إلينا .

وكثيراً ما كنا نسمع أسماء الأبطال الآخرين، مثل (عمر لعلي، صادق عمر، أحمد رمو، محۆ گەودە، محمد ميرزا، حاجي قادر) وبهذا الشكل كنا ننجز مهامنا، والتواصل بين الرفاق القدامى على جانبي الحدود كان يزداد شيئاً فشيئاً!

وكما أسلفنا، كان التنقل عبر الحدود بين سوريا - تركيا والحدود بين عراق – تركيا، يزداد من وإلى الجانبين، والحكومة التركية من جهتها حشدت قواتها العسكرية على الحدود حرصاً على نفسها، ولهذا بدأنا نفكر بتغيير أماكننا والتوجه نحو جنوب الحدود، وفي ليلة معتمة خرجنا من (سنێ) متجهين نحو الجبل، وأمضينا هناك تلك الليلة، قال الأخ كريم : من الأفضل أن نذهب إلى

وادي (گۆيبا) لأنني متأكد بأننا سوف نلقى هناك أبو عنتر، فأرسلنا خلف سيارة أحد معارفنا، لأن هذه المنطقة الواقعة بين شەرناخ وگۆيبا وقشوريا، ينتشر فيها الكثير من الجنود ونقاط التفتيش، فكنا نحاول أن نبتعد عن نقاط التفتيش، ونلتف عليها سيراً على الأقدام، وبهذا الشكل وصلنا إلى مكان باسم (چەمان) إلى عند بيت أحد أقاربنا واسمه الشيخ خالد، عندئذ تركنا السائق هناك، وقلنا له بإمكانك أن تذهب، أو انتظرنا إن أردت إلى أن نعود، ومن ثم نحن الثلاثة أيضاً (الأخ جوهر والأخ كريم وأنا) ذهبنا سيراً على الأقدام نحو قرية (نيريّي گۆييان)، وعندما وصلنا إلى هناك إلى بيت أحد معارفنا (جميل) الذي لم يكن موجوداً حينذاك، فقالت زوجته : ذهب جميل وأبو عنتر في مهمة، وبيض الله وجهها لأنها حضرت لنا طعاماً، وإلّا كنا هلكنا من الجوع ! وبعد تناول الطعام عدنا إلى (چەمان) إلى عند سيارتنا التي كانت تنتظرنا، وعدنا إلى مكاننا الثاني (بێرمان) وعلى الطريق كانت هناك قرية باسم (مەليسێ) وهي من قرى قشوريان، وكان ابن مام يوسف بێرماني يملك هناك دكاناً، ولكن الناس المتواجدين هناك كانوا يشكون بنا، لأن ملابسنا لم تكن مثل ملابس أهل المنطقة، فذهبت لوحدي نحوهم وقلت لهم : أنا من أهالي شەرناخ، وهذان الشخصان من رفاق أبو عنتر لا تظنا بهما السوء، إذهبوا إلى أبو عنتر وأخبروه بالموضوع، وبعدها قرروا أنتم، أحدهم واسمه حاجي حميد، أجاب: تمام ! وفي تلك الليلة توجهنا معاً إلى بێرمان، ومن ثم كتب الأخ جوهر ورقة له، ولم يستغرق طويلاً حتى فرحنا بلقاء بعضنا عند مقبرة قرية بێرمان، أبو عنتر اصطحب معه حشد كبير من الناس واستقبلنا بكثير من الاحترام، ولهذا كان البعض منهم يحلفون بأن أحدهم هو ابن البارزاني .

* ها قد وصلنا قرية بێرمان، التي كانت تقع على نهر الخابور على الحدود الفاصلة بين الجنوب والشمال، فمكث الأخ جوهر والأخ كريم فيها لفترة ليست قصيرة، إلى أن تمت التحضيرات الكاملة من أجل إطلاق الرصاصة الأولى لثورة گولان، في قطاع بادينان .

- مع وصولنا إلى بێرمان، توفر لنا نوع من غض النظر، أيّ أننا نجونا من صخب منطقتنا وضجيجها التي كانت تشهد حركة كبيرة، وكانت المراقبة العسكرية أشد عندنا، والأن باتت لقاءات الأخ جوهر والأخ كريم تسير بشكل أفضل وأسهل، بسبب الطبيعة الجبلية الوعرة للمنطقة، و صعوبة الوصول إليها، كما أنها تقع على حدود الجانبين، ولهذا قرروا أن أعود إلى قطاعي الذي كان بمثابة حلقة الوصل بيننا، وأصبح على شكل مثلث، الأخوة في الحزب الديمقراطي الكردستاني في تركيا من جهة، وقيادة قطاع بادينان من جهة، وأنا أيضاً كنت أتنقل بينهم، آتي وأذهب وبحسب الحاجة، وكذلك أبو عنتر هو الآخر كان يقوم من بێرمان بمهام القيادة على طول الحدود بين قشوريان و گوێيان، وكان هناك ناس آخرين أيضاً يتم تكليفهم من قبل الرفيقين القياديين، بالمهام الضرورية، وكذلك كان لدي أيضاً أناس للقيام ببعض الأعمال وتأمين الحاجات اللازمة، وكان التنظيم والاستعدادات تتقدم نحو الأمام شيئاً فشيئاً، ولكن مع الأسف كنا نعاني من قلة الأسلحة، أولئك الناس التابعين لنا وأولئك المقاتلين القدامي الذين شاركوا في ثورة أيلول واختبأوا بعد انهيارها في القرى والكهوف القريبة من الحدود، هم فقط كانوا يحملون معهم أسلحتهم، أيّ أولئك الأبطال الذين ربطوا عملياً ثورتي أيلول وگولان معاً من دون أن ينعموا بأيّ رخاء !

لم يكن عملاً سهلاً ، وكل زيارة من قطاعنا إلى عند الأخ جوهر كانت تستغرق ما يقارب (١٠) أيام، ولكن الذي كان يساعدنا هو أن قطاعنا من أوله إلى آخره كانوا من مريدي اسرة البارزاني ومريدها، ولهذا كانت أعمالنا تسير بيسر، وأكبر عقبة أمامنا هي إنعدام أو قلة الأسلحة، إن محبة ناسنا، وتأثير انهيار الثورة شكلت دافعاً لنا للبدء بالثورة في (١٩٧٦/٥/٢٦) مثلما تحدث أيضاً الأخ كريم سنجاري حول ذلك آنفاً، وقال بأنه في منطقة گولي في قرية نزۆر تم الهجوم على ربية عسكرية وفي النتيجة تم الإستيلاء على (١٩) بندقية سيمنۆف، وبعض الأشياء العسكرية الدقيقة وجلبوها معهم، واستشهد (محمد عيسى رۆبۆزكي، وحميد ملا عبد الله بێژهي) وجرح أبو حجۆ، عندئذ جن جنون

العدو وتوحش، وقام بالتحركات العسكرية، واستخدم الطائرات المدرعة، ولهذا اضطرت القيادة أن لا يكون لها أيّ مكان ثابت ومعروف، وأن يكون مقرها متنقلاً، أيّ أن مهامنا كانت تخلق صعوبة فائقة أمام تواصلنا معاً، وكنا متجولين بمعنى الكلمة، نتنقل من كهف إلى كهف، ومن واد إلى واد، إلى حد أن النظام لم يستطع أن يظفر بنا حتى عن طريق أدواته .

كي لا أنسى، فإنه في ذاك الوقت الحساس، كانت إحدى مفارزنا تقيم في منطقة سنديان، وكانت تضم (حميد شريف وشقيقه، وعبد الرحمن صالح وعبد العزيز بلكي من أهال الشمال) وذات يوم مرّت المفرزة من فوق لغم مع الأسف الشديد، فانفجر بعناصرها وفي النتيجة استشهد (عبد الرحمن صالح وعبد العزيز بلكي) وجرح (الأخ حميد، وشقيقه)، وعندما وصلنا خبر جرحهم، أرسلت شقيقي الأصغر وعن طريق المعارف والأهل استطعنا أن نعالجهم في ميردين، وكذلك بطل آخر جرىء باسم (أحمد چلكي) هو الآخر كان جريحاً مصاباً في ذراعه، جئت أنا بدكتور من معارفي، وأعدناه أيضاً إلى الحدود، وهكذا كنا نقوم بكل شيء من أجل خدمة تقدم تلك الثورة، ولم نكن نعرف الوقوف .

* إن إنعدام وجود الأسلحة الثقيلة والجيدة، كان سبباً لإنشائكم لمقركم، ولكن كيف سعيتم من أجل تأمين السلاح ؟

- أنا بالنسبة لي استطعت مرتين أن أحصل على السلاح الجيد عن طريق المهربين المعروفين في قطاعنا، وقمت بإيصالها إلى يد الأخ جوهر والأخ كريم من دون أيّة مشاكل، المرّة الأولى أبلغونا بوجود (٢٦) قطعة كلاشينكوف، و(١٠) قطع آربيجي، وبعض الطلقات والمتفجرات، حول أطراف نصيبين، ومن ثم استطعت وبمساعدة (محمود گەرگەري، وصلاح الشيخ) نلتقي أصحاب تلك الأسلحة وشرائها منهم، وبمساعدة الجميع استطعنا أن نوصلها إلى (كۆماته) على ثلاث مراحل، في البداية نقلناها على ظهر الصهاريج الصغيرة، وبداخل قلابات نقل الرمل، وفي الإخير على ظهر الدواب .

- هذه المرّة كانت الأسلحة التي خبأناها تحت الأرض بين مديات ونصيبين،

كانت أفضل وعددها أكثر، والجدير بالذكر هو أنه في ذاك الوقت كان كل حزب يحاول أن ينقل السلاح عبر الحدود إلى الطرف الآخر، ويبحث عن المهربين حتى يحصل على الأسلحة، وهذه المرّة أيضاً استطعنا أن ننقل تلك الأسلحة مسافة ما يقارب (١٠٠)كم، وخلال (٨) أيام، ونوصلها إلى يد القيادة، حيث تم تسليم (الدوّشكا) ليد العريف إيشوّ، البطل والحارس الوفي الذي قاتل الهليكوبتر في معركة بيلمبيّري، تلك المعركة قدمنا فيها من أجل تراب كردستان (١٤) شهيداً، ومع الأسف جثث أربعة منهم وقعت بيد العدو، وكان وأحدهم هو الشهيد (زوّران عزيز پشتيوان خانقيني) والذي كان يعرف بين الپێشمرگة باسم (أنور- زوّراب) وكذلك كان لدينا أيضاً (٩) جرحى، والمؤلم هو أنه في اليوم الثاني من المعركة استشهد أيضاً پێشمرگة الثورتين (حجي قادر گراڤي) وفي تلك الليلة أيضاً قتل من العدو (٤٥) جندياً وضابطاً، وجرح منه (٣٠) جندياً، ومن الجدير ذكره هو أنه فضلاً عن أولئك الشهداء والجرحى، فإن الذين سطروا تلك الملحمة هم (علي إبراهيم هروري الذي انضم فيما بعد إلى قافلة الشهداء، وپێشمرگة الثورتين محمد خالد بۆصەلي، الملازم محمد، محمد محۆ گەوده الذي أسقط بالآربيجي طائرة هليكوبتر في ميدان المعركة) .

* الأخ گوندكي، أنا أعرف بأنك دونت في كتابك الكثير من أسرار الپێشمرگة الأبطال وذكريات مقاتلي المفارز الأولية وأعضاء القيادة المؤقتة، وننحني أمام ذكرى الشهداء وأمام تضحياتهم، وسلمت يداك أيضاً، فإنك وعائلتك وقطاعك تعتبرون نموذجاً للوفاء لنهج البارزاني الخالد، وأنك محظوظ جداً لأنك تشرفت بلقاء الأخ مسعود بارزاني في الشام في وقت حساس جداً وصعب في عام (١٩٧٧) .

ملحمة بێلمبیرێ

منذ فترة وأنا متعطش لتسجيل تاريخ بدايات ثورة گولان، والتي سميتها في كتابي باسم امتداد ثورة أيلول، والتي دقت جرس الإنذار في كردستان بتاريخ (١٩٧٦/٥/٢٦) .

ولهذه الغاية زرت زاخو، لكي أقوم عن قرب بفك بعض الشفرات المفقودة لتلك الأيام على لسان هؤلاء الأشخاص الذين شاركوا في بداية نهوض الثورة ! وقد رزت في مقدمتهم عائلة الثوري المعروف جداً في المنطقة الشهيد (حاجي قادۆ) وأريد أن أدهش قرائي ومؤيدي نهج البارزاني الخالد بشجاعة أولئك الأبطال الذين كرسوا حياتهم للنضال الكردي في تلك الظروف الصعبة للغاية، وأزاحو غبار الإنهيار عن أكتاف الكرد، وخضبوا بدماء الشهداء جبال كردستان ووديانها .

وبهذه المناسبة سأذكر للأجيال الراهنة والقادمة حقيقة ملحمة (بێلمبیرێ) المعروفة، وحكاية نمر گراڤيا المشهور (حجي قادۆ) : في أيام النضال السري، تمرد على النظام مجموعة من شباب زاخو لفترة من الوقت ! وبعودة الرئيس بارزاني الخالد من الاتحاد السوفييتي، ينتهي ذاك الوضع القاسي في زاخو أيضاً.

حجي قادۆ والذين من جيله من أهل زاخو وجوارها، مثل (علي هالۆ وعمر لعلي ومحمد خالد بۆصەلي وعدد آخر غيرهم، حملوا سلاح الثورة ووضعوه على أكتافهم منذ كانون الأول من ١٩٦١، وفي النتيجة أصبح حاجي قادۆ رئيساً للحرس في قوات زاخو، وفي ١٩٦٨، أصبح آمراً للسرية في الكتيبة الثانية في زاخو، وفي ١٩٧٣أصبح نائباً لآمر الكتيبة الرابعة، والتي كان آمرها حينذاك هو (سيد عبوش سلێڤاني) وفي عام (١٩٧٤) أصبح آمراً للكتيبة الرابعة، وكان مقره في (چياي سپي) إلى أن إنهارت الثورة .

وبعد الإنهيار يتراجع مع پيشمرگتة نحو (چلكا گولي)، ومن ثم إلى (خەنووكا)، بالقرب من قرية (ئاروش قەشووري باكوور) وينسحبون بمساعدة المرشد (هجري خەمێ) إلى (كۆماته، بێرمان، قەزوانۆك، دۆلي حاجي صادق) ومن هناك يصلون بمساعدة زعيم گراڤيان المحامي (عبد الخالق سعيد آغا) وكذلك بمساعدة محمد أمين چلكي، يذهبون إلى عند (جيهانگير آغا دري) في قرية (سيرۆ) ومن هناك يعبرون إلى كردستان إيران، وفي آيار ١٩٧٥، يصلون إلى (نغدة) عند (أسعد خۆشەوي) .

بعد شهرين من البقاء في إيران، يعود (حجي قادۆ) لوحده إلى قرية (خيزئەوي حسن طيب) على الحدود من أجل أخذ عائلته وأولاده، عند وصوله إلى إيران يتم اعتقالهم جميعاً مع الأسف، ويتم تسليمهم إلى العراق عن طريق (خانێ) ويفرج عنهم بعد شهرين من السجن، ويتجه نحو الشمال إلى أن يصل قرية (دۆلي حاجي صادق) التي كانت مركزاً للتحضير لثورة گولان .

ومن أجل الإطلاع على التفاصيل الأولية والتحضير للعودة النهائية إلى كردستان باعتبارها القاعدة الأساسية للنضال، تحدثنا هذه المرّة مع پيشمرگة مفرزة گولان الاولى (عادل حجي قادۆ) الذي قال :

بعد اعتقال والدي وعائلتنا وتسليمهم إلى العراق، كنا نعيش أنا وإثنين من أشقائي في بيت خالي هاشم رمضان (أبو عنتر) في مهاباد، وإن لم أكن مخطئاً فإنني أنا وشقيقي نادر مع أبو عنتر، وعبد الله رمضان (أبو نوال) وصهرهم سيد حسن مع زوجته ومع طفليه الصغيرين (ابنته شەونم، وابنه دلۆ) جئنا إلى نغدى، في الفترة ما بين شهري آب وأيلول ! وبعد لقاء الأخ إدريس البارزاني، واستلام عدة رسائل موجهة إلى تركيا، إلى (محمد أمين بايێ، حاجي صادق دولێ، عبد الخالق سعيد آغا زعيم گراڤان، مام يوسف بێرمان) وفي الليلة التالية ذهبنا إلى قرية طاهر خان باتجاه (كەڤالانكێ) إلى أن وصلنا إلى بيت (محمد أمين بايێ) وهناك التقينا (حميد شريف، عمر لعلي، وعدد آخر كانوا يأتون باتجاه إيران) ومن هناك عادوا معنا، وجئنا إلى قرية (مەليسا)، إلى بيت ابن مام يوسف

بێرمان، ومن ثم إلى قرية (دولێ) بيت حاجي صادق، وحينذاك كان أبو عنتر هو مسؤولنا مع أنه كان شخصاً قروياً : فمثلاً أنا وشقيقي نادر تم تكليفنا بـ(هەكاري) وجماعة حميد شريف بمنطقة (گوێيان) أبو عنتر والآخرون بـ(بێرمان) أيّ أن كل من يأتي من إيران أو من العراق ليزور مكاناً من هذه الأمكنة، كان لا بدّ له أن يمر عبر مجموعة أبو عنتر الذي كان له الدور الرئيسي- في إيصاله إلى المكان المطلوب، وتسهيل الطريق أمام أولئك المسؤولين القادمين إلى المنطقة .

أبلغنا في شهر كانون الأول عام (١٩٧٦)، بأن السيدين سليم سوراني (جوهر نامق)، وحسن سنجاري (كريم سنجاري)، قد وصلا إلى قرية (سنێ)، بالقرب من شەرناخ، بوصول هذين السيدين إلى كردستان تركيا عن طريق الأخوة في بارتي كردستان تركيا والموالين لأسرة البارزاني، وصلا إلى بيت مام يوسف في (بێرمان)، عندئذ بدأت مرحلة الحركة والتواصل واللقاءات مع أهالي المنطقة، والتنظيمات الحزبية، وفي الأخير توزيع الذين وصلوا إلى المنطقة على شكل مفارز صغيرة، وكذلك تقرر دخول الپيشمرگة إلى داخل كردستان الجنوبية، وفي ذاك المساء عقد الپيشمرگة من الفرح حلقة رقص جميلة على ألحان مزمار (إسماعيل بامرني) قام والدي (حجي قادۆ) مع پيشمرگته، الذين حسبما أتذكرهم، هم : (سليمان ريتۆ، إسماعيل بامرني، عثمان قاسم، عمر لعلي، عبد الرحمن صالح، عبد الله صالح، جبار هروري، محمد ميرزا، عبد الكريم فرعۆ، محۆ گەوده) بالتوجه نحو (گوڤك) إلى مفرزة (أحمد شانه) ومن هناك إلى (بێلمبيرێ) وإلى حميد شريف وجماعته وإلى منطقة (سندي، گوێيان) .

الأخ عادل حجي قادۆ، يتابع حديثه وكأنه تذكر شيئاً، ويقول : صدقوني، قبل أن يبدأ إطلاق رصاصة بدء ثورة گولان في (١٩٧٦/٥/٢٦) هاجم الأخ حميد هجر گراڤي شقيق الشهيد حسن گراڤي في قرية (هۆركێ) مع پيشمرگة أيلول القدامي على مخفر البوليس، وفي النتيجة إستولوا على (٢١) بندقية سمينوف ! والأخ حميد هجر گراڤي كان يخرج كآمر مفرزة إلى الجولة في الشوارع برفقة

والدي .

عندما نشرت الأخبار عن نشاطات الپيشمرگة على الإعلام العالمي، بدأ پيشمرگة أيلول بالالتحاق بصفوف الثورة، ولهذا تقرر تقسيم القطاع الأول (بادينان) إلى قطاعين، وتم تعيين الأخ عبد الرحمن پێداوي (الملازم سربست) مسؤولاً للقطاع الثاني في هەركي وبێداو .

يقول الأخ عادل حول ملحمة (بێلمبيرێ) ما يلي : كنت في مقر الأخ جوهر نامق والأخ كريم سنجاري، والذين كانوا هناك حينذاك، هم : صبري علي حيدر(مسؤول حماية الأخ جوهر) أبو حديد سنجاري، زهير بامرني وشقيقه، تەتۆ مام يوسف بێرمان، وكان الأخ جوهر يكتب حينذاك منشوراً بمناسبة الذكرى السنوية للثورة، ونحن كنا نطبعه على الرونيو، وعندما عاد رعاة (بێرمان) إلى القرية أخبروا الأخ جوهر بأخبار أصوات طائرات الهليكوبتر وقصفها، وبعد الساعة الواحدة ليلاً وصلت إلى المقر رسالة من (الملازم محمد) ! ولذلك ترك الأخ جوهر الطباعة، وذهبنا معاً إلى جبهة المعركة، وبعد ساعة ونصف جاء الأخ عثمان قاسم وشقيقه سراً باتجاه بێرمان، وأخبروا الأخ جوهر بنبأ استشهاد حجي قادۆ!

وفي الليلة الثانية من المعركة، وصلنا إلى المكان المنشود، فحفرنا (١١) قبراً للشهداء تحت شجرة الزيزفون و(٢١) جريحاً يعالجهم المضمد (سرهەنگ) وكان الأخ جوهر، والملازم محمد، ومحمد خالد بۆصەلي، يتحدثون بسرية، وأخبروني بهدوء وحزن خبر استشهاد والدي، ولكن عدم ظهور والدي بيننا عند وصولنا جعلني أشعر في داخلي بأنه قد استشهد!

عندما جلسنا، قال أحد رفاق والدي : ليلة أمس كان حجي قادۆ جالساً على تلك الصخرة، تحت شجرة التفاح تلك، وكان يقول : لقد تحدثت إلى والدتي وقالت بأنه قبل اندلاع الصراع بين الحكومتين التركية والعراقية بعدة أيام لم يسمحوا لنا أن نأخذ ماشيتنا إلى المصايف الجبلية، ولذلك بقينا هنا في وادي (خەنووكا) وتحت هذه الشجرة نفسها أعطتني التوت ! واستمر الرجل في حديثه، وقال : المعجزة لا تكمن أين ولد حجي قادۆ، وإنما المعجزة هي أين دفن ؟!

وفي ذاك الحين، وعندما كان ابن اخت حميد ميراني الذي كان يعرف بـ(الطير الحرّ) ينظف سلاحه أصاب خالد بسبعة طلقات ! ولكن الأخ سرهەنگ المضمد وضع رجليه في مياه النهر، ومن ثم بدأ يخيط له جروحه!

جدير بالذكر، إن أبو عنتر قام في الكتيبة بتحديد يوم (١٩٧٧/٥/٢٥) موعداً للبدء بمعركة (بێلمبيرێ) ولكن الأخ عادل يقول: بتقديري كان اليوم هو (١٩٧٧/٥/٢٣) لأننا وقبل حلول الذكرى كنا منشغلين بإصدار المنشور، كما أن الأخ عادل يقول حول معركة (كۆماته) في ذكرى الثورة في ١٩٧٧، عندما كان الأخ غازي زيباري لوحده مسؤولاً في المنطقة، كنا نحن نعد أنفسنا لتقديم حفل غنائي ومسرحي (رێبەر)[١]، ولكن الجيش قام بهجوم واسع على مقراتنا في (كۆماته) حينذاك كان (١٦) فقط من البيشمرگة يملكون سلاحاً، مع (٥٠-٦٠) شخص آخرين كانوا قد وصلوا إلى مقرنا .

كان يرى عناصر الجيش على جبل (كێستە) وهم يصعدون سيراً على الأقدام نحو (ئەشكەفته رەش) ! وسلاحنا كان على الشكل التالي :

- دۆشكة إيشۆ .

- هاون من دون قاعدة، كان الأخ طاهر حجي عبد الله قد صنع له قاعدة من قطعة حجرية، ومعه ثلاث قذائف فقط !

- دۆشكة سعيد دمبۆ .

- كانت هناك أربع قطع من رشاش الـ(بي. كي. سي)، وكان جمال زاويتي يشرف عليها.

- جهازي لاسلكي صغيرين، واحد لدي، لأنني كنت مع الأخ غازي زيباري، والجهاز الآخر كان لدى جمال زاويتي .

- إضافة إلى ذلك، كانت هناك (١١) سمتية جاءت من حدود تركيا إلى منطقتنا !

[١]- رێبەر: هو رێبەر ملا حسين بێزهي : كان مسؤولاً لتنظيمنا الحزبي في زاخو، وقد اكتشف أمره حينذاك، فاعتقلته الاستخبارات في منزل حجي قادۆ، واستشهد تحت التعذيب.

عندما بدأت المعركة، لحقت بنا مفرزة عثمان قاسم، وكذلك وصل إلينا العديد من المقاتلين الكرد من تركيا، وكان هناك أيضاً ناس من دون أسلحة لم يقصروا في جلب المياه ونقل القذائف، وتعبئة شرائط الطلقات ومخازن الأسلحة، وفي النتيجة لم يكن عندنا لا شهداء ولا جرحى، كما وقع من جيش العدو (٦٤) قتيلا بالقذائف الثلاث التي أطلقها الأخ طاهر بهاونه المهترئ !

في المساء تقرر أن نخلي المقر، وننقل أسلحتنا إلى (بێرمان)، وعندما أوصلنا أشياءنا إلى المكان المحدد، في ذاك الوقت وصل عبد الرحمن گوندكي، حاملاً إلينا على ظهر (٢٠) دابة، كمية من السلاح والأجهزة الضرورية للراديو، ولهذا عدنا في اليوم الرابع إلى مقرنا في (كۆماته) .

تحية إجلال واحترام لكل شهداء ثورة گولان .

أسماء البيشمرگة الأوائل
في قطاع بادينان

قبل أن أسجل أسماء كل أولئك البيشمرگة، الذين شاركوا في ثورة گولان (قطاع بادينان) خلال فترة ما قبل البدء بالثورة إلى حين إنعقاد المؤتمر التاسع للحزب في عام (١٩٧٩) لا بدّ لي أن ألخص فحوى بعض الصفحات من كتاب الدكتور هاشم رمضان أبو عنتر(المحترقون الكورد) في عدة سطور :

أبو عنتر الذي كان معروفاً في المنطقة باسم (ملا محمد) يذكر اسم هذا البطل بكثير من الفخر بين أسماء أولئك الأبطال الذين لم يستطيعوا بعد إنهيار الثورة أن يصلوا إلى إيران، وكذلك لم يسلموا أنفسهم للنظام، وكمثال على ذلك (محۆ گەوده) فيتحدث حول هذا البطل ما يلي: لعب گەوده مع خاله تمر كۆچر، وأحمد صالح، وصالح عبد الرحمن، دوراً بارزاً في معارك رواندز، وگەرۆ عمر آغا يقاتلون عندما كان ضمن قوات زاخو بإشراف حجي قادۆ!

وكما أسلفنا، فإن گەوده يذهب إلى عند أقاربه في الجانب التركي، في قرية (هدريش)، ويقيم في بيت أحمد رسول ژێركي إلى أن يصل إلى عنده كل من (ملا محمد، وأبو نوال، وسيد حسن) ! والجدير بالذكر هو أن گەوده لم يكن متعلماً، وبناء على تعليمات جوهر نامق قام الرفاق بتعليمه القراءة والكتابة لكي يتمكن من قراءة قرارات القيادة المؤقتة االخاصة بالمهام السرية ! حتى الأن يتم الحديث عن اسقاط هليكوبتر النظام التي أسقطها محمد گەوده في معركة (بێلمبيرێ) بسلاح الآر بي جي في (١٩٧٧/٥/٢٥) .

وكذلك أبو عنتر يتحدث باحترام عن شجاعة (عمر لعلي، مصطفى مزوري، سليمان توڤي، فؤاد ميراني، ملا عبد الله حسن، ملا علي تترخان عبد اللطيف، علي قادۆ، عبد الله محۆ چونكي، صادق عمر، محمد ميرزا ميرزا، عادل حاجي

قادۆ، جميل عثمان كشاني، علي علي سيف الدين كوچر، حميد حفظ الله، فتاح گولي، عبد الله ريواني، إسماعيل پەرخي، خليل جواهر، حسن كێستەيي، حسين عزيز ياسين، عمر علي هالۆ، حميد شريف، غازي سينم، جبار هروري، جاسم جاسم، محمد خالد بۆصەلي، عثمان قاسم) .

١- صادق حامد هروري
٢- محمود أحمد هروري
٣- سليمان طاهر هروري
٤- إبراهيم عبد الله هروري
٥- سلمان عبد الله هروري
٦- يوسف سلمان هروري
٧- شاهين إسماعيل هروري
٨- يوسف كێستەيي
٩- حميد كێستەيي
١٠- محمود قدشي
١١- غني قدشي
١٢- سيد نوري جم سيدا
١٣- ياسين جم سيدا
١٤- سيد طه جم سيدا
١٥- إبراهيم آميدي
١٦- عبيد كولي
١٧- محمد حمدي ورملي
١٨- حمدي حمدي ورملي
١٩- جوزل ورملي
٢٠- أحمد (إدريس جرجيس)
٢١- طاهر زيوي

٢٢- نايف زيوي
٢٣- سليمان بندي
٢٤- حيدر دوستكي
٢٥- بدل بيكاري
٢٦- مراد بنافي
٢٧- لزكين سرزيري
٢٨- جمال باكوزي
٢٩- حمدي بامرني
٣٠- حسي بامرني
٣١- زاهد بامرني
٣٢- إحسان بامرني
٣٣- كريم آشواني
٣٤- جعفر آشواني
٣٥- صالح آشواني
٣٦- عمر آشواني
٣٧- قاسم مزوري بينارينكي
٣٨- سليمان ريتو
٣٩- مناف جلكي
٤٠- خالد محمد جلكي
٤١- شكري جلكي
٤٢- صبري ديشيشي
٤٣- مصطفى مزوري
٤٤- عادل مزوري
٤٥- محمود يزيدي
٤٦- سليمان خدر يزيدي

٤٧- ويسي باني
٤٨-أبو نوال (عبدالله)
٤٩- خليل باني
٥٠- سيد حسن زاخوي
٥١- صادق عمر
٥٢- سليمان كجل
٥٣- محمد كودان
٥٤- شمو
٥٥- علي عمر ميراني
٥٦- زوران عبد العزيز خانقين (أنور)
٥٧- رسول بادي
٥٨- حسن هجر كرافي
٥٩- فؤاد ميراني
٦٠- شهاب أحمد ميران
٦١- حميد عبدي ميران (طير الحر)
٦٢- عبد الله صالح زاخوي
٦٣- عبد الرحمن صالح
٦٤- هجر زيوكي
٦٥- حسن زيوكي
٦٦- أحمد رمو أسهي
٦٧- عكيد كولي
٦٨- ملا علي شرنخي
٦٩- ملا أمين البارزاني
٧٠- هرمز دوسكي
٧١- بهزاد بامرني

٧٢- حميد أفندي سيدكان
٧٣- ملازم يونس
٧٤- غازي زيباري
٧٥- محمد خالد بۆصەلي
٧٦- خالد كوجر- صالح سيتو
٧٧- إبراهيم أوري
٧٨- د. رزكار (قاسم)
٧٩- إيشو وردة إيشو
٨٠- علي علي زيوكي
٨١- محمود كربتي (محمود يوسف سلو)
٨٢- إدريس علي علي زيوكي
٨٣- محمد ميرزا
٨٤- ردوان ميرزا
٨٥- أحمد ميرزا
٨٦- سعدي
٨٧- فضل الدين بريفكي
٨٨- حمدي قمري
٨٩- شوكت قمري
٩٠- عمر قمري
٩١- عادل قمري
٩٢- حسين عبيد قمري
٩٣- حيدر خالد سروري
٩٤- حسن خالد سروري
٩٥- نوري أرادني
٩٦- فرهاد سلام ديشيشي

٩٧- لزكين سلام ديشيشي
٩٨- شكري نيرويي
٩٩- فارس آميدي
١٠٠- ملازم علي عثمان
١٠١- ملازم محمد أبو بكر
١٠٢- تيلو كويي
١٠٣- علي تيلو كويي
١٠٤- عيسى سندي
١٠٥- جميل جلكي
١٠٦- رمضان جلكي
١٠٧- لاوند خلف ميراني
١٠٨- عمر محمد سيس ميراني
١٠٩- سعيد بداخ ميراني
١١٠- خليل شكر ميراني
١١١ ملا قاسم ميراني (عبد الرحمن حسن حمادي)
١١٢- حسن كێستەيي
١١٣- مراد كێستەيي
١١٤- مصطفى ملا أمين
١١٥- مصطفى كێستەيي
١١٦- كاهر أحمد
١١٧- عادل أحمد
١١٨- قادر كێستەيي
١١٩- موسى كێستەيي
١٢٠- ياسين عزيز
١٢١- أحمد كێستەيي

١٢٢- حسن صبري
١٢٣- حسن أرادني
١٢٤- صالح إبراهيم
١٢٥- مصطفى إبراهيم
١٢٦- آحمد شانه هروري
١٢٧- زهير رمضان بامرني
١٢٨- بهزاد رمضان بامرني
١٢٩- لزكين شعبان
١٣٠- علي إبراهيم
١٣١- محمود علي
١٣٢- شهباز أحمد
١٣٣- عمر محمد
١٣٤- جبار أحمد
١٣٥- سعدي أحمد
١٣٦- دهام عمر
١٣٧- رؤوف حسن
١٣٨- ياسين عبد الله
١٣٩- ياسين مراد علي
١٤٠- سعيد قدشي
١٤١- علي قدشي
١٤٢- مراد قدشي
١٤٣- درباز قدشي
١٤٤- عمر قدشي
١٤٥- سليمان توفي
١٤٦- ويسي بنافي

١٤٧- تيار كێستەيي
١٤٨- العريف ناصر
١٤٩- عرفان فتاح
١٥٠- رمضان فتاح
١٥١- أمين عمر
١٥٢- فؤاد سلام
١٥٣- ملا رمضان
١٥٤- أسعد أحمد عثمان
١٥٥- سلمان حاج سليمان
١٥٦- علي طاهر هروري
١٥٧- محمد جندي
١٥٨- قادر خالد
١٥٩- سيد نايف جلكي
١٦٠- عبد الرحمن إسماعيل
١٦١- محمد صالح ئوريي
١٦٢- كمال رمضان ياسين
١٦٣- أحمد حاجي ياسين
١٦٤- مطفى ئوري
١٦٥- سعدي عمر
١٦٦- علي عبد الله
١٦٧- أحمد عبد الله
١٦٨- مصطفى قادر
١٦٩- مناف
١٧٠- سعدي
١٧١- محمد جلكي

١٧٢- صديق جلكي
١٧٣- نجم الدين تمر
١٧٤- سليم محمد
١٧٥- سليمان عبد الله هروري
١٧٦- أحمد سلمان هروري
١٧٧- عثمان زاهر هروري
١٧٨-خالد زاهر هروري
١٧٩- عبد الله حاج محمد
١٨٠- عبد الله كولي (حلي)
١٨١- سليم كوركي
١٨٢- كريم كوركي
١٨٣- فتاح كولي
١٨٤- محمد حاج عزو
١٨٥- ياسين حاج عزو
١٨٦- صبري علي حيدر
١٨٧- حاج قادر كرافي
١٨٨- عادل حاج قادر
١٨٩- نادر حاج قادر
١٩٠- سيد عزيز زاخوي
١٩١- بهاء الدين باكرمان
١٩٢- حميد حفظ الله عمر
١٩٣- تيجر حفظ الله عمر
١٩٤- صبري حفظ الله عمر
١٩٥- جاسم حفظ الله عمر
١٩٦- حميد خواستي إسماعيل

١٩٧- محمد عبد الجليل
١٩٨- معروف عمر عسكر
١٩٩- عيسى أحمد شمو
٢٠٠- حميد شريف موسى
٢٠١- موسى شريف موسى
٢٠٢- محمد شريف موسى
٢٠٣- شريف شريف موسى
٢٠٤- سليمان شريف موسى
٢٠٥- ميرزا عزو ميرزا
٢٠٦- شاهين قاسم شاهين
٢٠٧- تمر شريف موسى
٢٠٨- عثمان قاسم مصطي
٢٠٩- محمد ميرزا محمد
٢١٠- أحمد محمد رجال
٢١١- خضر عمر عزيز
٢١٢- نوري خضر عمر
٢١٣- حاجي خضر عمر
٢١٤- نايف خضر عمر
٢١٥- صديق خضر عمر
٢١٦- صبري لوند عمر
٢١٧- أحمد لوند عمر
٢١٨- حامد لوند عمر
٢١٩- ياسين يزدين حسۆ
٢٢٠- عبد الله محۆ سمۆ
٢٢١- حاج مەلۆ محۆ سمۆ

٢٢٢- عبد الله أحمد أيوب
٢٢٣- يوسف سعدي سعدي
٢٢٤- سعدي سعدي
٢٢٥- جبار مجيد حسين
٢٢٦- شريف سليمان حاجي
٢٢٧- عيسى ياسين كلعو
٢٢٨- حجي ياسين كلعو
٢٢٩- رمضان ياسين كلعو
٢٣٠- محمد عبد الله محي
٢٣١- عبد الله عبد الله محي
٢٣٢- صالح مشختي
٢٣٣- عبد الرحمن مشختي سفر
٢٣٤- حاج عبد الله صوفي
٢٣٥- محمد رجال
٢٣٦- حاجي سليمان حاجي
٢٣٧- رمضان عبد الرحمن محمد
٢٣٨- إسماعيل فندي مشختي
٢٣٩- فندي مشختي سفر
٢٤٠- أحمد مصطفى عثمان
٢٤١- عبد الرحمن شاهين بگ
٢٤٢- حاج مراد فندي
٢٤٣- حيدر أحمد عثمان
٢٤٤- محمد عمر ميرزا
٢٤٥- مصطفى علي محمد
٢٤٦- ميرزا فتاح محمد

٢٤٧- خضر بوزه حاجي
٢٤٨- سعيد شهباز بوزه
٢٤٩- يوسف حسن بوزه
٢٥٠- حاج هاشم جانكير
٢٥١- قاسم حامد صالح
٢٥٢- أحمد منيني
٢٥٣- مصطفى أحمد محمد
٢٥٤- شريف شهوان
٢٥٥- مصطفى عمر مصطي
٢٥٦- رشيد قادر سلمان
٢٥٧- عبد الله قاسم مصطفى
٢٥٨- حسني يوسف
٢٥٩- حسن مصطفى
٢٦٠- عبد الله محمد شامل
٢٦١- عبد الله عبد الرحمن تحلو
٢٦٢- يوسف شامل
٢٦٣- محمد شامل
٢٦٤- سعيد عثمان خالد
٢٦٥- صديق عثمان خالد
٢٦٦- محمد موسى
٢٦٧- يوسف موسى
٢٦٨- سهى مصطفى عبي
٢٦٩- حسن أحمد حسن
٢٧٠- عيسى موسى
٢٧١- يوسف علي بيرو

٢٧٢- محمد صالح سعدو
٢٧٣- خواجة فتاح بابك
٢٧٤- عيسى جبي شنكي
٢٧٥- رمضان حميد كيندل
٢٧٦- حميد رمضان حميد
٢٧٧- علي قادو
٢٧٨- حجي موسى
٢٧٩- صديق رمضان حميد
٢٨٠- حسن محمد صالح
٢٨١- جاسم جانكير يعقوب
٢٨٢- صالح أحمد شمو
٢٨٣- إسماعيل عثمان أحمد
٢٨٤- عثمان إسماعيل عثمان
٢٨٥- سعيد إسماعيل عثمان
٢٨٦- عبد الله عيسى شريف
٢٨٧- سعيد عبد الله جانكير
٢٨٨- سيف الدين حجي قوكاس
٢٨٩- أمين جهور صالح
٢٩٠- عبد الله مدير رجال
٢٩١- رجال مدير رجال
٢٩٢- محمد صالح حاجي حسن
٢٩٣- صديق جندي جانكير
٢٩٤- عمر إسماعيل إبراهيم
٢٩٥- عزيز سعدو صالح
٢٩٦- رمضان عيسى صوفي

٢٩٧- عبد الله مصطفى أحمد
٢٩٨- أسعد جانكير شاهين
٢٩٩- صالح علي أفدل
٣٠٠- سعدي نعمان قاسم
٣٠١- إسلام رمضان عيسى
٣٠٢- فندي عبد الله محوّ
٣٠٣- محمد قاسم حسني
٣٠٤- محمد حجي سيف الدين
٣٠٥- حسن أحمد
٣٠٦- رسول عبد الرحمن
٣٠٧- شعيب يعقوب
٣٠٨- زبير
٣٠٩- محمد صالح عبدو
٣١٠- صبري
٣١١- خليل محمود
٣١٢- خالد خضر
وأعتذر من الپێشمرگه الذين نسيت أسماءهم

معركة بێلمبيرێ

بێلمبيرێ، هي منطقة جبلية صعبة للغاية فيها الشعاب والمنحدرات، وبقدر ما تتصور فيها المراعي والأشجار والمياه، ولهذا يتوجه إليها مربوا الماشية في المنطقة، وهي تابعة لقرية (هرور) التي تقع غربي (برواري بالا) وهي تشتهر بمصايفها، في شرقها يقع جبل (كێلا سپي) وفي الشمال تبتعد عن الحدود التركية خمسة كيلومترات، وفي الغرب يوجد وادي (زەندۆەر) ويقع جنوبها جبل (زنارا كێستە) .

ومن يرغب في زيارة (بێلمبيرێ) فإن طريقها يمر بداخل قرية (هرور) وبالقرب من القرية يوجد نبع للماء، وبالقرب من البيوت أيضاً يوجد نبع، ولا تبعد كثيراً حتى ترى أيضاً نبعاً كبيراً، وتشاهد منظراً خلاباً من أشجار التفاح، الجوز، العنب، المشمش والأجاص ! وتضحك في وجهك الفواكه والعنب جنباً إلى جنب، وتقع تلك اليانبيع الثلاثة شرقي (بێلمبيرێ) .

للوصول إلى (بێلمبيرێ) يوجد طريقان، طريق معروف بالطريق العليا، ويقع أسفل النبع ويوجد هناك كهف كبير، والطريق التحتاني يمر بجوار بركة مائية كبيرة، وهذه البركة مخصصة لسقاية تلك البساتين الأربعة لبيت (إحمد شانه) وفي هذا المكان أقيم لأول مرّة بعد انهيار الثورة عام (١٩٧٥) مقر الحزب الديمقراطي الكردستاني في (١٩٧٦/١١/٢٠) .

وعندما علم النظام بخبر هذا المقر، أرسل قوة من (٥٠٠) حندي، و(٩) طائرات هليكوبتر كقوة إسناد ونقل القوات، وهاجمت تلك القوات في (١٩٧٧/٥/٢٥)، على هذا المقر، وأنزلت الجنود في ثلاث جهات، في شرق المقر وغربه وشماله، وشهد المقر قتالاً من أجل البقاء أو الفناء، فقتل من العدو (٤٥) جندياً وضابطاً، وجرح منه أيضاً (٣٠) جندياً ! ومن قوات الپێشمرگة (١٤) شهيد، وقع من بينهم

جثث (٤) شهداء بيد العدو، وكان واحد منهم باسم (زۆران عزيز پشتوان) وهو من أهالي خانقين، وكان معروفاً بين الپێشمرگة باسم (أنور) ! إضافة إلى (٩) جرحى، وفي اليوم الثاني من المعركة استشهد أيضاً بطل الثورتين (حجي قادۆ كراڤي) .

الذين سجلوا هذه الملحمة كانوا كل من :علي ابراهيم هروري، الذي استشهد فيما بعد، پێشمرگه الثورتين محمد خالد الوصلي، ملازم محمد، قوة محمد گەوده، التي أسقطت بالآربيجي طائرة هيلكوبتر في ساحة المعركة

يتضع مما سبق للقاري الكريم ان مدرسة البارزاني الخالد علمتنا أنه لا فرق

بين أجزاء كوردستان ومدنها بدليل أن استشهاد زوران الخانقيني في معركة

بيلمبيرى والعديد من پێشمرگه قوة هلگوردورويوا الپرى فى منطقة سوران

مقهى خانۆ

الإختلاف بينكم وبين الناس الآخرين هو، أن الناس يسمون أمثالكم بالمفارز الأولية، أيّ أنكم تلك المفارز التي لم تتخلى عن واجباتها، أنا واثق بأنكم تعتبرون الأحرف الأولى من كتابة تاريخ ثورة گولان ! أنتم الحلقة المفقودة التي توصل بين ثورتي أيلول وگولان، أنتم بشر من كوكب آخر، ولهذا فإن الذين يعرفونكم لا يتجاوزون أصابع اليد !

إن أولئك الذين يدعون الحداثة (Modirnizim) وضرورة إلغائكم بذريعة شيخوختكم، فإن جباههم يجب أن تتصبب عرقاً خجلاً أمام الحياة القاسية التي أمضيتموها في مواجهة العدو! أنتم الذين وضعتم حجر الأساس للشموخ الكردي، أنتم الذين حميتم الكرامة الكردية في الأيام الصعبة والعزلة، أنتم الذين كنتم الخرقة التي رقعت بها السروال الكردي الممزق ! أنتم الأمل والآمال، أنتم حلم الكرد ومرهم جروحه !

في أعقاب مؤامرة آذار عام (١٩٧٥) حاول النظام تمزيق المجتمع الكردي وتفتيته، ولهذا حاول تدمير كل اللحمة الاجتماعية وكل الأشياء الجميلة في المنطقة ! بهدف تمزيق تلك العلاقات الراسخة بين المكونات في المجتمع الكردي، واستخدم ناس لصوص ودنيئين ومأجورين ضد الأخوة المسيحيين في منطقة بادينان، حتى يتمكن من التدخل في تفاصيل القرى وإثارة الفتنة بين سكانها المسيحين والمسلمين ! ولهذا قام النظام بمؤامرة قذرة من خلال قتل عدد من مسيحيي برواري بالا ! حتى يتهم المسلمين بدم أخوتهم المسيحيين !

في ليلة (١٩٧٧/١٠/١٣) يرسل مصطفى مزوري (المسؤول العسكري لمفرزة من مفارز القيادة المؤقتة) عدد من الرفاق الحزبيين إلى قرية (بێقولك) القريبة من القاعدة العسكرية للنظام (سۆتكێ) من أجل إيصال بريد تنظيمي، وفي

صبيحة اليوم التالي يعود الرفاق إلى مقرهم بسلام، وفيما بعد يتبين بأن واحد من أولئك الرفاق قام خلال جولته بكسر نافذة مقهى عائد لبيت أحد المسيحيين التي تقع على الطريق الرئيسي، ويأخذ من المقهى عدة كيلوغرامات من السكر والشاي ! ولهذا يقوم الأخ مسؤول البيشمرگة بتجميعهم، ويقرر ما يلي :

- يجب أن يتم إعادة هذا السكر والشاي إلى مكانه حتى وإن ندفع من أجل ذلك شهداء .

المفرزة تزور القرية التي يسكن فيها صاحب المقهى، وثلاث قرى أخرى محيطة بها، ليتم الإعلان عن سرقة السكر والشاي، ومن ثم يتم إعادة المواد المسروقة إلى مكانها كما كانت، وبهذا يتوضح للناس وللنظام بأن البيشمرگة تهتم على الدوام بمشاكل شعبهم، ويدهم نافذه للمحاسبة والعقاب ! وكذلك ليقولوا للنظام : إن التمر الذي تأكلونه، ها هي نواتها في جيوب البيشمرگة .

أين أنتم أيها الاعداء ؟
ها هو سليم السوراني

إن صدف وقرأ رفاق حزبنا الحاليون بدقة الصفحات المكتوبة من تاريخ الثورة المتممة لثورة أيلول العظيمة، والتي عرفت بثورة (١٩٧٦/٥/٢٦) حينها يتوضح للجميع بأن الثورة لم تتوقف أبداً! سوى أن النيران قد هدأت لفترة على جبهات (سەرتێز، ماکۆك، سەري حەسن بەگ و گەرووي بێشێ) لأن إنهيار الثورة الكبيرة بهذا الشكل المرير جداً أدهشنا وأدهش الناس الآخرين، فقد قيل قديماً : إن كان للفرس الكحيل فارساً ماهراً، فحتى لو سقطت، فإنها سوف تنهض وهي أقوى، هذا هو الوصف المعبر لثورتكم أيها الرفاق الحاليون !

فمثلما أن شهر آذار يعرف في حياة الكرد بشهر الفرح والحزن، أو السعادة والألم، أنا أيضاً أعرف شهر گولان بشهر عنفوان شباب البارتي ورفاقه، برأيي فإن هذا الشهر يمرّ من بيننا من دون أيّ اهتمام ودون أن نحتفي به، ودون أن نحتفي بذكرى شهدائها الشامخين ! ومن دون أن نجعل من هذه الذكرى درساً فريداً من دروس التاريخ ! أجل يمر شهر آذار من دون الحديث عن أولئك الجنود المجهولين الذين أضاؤوا ذات يوم شمعة في ليل دامس، ودقوا الأجراس في سماء أجزاء كردستان الأربعة !

تعالوا لنتحدث في هذه المناسبة عن بعض القرى والوديان والكهوف، التي لم ترد ذكرها في الخرائط المطبوعة !

السؤال : مَن مِنَ الرفاق الحاليين يعرف (مام يوسف بێرماني) ؟! من يعرف أين تقع قرية (بێرمان) ؟! ومن يعرف كم هو عدد بيوت (بێرمان)؟! وإلى أية عشيرة ينتمي أهلها ؟! وكم عدد المشاريع التي نفذت في قرية (بێرمان) ؟! ومن يعرف

حكاية خشب سيكارة البارزاني الخالد وحاجي أحمد (بابێ) ؟! ترى في أيّ متحف كردستاني وضع خشب سيكارته ؟! أنا واثق بأن معظمكم يتحدثون عن أقوال طاغور، كاسترو، غاندي، ماو، وتقومون بتوظيفها في كتاباتكم، ولكنكم لا تستطيعون أن تجيبوا على هذه الأسئلة : من ؟ متى ؟ أين ؟ بأية مناسبة قيلت تلك الكلمات : أين أنتم والعدو؟

هذا هو سليم السوراني، أسمعوا غبغبة(قبقبة) الحجل، هيا أخرجوا لنا أيها الأعداء، هذا هو سليم السوراني، من منكم كان لديه الجواب كان خيراً، أما الذي لا جواب لديه فعليه الإتصال بجوهر نامق، هاشم رمضان، زۆران خانەقيني، عمر لعلي، محۆ گەوده، حاجي قادۆ، حميد شريف، وإلّا فليقم بزيارة موقع باسم حسن سنجاري !

مام يوسف بيّرماني

معظم ناسنا الذين يتحدثون الآن تحت ظل قبة البرلمان والحكومة الكردية باسم (السياسي، المراقب السياسي، المثقف، الكادر المتقدم) هم لم يكونوا يتحدثون عن الكردايتي حتى وقت متأخر، وكانوا يمسكون طاقياتهم بكلتا يديهم، وكان هناك ناس من اللحم والدم وأرواحهم على أكفهم، لبوا نداء البارزاني، وهبوا كالنسور باتجاه كردستان، من أجل النهوض والاستمرارية، ونفضوا عنهم تراب النكسة، وقبل سليم سوراني (جوهر نامق) وحسن سنجاري (كريم سنجاري) كان يوجد هناك أيضاً في(بيّرمان) من أجل الاستقبال، كل من الصامدين الذين لا يعرفون للتعب معنى هاشم رمضان (أبو عنتر) وعبدالله رمضان (أبو نوال) وصهرهما سيد حسن .

سوف يأتي يوم وسيتحدث حكواتي مثلي على شاشة الكمبيوتر ويقول : كان يا ما كان في قديم الزمان هناك قرية باسم (بيّرمان) لم تكن أكثر من خمسة بيوت، تقع على نهر الخابور، مع إنه لو نظرنا في خارطة محافظة دهوك لم وجدنا فيها هذه القرية أصلاً، وكذلك لا يوجد فيها حتى قرى الجانب الآخر أيضاً من الحدود ! ويشاهد فيها جۆلەمێرگ، چەلێ، جزيرة، مع أنني أعرف بأن (بيّرمان) كانت قد خصصت عدة بيوت على الطريق العام من أجل إيواء الضيوف المتأخرين في الوصول، صحيح أنني لم أراها بعيني ! ولكن أقسم بأنني عشت معها بقلبي، لأن سخاء تلك البيوت القليلة وكرديتها، تجعلني وتجعل الناس الآخرين مثلي مندهشين، لقد آن الآوان لكتابة هذا التاريخ .

في وقت متأخر من مساء أواسط كانون الأول ١٩٧٥، انتشر خبر وصول راهبين متجولين إلى قرية (مەلێسیە) ورفاق البارتي في ذاك الجانب جاءوا بهما إلى عقار (بيّرمان) وفي مقبرة (بيّرمان) يلتقي بهما عضوا القيادة المؤقتة مع الرفيق

أبو عنتر وشقيقه عبد الله وصهرهما سيد حسن .

بوصول هؤلاء القياديين نشطت التحضيرات والترتيبات التنظيمية، وصار المراسلون يأتون ويذهبون بكثافة، وپێشمرگة ثورة أيلول الذين كانوا قد لجأوا الى كهف (كەران) وفي وادي (پيركێ وچرانێ) كلهم توجهوا برفقة أولئك الذين كانوا في حالة إختفاء في سوريا، إلى بێرمان، گوفكێ، بێلمبيرێ ..

كما يبدو، كان المرحوم جوهر نامق قليل الكلام ! وذات ليلة وعندما كان يستمع إلى الراديو، سمع خبراً جيداً حول الكرد، فارتسمت على شفتيه ابتسامة، فخرج مام يوسف صاحب البيت، وصعد إلى تلة أمام المنزل، ونادي : يا عنتو يا عنتۆ(عنتر) فيرد عليه عنتۆ ويقول : ماذا هناك يا مام يوسف ؟ يجيبه مام يوسف ويقول : ها قد ضحك سليم !

فيقول سليم : إطمئن لقد نجحت الثورة ! ولم يمض الكثير من الوقت حتى يستيقظ مام يوسف من النوم من أجل صلاة الفجر، فيرى كيف أن ضيوف قريتهم الذين كان عددهم يتراوح بين (٣-٤) قد ازداد عددهم إلى أكثر من (١٠٠) پێشمرگة متجمعين على نهر الخابور، ولهذا صرخ بفم محتقن بالبكاء وقال : أين أنتم أيها الأعداء ؟ ها هو سليم السوراني، ألا تسمعون صوت الحجل، هيا أيها الأعداء اخرجوا إلينا، ها هو سليم السوراني .

أولئك الذين لا أعرف أين هم !

مهما أبحث عن كلام اصف به بطولتكم وتضحياتكم لم أجد أفضل من كلام مسعود البارزني في وصف الپێشمرگة الذين سطروا ملحمة خواكورك، عندما قال : تنثر منكم الجواهر بقدر جبال كردستان ! ولهذا لست مخطئاً عندما أقول : من المحال أن أجد أي مقياس لعظمتكم أبداً، إلّا إذا قلت : نحن كلنا مدينون لكم ونشعر بالخجل نحوكم ونحو تلك الأيام الصعبة التي عشتموها ! لأنني متأكد بأننا حتى الآن لم نتمكن من تحقيق تلك الأمنيات البسيطة جداً التي كانت تجول في أعماقكم، وكنتم تحلمون بها في تلك الأيام الصعبة وأنتم تستلقون للإستراحة تحت ظل شجرة متكئين على صخرة ! فقد كانت أمنية العريف إيشۆ المسكين تكمن فقط في أن يستلقي على تلك الفرشة القديمة الموجودة في المقر، والتي كان يحبها أكثر من نفسه! ترى هل تحققت أمنية سليم كركي، الذي كان يقول بعد أن يحقق الكرد طموحاتهم، أرغب فقط أن أصبح شرطياً للإنضباط في ساحة البارزاني بمدينة زاخو؟! ربما لا يزال (طيار كێستەيي) حتى الآن يعيش هموم تأمين الطعام اليومي للپێشمرگة ؟! ترى هل ترك سيد حميد شرب الشاي بسبب فقدانه ؟!

قبل أن يتمكن وحش العولمة، من أن يجعل من الدنيا قرية صغيرة، كانت القيادة المؤقتة حتى وقت قريب تستخدم (سلۆ ريتۆ و جەبار هروري) كمراسلين لنقل البريد بدلاً من كل تلك التكنولوجيا العالمية، وقبلهما أيضاً كان هناك (صالح حجي بامرني، وحسين خالد زێوەيي) اللذان استشهدا بيد المرتزقة(الجاش) بالقرب من قرية (بابيرا)هؤلاء كانوا يجتازون طريق المخاطر بين حدود سوريا وتركيا وإيران، ولكن أيّة مخاطر، فقد كانوا يقطعون طريق أربعة أيام في يومين فقط، إن لم يكن أقل من ذلك! إنهم كانوا مراسلي (گولان) كما

كانوا قبل ذلك مراسلين لثورة أيلول، وكان يضرب بهم المثل في هذا المجال .
ترى أيّة مؤسسة من مؤسسات حزبنا افتتحت غرفة كمبيوتر أو أنترنيت باسم سلوّ ريتوّ ورفاقه ؟! لا أريد الجواب، لأنني أنا بنفسي لا أعرف الجواب، ولا حتى إن كان هؤلاء لا يزالون على قيد الحياة أم لا ؟! شهداء هم أم معاقين ؟! فإن كانوا شهداء فإنه لا بدّ أن يكون لهم قبر، أو أن قبورهم مجهولة ؟! وإن كانوا قد رحلوا من هذه الدنيا ، ترى الأن أولادهم معنا أو أنهم غاضبون والتحقوا بالخندق الآخر؟!

بانوراما گولان

- إنهيار ثورة أيلول (١٩٧٥/٣/٦ .
- في بداية آيار ١٩٧٥، عقد الاجتماع الأول بعد الإنهيار على نبع نغدة، بحضور الأخ مسعود بارزاني .
- في حزيران ١٩٧٥، إرسال مجموعة إلى داخل كردستان للإستعداد لاستقبال القيادة المؤقتة .
- وجود بعض من ناسنا في سوريا
- وجود بعض پێشمرگة أيلول في منطقة الكوجر وفي الكهوف البعيدة عن متناول اليد، إلى أن وصل الشباب الذين مهدوا الطريق.
- وصول البعض من ناسنا من العراق إلى قرى كردستان الشمالية.
- وصول إثنين من أعضاء القيادة المؤقتة إلى كردستان تركيا، في نهاية ١٩٧٥، وبداية ١٩٧٦.
- توزيع أول بيان للقيادة المؤقتة تحت شعار (كردستان الساحة الحقيقية للنضال) .
- الإسراع والاستعجال في التنظيم وفي التواصل من أجل التحضير للبدء بالثورة.
- المقرات المؤقتة للقيادة المؤقتة في (مەلێ في شەرناخ، سنێ، مديات، گوندك، بلكا، مەليسا، بێرمان، بێداو) .
- (٢٥-١٩٧٦/٥/٢٦) أول مفرزة ثورة گولان في القطاع الثاني (سۆران - حاجي عمران) تقع في كمين الجيش في (گەزگەكي) في جبل قنديل، وفي حاجي عمران استشهد أول پێشمرگه ثورة گولان .
- (١٩٧٦/٥/٢٦) إطلاق أول طلقة في قطاع بادينان بمنطقة (گولي) في قرية (نزۆر) .

- لغاية ١٩٧٩ حصلت معارك كثيرة، وكانت أشهرها (بێلمبيرێ، كۆماته، شارستێن، گەلي بازێ، زاخۆ) .
- ضعف قطاع سۆران .
- وصول الكوادر والقيادات والضباط القدامى، ولهذا أصبح قطاع بادينان قطاعاً ثانياً .
- لقاء (مامه وكاكه) في سوريا .
- وصول الأخ سامي إلى كردستان في أيلول ١٩٧٧.
- في (١٩٧٧/١١/١٥)عقد أول اجتماع القيادة في قرية (بێدالێ - قشووري) .
- تعيين لجنة القطاع الثاني في بادينان .
- وصول جهاز الراديو في كانون الأول من ١٩٧٧، أو في كانون الأول من ١٩٧٨.
- هجوم (١٠٠٠) شخص على القيادة المؤقتة في نيسان عام (١٩٧٨) في (گەلی بازی) .
- المؤتمر (٩) والانتهاء من مرحلة القيادة المؤقتة .

ألبوم الصور

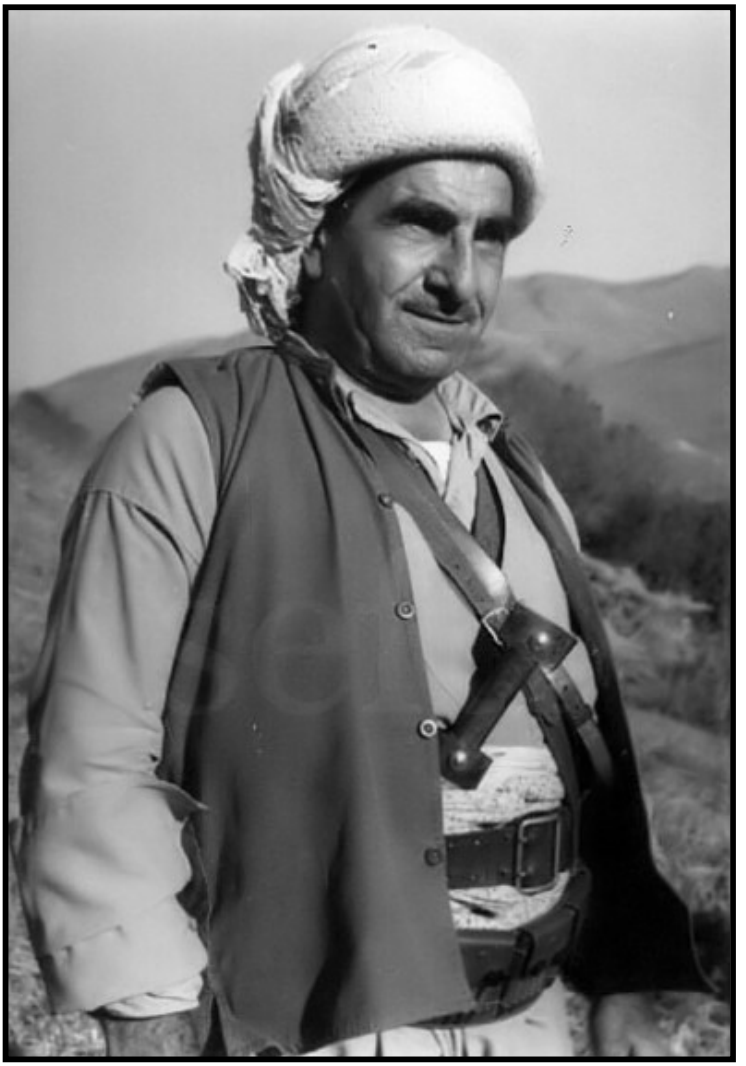

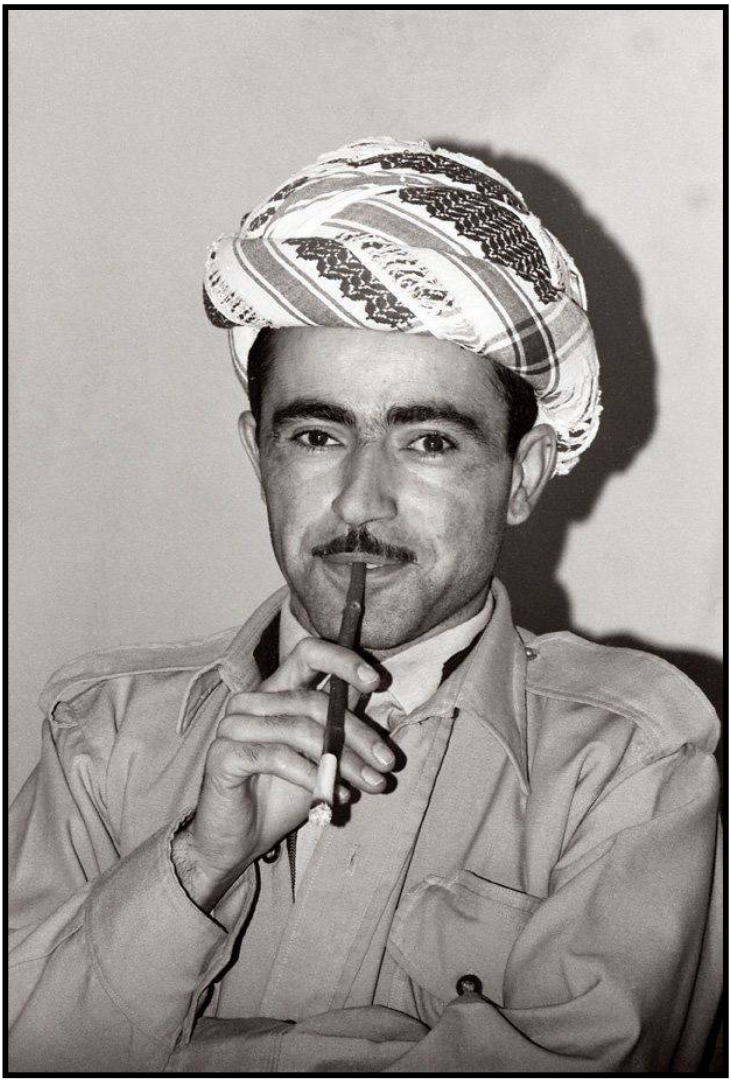

Penase.WordPress.com

حەجی عومەر شەت یونسی و هەڤالانی

حیکمەت محۆ گەودە　　محۆ گەودە

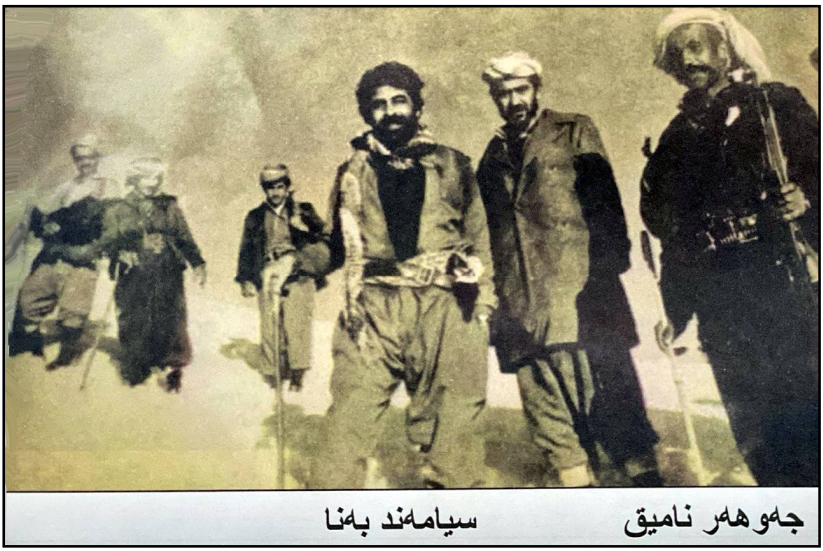

جەوهەر نامیق سیامەند بەنا

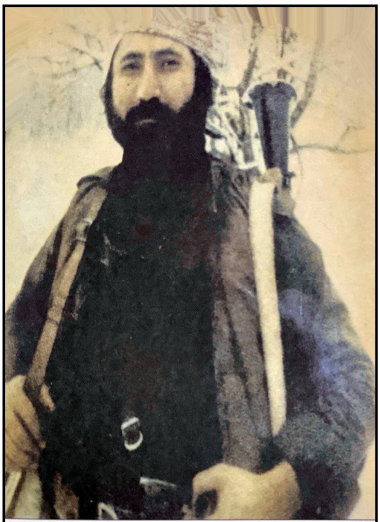

عادل مزوری

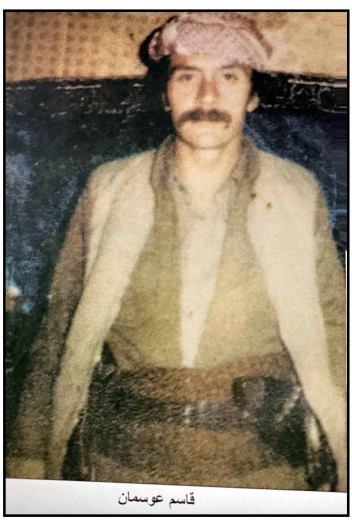

قاسم عوسمان

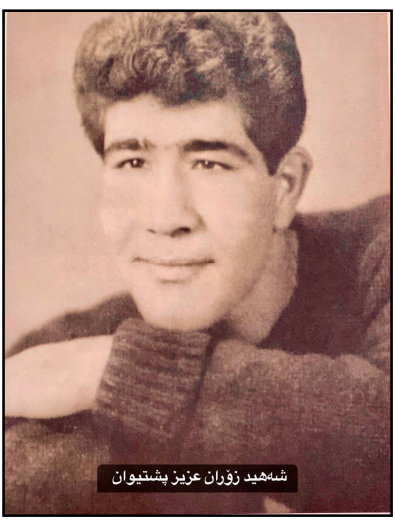

شەهید زۆران عزیز پشتیوان

عريف عوديشوّ

مام يوسف بيرمان

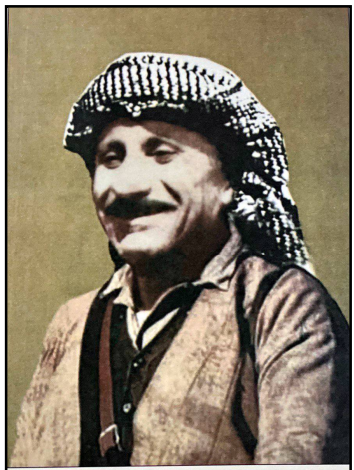

حەجی قادۆ- لەشەڕی بێلەمبیرێ لە ١٩٧٧/٥/٢٥ شەهید بووە

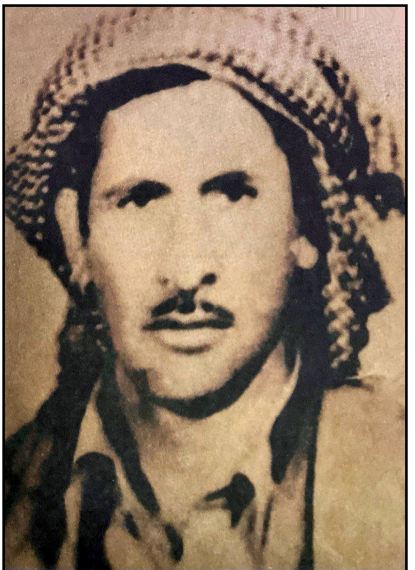

شەهید وەیسی بانی

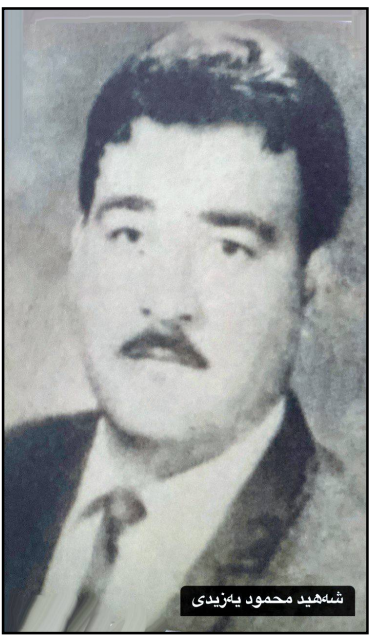

شەهید محمود یەزیدی

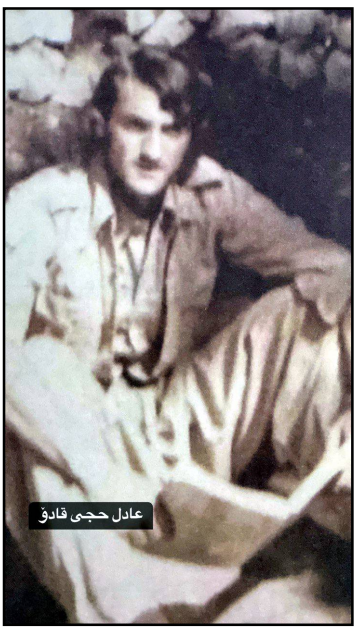

عادل حجی قادۆ

يەكەم كۆبونەوەی سەركردايەتی كاتيی لەناو كوردستان لە گوندی بێداولێ - قشووری ١٥/١١/١٩٧٧

ابو عنتر ، سامی عبدالرحمن ، جوهر نامق ، يونس رۆژبەيانی ، دكتۆر صباح مەريوانی ، وريا ساعاتی ،
دانيشتوەكان : عبدالرحمن پێداوی ، ئازاد بەرواری ، دارەوان نامق ، كريم شنگالی

پێشمرگە وردت أسمائهم في الكتاب

- فرانسو توما حريري (١٩٣٧-١٨/شباط٢٠٠١) وهو سياسي عراقي اشوري وعضو الحزب الديمقراطي الكوردستاني و عضو المجلس الوطني الكوردستاني ولد في ناحية حرير – اربيل عمل مع الملا مصطفى البارزاني في نضاله وشغل منصب محافظ اربيل واغتيل من قبل أنصار الأسلام، وسمية ملعب لأربيل الدولي بأسمه تخليدا لذكراه وتم تسمية شارع بأسمه .
- كريم السنجاري ولد عام ١٩٥٠ في سنجار خريج كلية القانون والسياسة جامعة بغداد لعام الدراسي ١٩٧٠-١٩٧١ في بداية ١٩٦٨ انتمى الى صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني وبدأ العمل الحزبي وقد أعيد انتخابه في عدة مؤتمرات لعضوية قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني و شغل منصب وزير داخلية حكومة اقليم كوردستان .
- محمد قادر عبدالله الملقب بـ(دكتور كمال كركوكي) ولد عام ١٩٥٤ في مدينة كركوك عضو المكتب السياسي لحزب الديمقراطي الكوردستاني .
- الفريق الآول يونس محمد سليم روزبياني العسكري والسياسي الملقب بـ(ملازم يونس) خريج الكلية العسكرية العراقية عام ١٩٦٧، انتمى الى اتحاد طلبة كوردستان منذ ١٩٦٠ و في عام ١٩٧١ التحق بالثورة الكوردية وكان عضوا قياديا في الحزب ولد عام ١٩٤٤ في دهوك .
- محمد خالد البوصلي أحد الثوار كوردستان وپێشمرگه ثورتي أيلول وگولّان الحاصل على ميدالية البارزاني الخالد ولد في زاخو - دهوك و توفي في اذار ٢٠٢٣
- عبدالرحمن گوندكى مناضل في صفوف ثورة گولّان وهو من ولاية شرناخ في شمال كوردستان.

- عبدالرحمن بيداوي الملقب بـ(ملازم سربست) خريج الكلية العسكرية التحق بالثورة أيلول ثم قياديا في ثورة گولّان ولد فى قريه بيدا – دهوك عام ١٩٤٦، وأصبح قيادياً في ثورة گولان.
- سيامند البناء مواليد أواسط الاربعينيات منذ عام ١٩٦٢ سافر الى لندن للدراسة ، مناضل في الجمعية الطلبة الكورد في اوروبا، بعد تحرير بغداد أصبح سفيرا لمدة ستة سنوات.
- سيد كاكة مناضل قديم جدا كان عضو قيادي في الحزب الديمقراطي الكوردستاني
- مصطفى نيروةيي أحد القادة العسكريين في ثورتي أيلول وگولّان.
- حجى قادو من مواليد ١٩٢٨ زاخو-دهۆك قائد عسكرى الميدانى التحق فى ثوره أيلول ثم گولّان استشهد فى ملحمه بێلمبيرێ فى ١٩٧٧/٥/٢٥.
- جوهر نامق سالم من مواليد ١٩٤٦ ولد فى كلار – ديالى أحد أبرز قادة ثورة گولان في منطقة بادينان، كان سكرتيرا لحزب الديمقراطى الكوردستانى شغل رئيس البرلمان الكوردستانى توفي في ٢٠١١/٥/٢١.

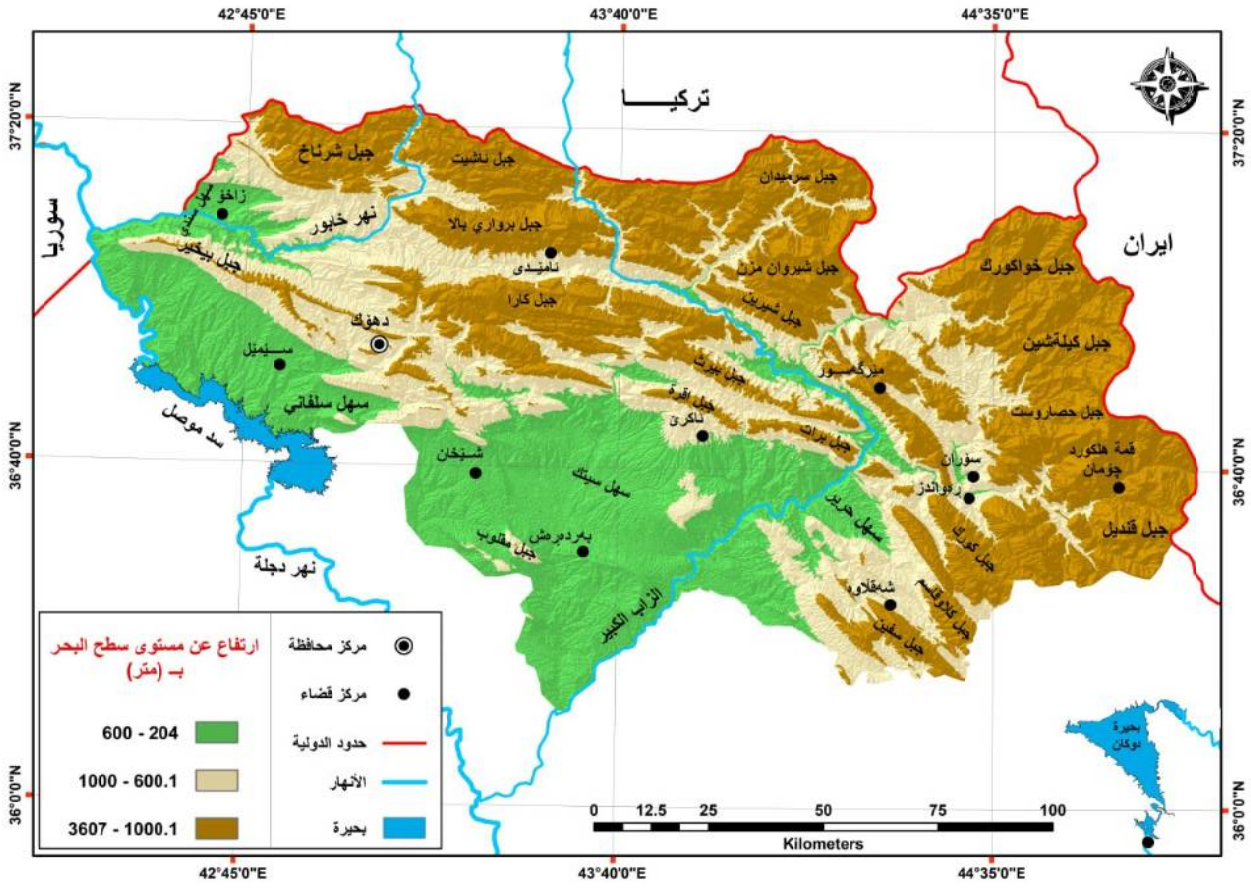
42°45'0"E
43°40'0"E
44°35'0"E
37°20'0"N
36°40'0"N
36°0'0"N
تركيا
سوريا
ايران
جبل شرناخ
جبل ناشيت
جبل سرميدان
زاخو
نهر خابور
جبل بروازي بالا
جبل بيكير
ناميندى
جبل شيروان مزن
جبل خواكورك
جبل كرا
جبل شيرين
دهوك
جبل كيلةشين
سيميل
مزرگەسور
جبل جودي
جبل حصاروست
سهل سلفاني
جبل قرة
ناكرى
جبل برات
سد موصل
قمة هلكورد
سوران
شنيخان
سهل سيبك
رەواندز
جبل حرين
جبل قندیل
جبل كرك
بەردەرەش
جبل مقلوب
نهر دجلة
شەقلاوە
جبل كلاوكسم
الزاب الكبير
جبل مقبل
بحيرة دوكان
مركز محافظة
مركز قضاء
حدود الدولية
الأنهار
بحيرة
ارتفاع عن مستوى سطح البحر بـ (متر)
600 - 204
1000 - 600.1
3607 - 1000.1
0 12.5 25 50 75 100
Kilometers